Twitter: @ketab\_n

# أبيات مشهورة وقصائر مغهورة



## م. فهد الحيص

## أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

مكتبة آفاق

#### مكتبة آفياق 2011م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

811 الحيص، فهد حمود حامد،

أبيات مشهورة وقصائد مغمورة / فهد حمود حامد الحيص. ـ ط1. ـ الكويت :

آهاق للنشر والتوزيع، 2010

264 ص: 14 X 14 سم

ردمك: 9 - 91 - 90 - 906 - 40 - 91 - 9:

الشعر العربي ـ الكويت ـ دواوين وقصائد أ. العنوان

رقم الإيداع: 423 / 2010 ردمك: 9 - 91 - 40 - 99906 - 978

الطبعة الأولى 1432 هـ / 2011 م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

مكتبة أشاق

Tel.: +965 24610891 - Fax : +965 24610892 P.O.Box: 20585 Safat - Postal Code: 13066 Kuwait

> info@aafaq.com.kw www.aafaq.com.kw

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطى من الناشر.

## إهداء

لُولا الحَياءُ لَعَادَني اِستِعبارُ وَلَزُرتُ قَبِرَكِ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

إلى جداس ..... رحمها الله

#### بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة

#### سحر البيان يرى الظلماء كالنور

يروى أن أحد الصحابة قد أصيب في إحدى الفزوات، وأراد الصحابة تضميد جراحه، فبقي الدم ينزف، حتى جاء حسان بن ثابت رضي الله عنه، وقال اثنوني بكافور، فوضع عليه الكافور فجف الدم.

فسأله النبي صلى الله عليه وسلم من أين اقتبست هذا يا حسان؟ فقال : من قول الشاعر :

فكرت ليلة وصلها في هجرها فجرت مدامع مقلتي كلمندم فطفقت أمسح مقلتي بخدها إذ عادة الكافور إمساك الدم قال النبى صلى الله عليه وسلم (إن من الشعر لحكمة)

كثير من الأبيات تناقلتها الألسن وحفظتها الأفتدة واستشهد بها في كثير من المواضع من قبل الصغير قبل الكبير والعامي قبل المتعلم لما احتوت عليه هذه الأبيات من أمثال وحكم وروائم تصويرية ..

إن بعض هذه الأبيات اشتهرت دون معرفة لناظمها ولا بيقية أبيات القصيدة بل قد يوجد في القصيدة أبيات أخرى لا تقل روعة وجمالاً و وصفاً وخيالا ..

لذا جمعت ما يزيد عن مائة بيت تكاد تكون مشهورة مع ذكر ترجمة موجزة لما يزيد عن خمسين شاعراً ومناسبة القصيدة والأبيات التي ذكرت بها ... مستينا ببعض الكتب ك الشعراء لابن قتيبة وطبقات الشعراء لابن المنز وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي والمحاسن والأضداد للجاحظ والوالح بالوفيات للصفدي والأغناني للأصفهاني ومجمع الأمثال للميداني ووفيات الأعيان وأبناء هذا الزمان لابن خلكان.

م. فهد العيس شلك (ملتا الإمان لابن خلكان).

#### - 1 -

أَلَا كُنِّلُ شَنَى؛ مَا خُنِلًا اللهُ بِاطِلُ وكُنِّلُ نِعِيمٍ لَا مُحالِثَةَ ذَائِثُلُ

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

ألا كيل شميء منا خيلا الله باطل

وقائله لبيد بن ربيعة العامِري

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. وكان يقال لأبيه ربيع المقترين لسخائه، وقتلته بنو أسر في حرب بينهم وبين قومه، ويقال فتله منقذ بن طريف الأسدى.

ويقال فتله صامت بن الأفقم، من بني الصيداء، يقال ضريه خالد بن نضلة وتمم عليه هذا، وأدرك بثأره عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أخده، دذلك أنه فتا، فاتله.

ويكنى لبيد أبا عقيل، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم. وكان الحرث بن أبي شعر النساني، وهو الأعرج، وجه إلى المندر ابن ماء السعاء مائة فارس وأمره عليهم، فصاروا إلى عسكر المندر، وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته، فقما تمكنوا منه فتلوه وركبوا خيلهم، فقمل أكثرهم، ونجا لبيد، حتى أتى ملك غسان فأخيره الخبر، فحمل النسانيون على عسكر المندر فهزموهم، وهو يوم حليمة، وكانت حليمة بن مالك غسان، وكانت طيبت هؤلاء الفتيان حين توجهوا، وألبستهم الأكفان، والدروع وبرانس الإضريج.

وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة وبنوه، فرجع بنوه إلى البادية بعد ذلك، فأقام لبيد إلى أن مات بها، فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب، ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية، وأنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنةً، ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، واختلف في البيت، قال أبو اليقطان، هو:

> الحَــفَدُ لِلْهِ إِذْ لَمْ يَسَأْتِنْسَ أَجَـلِسَ حَتَّى كَسَبَانِي مِنَ الإسبِيلامِ سِيرْبِيالاَ

وقال غيره: بل هو قوله:
ما عائبً المُسرِّءَ السكُسرِيمُ كَنُفسِمه

والسرة يُصلحه الجليس الصالح

وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنشدني من شعرك، فقرأ سورة البقرة . وقال: ما كنت لأقول شعراً بعد إذ علمني الله سورة البقرة وآل عمران، فزاده عمر في عطائه خمس مائة درهم، وكان ألفين، فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية : هذان الفودان فما بال العلاوة؟ يشي بالفودين الألفين، وبالعلاوة الخمس مائة، وأراد أن يحطه إياها، فقال: أموت الأن وتبقى لك العلاوة والفودان! فرق له معاوية وترك عطاءه على حاله، فمات بعد ذلك بيسير.

وكان ليبدّ آلى في الجاهلية ألا تهب الصبيا إلا أطعم الناس حتى تسكن، وأثرمه نفسه في إسلامه، فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة يوم صبياً، وقال : إن أخاكم ليبد آلى ألا تهب له الصبيا إلا أطعم الناس حتى تسكن، وهذا اليوم من أيامه، فأعينوه وأنا أول من أعانه، ونزل فيعث إليه بمائة

بكرة، وكتب اليه :

ىجواب شاعر، فقلت:

ولا بأس باستطعام الملوك.

أَرَّى الجَـزَارُ يَشْحَدُ شَفْرَيَهِ إِذَا هَـبَتْ رِبِاحُ أَبِـى عَقِيلِ الْمَقْلِيلُ الْمَاعِ كَالسَّغِفِ الصَّقِيلِ الْمَاعِرَى، طَوِيلُ الباعِ كالسَّغِفِ الصَّقِيلِ وَقَدَى ابْنُ الجَمْضَرِي بِخَلْفَتَهِ على العللَّتِ والسالِ القَلِيل بنَحْرِ الكُومِ إِذْ سَحَبَتْ عليه ذُيُّ ولَ صَبِا نَجَـاوَبُ بالأصيلِ طفد رأيتني وما أعيا طلما أناه الشعر قال لابنته : أجيبيه فقد رأيتني وما أعيا

إِذَا هَبَتْ رِباعُ أَبِي عَقِيلٍ دَعُونا عند مَبْتِها الوَلِيدَا أَثْنَمُ الأَنْفِ أَصْنَيَدَ عَبْشَفِا أَعانَ على مُرُوءَتِه لِبِيدَا بأَشْثَالِ الهِضَابِ كَأَنَّ رُغُباً عليها من بنى خام فُحُودا أَبا وَهَا بِ حَدَرُاكَ اللَّهُ خَيْراً نَحْرَناها وأَطْمَمْنَا الثريدَا فَمُدْ إِنَّ الحَرِيمِ له مَمَادٌ وطَنِّي يا ابنُ أَزْوَى أَنْ تَعُودا فقال له ليبة أحسنت لولا أنك استطعتهة قالت : إنه ملك وليس سوقة،

قال الذين قدموا لبيد بن ربيمة : هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام، وأقلهم لغواً في شعره. وقد قبل عن عائشة، رضي الله عنها، إنها قالت : رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله :

دهب الذين يُعاشُ في التنافيم، وبقيتُ في خَلَف كجلدِ الأجرَبِ
لا يُنفَعون، ولا يُرَجَى خيرُهم، ويُعابُ فاتْلُهُم، وإنَّ لم يُشْفَبِ
وكان لبيد بن ربيعة، فارساً شاعراً شجاعاً، وكان عذب المنطق، رفيق حواشى الكلام، وكان مسلماً رجل صدق. أَلَا كُلُّ شيء ما خَلاَ اللهُ باطِلُ وكُلُّ نِمدِم لاَ مَحالَةَ ذاسُلُ القصيدة في ذاء النعمان بن منذر

آلا كُلُ شَيءِ ما خَلاَ اللهُ بَاطِلُ وكُللُ نِعِيمٍ لاَ مُعالَدَ وَالنَّلُ إِذَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْحَبَائِلُ حَدِيثُ لِكَ اللَّهُ الْحَبَائِلُ مَدْ لِللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْم

إِنَّ الأَضَاعِي وَإِنَ لاَنَتِ مُلاَمِسُهَا عِنْدُ الثَّقَلُبِ لِا أَنْيَالِهَا الْمُطَبُ وَالله عَنْرَةَ بِنَ هُداد.

هو عنترة بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض.

وقال ابن الكلبي : شدادً جده أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فتسب إليه، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد، وقال غيره : شداد عمه، وكان عنترة نشأ في حجره، فتسب إليه دون أبيه.

وإنما ادعاء أبوه بعد الكبر، وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبةً. وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولدَّ من أمة استعيده، وكان لمنترة إخوةً من أمه عبيدً، وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس، فأسابوا منهم، فتبهم العيسيون، فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم؛ وعنترة فيهم، فقال له أبوه : كر يا عنترة! فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر، إنما يحسن الحلاب والصر فقال؛ كر وأنت حرً، فكر وهو يقول :



وقاتل يومئذ فأبلى، واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك، وألحق به نسبه. وهو أحد أغربة العرب، وهم ثلاثة : عنترة، وأمه زبيبة، سوداء، وخفاف بن عمير الشريدي، من بني سليم، وأمه ندبة، وإليها ينسب، وكانت سوداء والسليك بن عمير السعدي، وأمه سلكة، وإليها ينسب، وكانت سوداء.

وكان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وكان لا يتول من الشعر إلا البيتين والثلاثة، حتى سابه رجلً من بني عبس، فذكر سواده وسواد أمه وإخوته، وعيره بذلك، وبأنه لا يتول الشعر، فقال له عنترة، والله إن الناس ليترافدون بالطمعة، فما حضرت مرفد الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط، وإن الناس ليدعون في النارات فيعرفون بتسويمهم، فما رأيناك في غيل مفيرة في أوائل الناس قط، وإن اللبس ليكون بيننا، فما حضرت أنت ولا جدك خطة فيصل، وإنما أنت فتع تبت بقرقر، وإني لأحتضر الباس، وأوفى المنتم، وأعف عن المسألة، وأجود بما ملكت يدي، وأفصل الخطة الصعماء، وأما الشعر فستعلم، فكان أول ما قال قصيدة :

هَـلٌ غـادَرَ الشُّسعَ واءُ من مُستَرَدّمِ

وهي أجود شعره، وكانوا يسمونها المذهبة، وكان عنترة قد شهد حرب داحس والغبراء، فحسن فيها بلاؤه، وحمدت مشاهده.

قال أبو عبيدة : إن عنترة بعد ما تأوت عبسٌ إلى غطفان بعد يوم جبلة، وحملت الدماء، احتاج، وكان صاحب غارات، فكبر فعجز عنها، وكان له بكرٌ على رجلٍ من غطفان، فخرج قبله يتعازاه فهاجت رائحةً من صيف، وهبت نافحةً، وهو بين شرح وناظرة، فأصابت الشيخ فهرأته، فوجدوه ميناً بينهما، وهو قتل ضبضماً المري، أبا حصين بن ضمضم وهرم بن ضمضم، لخ حرب داحس والغبراء، ولحة ذلك يقول: وَلَقَدْ خَسْيِتُ بِأَنْ أُمُوتُ وَلِمَ نُكُرُ لِلخَرْبِ دَاثِرُةً عَلَى ابْنَى ضَمْضَمِ الشَّاتِمَىٰ عِرْضِى وَلِمَ أَشْتُمُهُما وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا ثَمَ الْفَهُما دَمَى إِنْ يَفْتَلَأَ فَلَقَدْ تَرَكُّتُ أَبَاهِما جَبُرُزَ السِباعِ وَكُلِّ نَسْر فَشَمْم ومما سبق إليه ولم ينازع فيه قوله:

وخَلاَ الدُّبابُ بها ظهس ببارِحِ خَبرِداً كِهْفَلِ السَّبارِبِ الْمُدِّرَمِ هَرِجاً يُصُكُ دِرَاعَـهُ بِدِرَاعِهِ فِمْلَ الْكِبِّ على الرِّنادِ الأَجْدَم وهذا من أحسن التشبيه. وقوله :

وإذًا تَسْرَبُثُ هَإِنْتِي مُسْتَقَلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي واضِدٌ لِم يُكَلِّمِ وإذًا صَحَوْتُ فِعا أُفْضِرُ عِن نَدَى وكما عَلِمْتِ شَمَائِلَى وَتَكَرُّمِى ومن ذلك هوله :

إِنِي امْرُوَّ مِنْ خَيْرِ عَنِسِ مَنْصِياً فَطْرِي وَأَخْمِى سائِرِي بِالْلَّشَلُلُ وَإِذَا الكَثِينَةُ أَخْجُمَتُ وَتلاحَظَتَ أَلْفِيتُ خَيْراً مِن مُمْمَ مُخْوِلٍ وَإِذَا الكَثِينَةُ أَخْجُمَتُ وَتلاحَظَتَ أَلْفِيتُ خَيْر عَسِ، وأحمي النصف الأُخْر، وهو يقول: النصف من نسبي في خير عس، وأحمي النصف الأُخْرة، وهو نسبه في السودان، بالسيف، فأشرته إيضاً،

ومن حسن شعره قوله :

بَكَرَتْ تُعْوِقُنَى الحَدُوفَ كَأْنَى أَصْبَحْتُ عَنْ عَرْضِ الحَثُوفِ
بِمَعْزِلِ فَأَخِيْتُهَا إِنَّ النَّقِةِ مَنْهَلَّ لا يُدَ أَنْ أَسْفَى بداكِ النَّهُلِ
طاقْتَى حَيَاتِكِ لا أَبالِكِ واغْلَمِي أَنَى اشْرُولُ سَأَمُوتُ إِن ثَمْ أَقْتُلِ
إِنَّ النَّبِيَّةَ لَـوْ تُصْفَلُ مُثِلِّتَكَ مِثْلِي إِذَا نَزْلُوا بَضَنْكِ النَّيْلِ

ومن إفراطه قوله:

وأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمُواطِّن كُلُّها والطَّفْنُ مِنْ عَسَابِقُ الْآجَال وفي هذه يفخر بأخواله من السودان يقول :

إِنَى لَتُعَرَفَ فِي الحُرُوبِ وَاطِئِنَى فِي آلِ عَبْسِي مَثْمَهُدِي وَفَمَالِي منهم أَبِى حَقاً فَهُمْ لِي وَالِدٌ وَالأُمُّ مِن حَامٍ فَهُمْ أَخْدُوالِى إِنَّ الأَفَاعِي وَإِن لاَنَت مَلامِسُها عِندَ التَّقَلُبِ فِي أَنْيَابِها النَّطَبُ

لا يَحبلُ الحقدَ مَن تعلوبِهِ الرُبّ وَلا يَبَالُ العُلا مَن طَبِعُهُ الغَشَبُ وَمَن بِكُن عَبد قَمِع لا يُخَالِفُهُم إِذا جَفَوهُ وَيَستَرْضِ إِذا عَبَوا فَدَ كُنتُ فَيما مَضَى أَرْعى جِمالُهُم وَالنّومَ أَحمي حِماهُم كُلّما تُكِبوا لِمَّه قَدْ تَسُلُّ المَرْبُ لِلّهِ ذَرُ يَنني عَبِسِ لَقَد نَسَلُوا المَرْبُ لَيْ فَي النّزالِ إِذا ما فاتني النّسَبُ لِنَ يَعِيوا سُوادي هَهَوَ لِي نَسَبُ يَوْمَ النّزالِ إِذا ما فاتني النّسَبُ إِن كُنتَ تَعلَمُ يا نُممانُ أَنْ يَدي قصيرةً عَنكَ فَالأَيمامُ تَتَقلُبُ النّرِمَ تَعلَمُ عا نُعمانُ أَيْ يَتَى لَيْسَ أَخَاكَ الدّي قد غَرُهُ المُصَبُ إِنَّ الأَقاعِي وَإِن لاَنتَ عَلامِسُها عِندَ التَقلُبِ فِي أَنْهابِها المَطْبُ فَتَنْ يَحْوِشُ غِمارَ الحَربِ مُبْتِيماً وَيَنشَقِي وَسِنانُ الرُمِع مُحَتَّضِبُ إِن سَلَ صارعَهُ سَالْتَ مَضَارِبُهُ وَأَشَرَقَ الْجُو وَانشَقَت لَهُ الحُجُبُ

إلى أن يقول

أُسدود غِهم أَعرَجِيْاتٌ مُشَمَّرةً مِثْلُ السَّراحين في أَعناقِها القَبْبُ مَحدو بِهِم أَعرَجِيْاتٌ مُشَمَّرةً مِثْلُ السَّراحين في أَعناقِها القَبْبُ ما زِلتُ أَنْفى صُدورُ الخَيلِ مُندقِقاً قَاللَّمَيُ لَو كَانَ فِي أَجَعانِهِم نَظَرُوا وَالنَّمُ يُولَ وَالنَّهِ أَخَوانِهِم نَظْرِوا وَالنَّمُ يُومَ طَوادَ الخَيلِ يَشْهَدُ لِي

#### - 3 -

#### قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

#### القصيدة لشرف الدين البوصيري

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله.

شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر، أمّه منها، وأصله من الغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون. ومولده في بهشيم من أعمال البهنساوية

تُدد قصيدته الشهيرة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»، والمروفة باسم «البردة» من عيون الشعر العربي، ومن أروع قصائد المدائح النبوية، ودرة ديوان شعر المديح في الإسلام، الذي جادت به قرائح الشعراء على مرّ المصور، ومطلعها من أبرع مطالع القصائد العربية، وهي قصيدة طويلة تقر في 60 ستا، يقول فيها :

أَمِنْ تَذَكَّرِ جِيران بِدِي سَلَمٍ مَرْجَتَ دَمَّا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ يِنَمَ أَمْ مُقَلِقًا لِنَمْ الْمِنَةُ وَاقْمَضَ البَرْقُ فِي الطَلْعَاءِ مِنْ إَلَيْتُهِ الطَلْعَاءِ مِنْ إَلَيْتَهِ الطَلْعَاءِ مِنْ إَلَيْتَهِ الْمُنْتَقِقَ يَهِم فَعَا لِيَتَبِئِكَ إِنَّ قُلْتَ اسْتَقِقَ يَهِم الْمُتَبِّكِ الصَّبِّ أَنْ الحُبُ مُنْتَجِم منهُ ومُضْطَرِم لَا لَيْتَ مُنْسَجِم منهُ ومُضْطَرِم لَا لَمْتَبَ الصَّلِيقِ اللَّهَ المُوتَى لَمْ كَرِقَ دَمْنَا عَلَى طَلَّلٍ ولا أَرْقَتَ لِدِكِرِ البَائِن والتَقْمِ منهُ ومُضْعَلِم منهُ ومُضْعَلِم منهُ ومُضْعَلِم منهُ ومُضْعَلِم والتَّقَمِ منهُ ومُضْعَلًا عَبْرة وضَعْنَ مِثْنَ البَهارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالشَقْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَبْرة وضَعْنَ والمُنْمِ والمُنْمِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُعْلِى اللَّهُ الْمُؤْتَى اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللِهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللِّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللِهُ الْمُنْ اللِهُ اللَّهُ اللِيْعِلْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ الْمُنْ اللِهُ الْمُنْ اللِهُ الْمُنْ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللِهُ اللَّهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللَّهُ اللِهُ اللِهُ اللَّهُ اللِهُ الْمُنْ اللِهُ اللِهُ الللِهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللْهُ اللِهُ اللِهُ اللِهُ اللْهُ اللِهُ اللْهُ اللَّهُ اللِهُ اللْهُ الْمُنْم

يا لائِمِي فِي الهَوَى المُدْرِيِّ مَنْدِرَةً مِنْيِ البِكَ ولو أَنْصَفْتَ لَمْ تُلُمِ غَدَتْكَ حالي لا سِيرِّي بِمُسَتَّتِرٍ عَنِ الوُسُاءِ وَلا دائي بِمُنْحَسِمِ إلى أن يقول:

تُجاهُلاً وهُوَ عَيْنُ الحاذق الفَهم لا تَعْجَبَنْ لحَسُود راحَ يُنْكرُها ويُنْكرُ الفَمُ طُعْمَ الماء كم سَقَم قد تُتْكِرُ العيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ من رَمَد سَعْياً وفَوْقَ الأَيْنُقِ الرُسُدِمُ يا خيرَ منَ يَمِّمَ العافُونَ ساحَتُهُ وَمَـنْ هُـوَ الآيَـةُ الكُبرى لَعْتَبر وَمَنْ هُوَ النَّعْمَةُ العُظْمَى لُغْتَمَم سَرَيْتَ مِنْ حَرَم لَيْلاً إِلَى حَرَم كما سَرَى البَدْرُ فِي داج مِنَ الظُّلُم وَبِتٌ تَرْقَى إِلَى أَنْ نلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابٍ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكُ وَلَمْ تُرَمُ وَقَدْمِتْكَ جَمِيعُ الأنبياءِ بها والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخُدُوم عَلَى خَدَمَ وأَنْتَ تَخْتَرِقُ السِّبْعَ الطَّباقَ بهمْ في مُوكب كُنْتَ فيه صاحبَ العلَّم حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَاأُوا لُسْتَبِق مِنَ الدُّنُو وَلا مَرْفَى لُسْتَنم خَفَضْتَ كلَّ مَقام بالإضافَة إذْ تُوديتَ بالرَّفْع مثْلَ النُّفْرَد العَلَم كَيْمًا تَفُوزَ بِوَصْل أَي مُسْتَتر عَن العُيُون وَسيرٌ أَي مُكْتَتم فَحُزْتَ كُلُّ فَخَارِ غَيْرٌ مُشْتَرَك وَجُرْتَ كُلِّ مَقام غيرَ مُزْدَحَم وَجَلَّ مِقْدَارُ مِا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبِ وَعَزَّ إِذْرَاكُ مِا أُولِيتَ مِنْ نَعُمُ بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإسلام إنَّ لنا من العنايَة زُكْناً غيرَ مُنْهَدم لَّمَا دَعَا اللَّهُ داعِينًا لَطَاعَته بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمُ الأُمْمُ داعتْ قلوبَ العدا أَنباءُ بِعْثَتُه كَنَبْأَةً أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغُنَّمَ ما زالَ يَلْقاهُمَ فِي كُلُّ مُغْتَرَك حتى حَكُوا بالقَنا لَحْماً على وَضَم أَشْلاً ءَ شالَتْ مَعَ العَقْبَان والرَّخُم وَدُوا الفرارَ فكادُوا يَغْبِطُونَ به تُمْضِي اللَّالِي وَلا يَدْرُونَ عِدْتها مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُوِ الحُرُّمِ كَانَّمَا الدِّيْنُ ضَيْفَ خَلَّ سَاحَتُهُمْ لِكِلِّ شَرْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدا قَرِمِ إلى أن يقول:

يا نَفْسُ لا تَغْنَظِي مِنْ ذَلَةِ عَطْمَتْ إِنَّ الْكَبَائِرْ فِي النَّغْرانِ كَاللَّمِ لَمَنْ رَجْعَة رَبِّى حِينَ يَغْمِيمُه تأتي عَلَى حَسَبِ المِضْيانِ فِي القِسَمِ يارَبُ وَاجْمَلُ حِسَابِي غَيْرَ مُنْتَكِينِ لَدَيْكَ وَاجْمَلُ حِسَابِي غَيْرَ مُنْتَكِينِ وَالْمُكْنَ بِسِبْدِكَ فِي الدَّادِينِ إِنَّ لَهُ صَبْراً مَتَى تَدْعُهُ الأَهُ وَالْ يَهْرَمُ وَالْمُكْنِ لِسُحْبِ صلاةٍ مِنْكَ دائِمةً غَلَى النَّمْتِ بِمُنْتَهَمِّ وَمُنْتَكِمِ مَا ذَنْتُ عُذَبَاتِ البَانِ رِيخٌ صَبَا وَالْمُرْبُ المِسْرِحادِي المِسْيِاللَّقُم مَا نَتَحَدُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ ال

#### - 4 -

إذا المرء ثم يدنس من الملوم عرضه فكسل رداء يسرتسديسه جميل الليت السموال بن غريض بن عادياء الأزدي.

شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر في شمالي المدينة، كان يتنقل بينها وبن حصن له سماه الأبلق من أهل تيماء.

أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر يضرب به المثل في الوفاء وذلك أن امرأ القيس بن حجر لما أواد الخروج إلى قيصر استودع السعوال دوعاً له. فناما مات امرأ القيس غزاء ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابناً له خارج الحصن وصاح، يا سموأل هذا ابنك في يدي وقد عامت أن امرأ القيس ابن عمي وأنا أحق بميراثه، فإن دفعت إلي الدروع وإلا ذبحت ابنك. فقال: أجلني فأجله، فجمع أهل بيته فشاورهم فكلهم أشاروا بدفع الدروع وأن يستنفذ ابنه، فلما أصبح أشرف عليه وقال: ليس لي إلى بدفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه وكان يهودياً، وانصرف الملك وواقى السمومل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة المرا القيس فقال في وان

وفيت بأدرع الكندي إني إذا ما خان أقسوام وفيت وقالوا عنده كنزرهيب فلا وأبيك أغدر ما مثيت بنى لي عادياً حصناً حصيناً وبثراً كلما ثبثت استقيت وفي ذلك نقبل الأعشى:

كن كالسموأل إذ طاف الهمام به في جحفل كسنواد الليل جرار

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار خبره خطتي خسف فقال له مهما تقولن فإني سامع دار فقال ثكل وغدر أنت بينهما فاختر فما فيهما حظ لمختار فشك غير طويل ثم قال له اقتل أسيرك إني مانع جاري أشهر أشماره عندما أجار الأميرة ابنة الملك المتذر عندما فرت من بطش دكسرى فارس، يقول فيها

إذا المرةُ لم يدنسُ من اللؤم عرضه فكلُّ رداء يرتديه جميل وإن هولم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل تعيرنا انبا قليلٌ عديدنا فقلتُ لها إن الكرامَ قليل وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا شببابٌ تسامى للعلى وكهول عزيزٌ، وجار الأكرمين ذليل وما ضبرنا أنبا قليل وجارنا لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل رسا أصله تحت الثرى وسحابه إلى النجم فرعٌ لا ينال طويل وأنا لقومٌ ما نرى القتل سبة إذا ما رأته عامرٌ وسلول يقربُ حبُ الموت آجالنا لنا وتكرهـ أجالهم فتطول وما مات منا سيد حتف أنفه ولا طبلٌ منا حيث كان قتيل تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل صفونا فلم نكدر، وأخلص سرنا إناكٌ أطابت حملنا وفحولُ علونا إلى خير الظهور، وحطنا لوقت إلى خير البطون نزول فنحن كما المزن ما في نصابنا كهام، ولا فينا يعد بخيل وننكر إنْ شينًا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقولُ إذا صبيدٌ منا خلا قام سيدٌ قــؤولٌ بما قال الكرامُ فعولٌ وما أخمدتُ نارٌ لنا دونُ طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل وأيامنا مشمهورةً في عدونا بها من قـراع الدارعين ظولُ مـعـودة ألا تســل نصالها فتفعد حتى يسـتباح قبيلُ سلي إنْ جهلت الناس عنا وعنهم وليصس ســواءُ عــالمٌ وجهـول هان بنى الديان قطبٌ لتومهم تــور رحاهـم حولهم وتجـول

#### - 5 -

إذا سساء فعل المسرء سساءت ظنونه

وصبيدق مها يسعشاده مسن توهم

فائله المُتَنَبَى أبو الطيب المتنبي

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الكوفي المتنبى الشاعر، ولد سنة ثلاث وثلاث مائة وأكثر المقام بالبادية لاكتساب اللغة ونظر في فنون الأخيار وأبيام الناس والأدب وقال الشعر من صغره حتى بلغ الغابة وفاق أهل عصره ولم بأت بعده مثله ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا. قال ضياء الدين ابن الأثير: سافرت إلى مصر ورأيت الناس يشغلون بشعر المتنبي فسألت القاضي الفاضل فقال: إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس. وكان قد خرج إلى كلب فادعى فهم أنه علوى ثم ادعى النبوة إلى أن اشهد عليه بالكذب بالدعوتين وحبس دهراً وأشرف على القتل ثم استنابوه وأطلقوه ثم انه تنبأ في بادية السماوة فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الاخشيد فأسره بعد أن شرد من معه ثم حبسه دهراً فاعتل وكاد يتلف ثم استتيب بمكتوب، وقيل انه قال: أنا أول من تنبأ بالشعر، ثم التحق بالأمير سيف الدولة ابن حمدان وحظى عنده ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاث مائة ومدح كافوراً الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاث مائة ووجه كافور الإخشيدي خلفه رواحل إلى جهات شتى فلمخ يلحق. وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاطيه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال : يا قوم من ادعى النبوة بعد النبي الدولة مجلس يحضره العلماء في ليلة النحر فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي فضربه في المتنبي فضربه في المتنبي فضربه في وجهد بمفاتح فشجه وخرج ودمه يسيل وغضب وخرج إلى مصر، ولما فارق مصر قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه فأجزل جائزته.

صلى الله عليه وسلم أما يدعى الملكة مع كافور فحسبكم. وكان لسيف

ورجع من عنده فاصداً بغداذ ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه فمرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي جماعة أيضاً فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية بمكان يقال له الصافية وقيل عند دير الماقول. ذكر ابن رشيق في العمدة: لما فر أبو الطيب حين رأى الظبة قال له غلامه: لا يتحدث الناس عنك

> ضالخيال والليال والبياداء تمرضني والسييف والرمح والقرطاس والقلم فكر راحماً وقتل

> > قال يمدح كافوراً :

بالفرار أبداً وأنت القائل:

رحلت فكم باك بأجفان شادن علي وكم باك بأجفان ضيغم وما ربية القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المسمم فلو كان ما بي من حبيب مقنع عدرت ولكن من حبيب معمم دمي وانتهى رميي ومن دون ما انتهى وصدق ما يمتاذم من توهم وصدق ما يمتاذم من توهم وصدي محادي مُحبِّبه بقولي عداته وأصبح بخ ليل من الشّك مُظلم أمادق نفسُ المرء من قبل جسعه وأعرفها فح فعله والتّكلُم

واحلَم عن خلِي وأعلمُ أنّه مَنَى أَجْزِه حلماً على الجهل يندم وإن بذلَ الإنسانُ لي جودَ عاسِ جزيتُ بجودِ الباذلِ التُسِمّ وأهـوى من الفتيان كلّ سَميْدع نجيب كصدرِ السَمْهريَ المُقومِ خطتُ تحتَّهُ العيسُ الفَلاةَ وخالطَتُ به الخيلُ كبّاتِ الخميس العرمرمِ إلى أن يقول:

أباالسابارجومنك نصراً على العدا وآمُلُ عَزاً يضضُّ البيضَ باللهِ طولم تكن في مصر ما سرتُ نحوها بقلبِ الشيوقِ المُستهم النيّم ولا نبحتُ خيلي كلابٌ قبائلٍ كأن بها في اللّيل حمَلاتُ ديلِم ولا اتبحتُ آشازننا عينُ قائن فلم تر إلاّ حافراً فيوَّم منسم لمن تطلبُ الدُّنيا إذا لم تُردُ بها سرورَ محبِّ أو إساءةً مجرم رضيتُ بما ترضى به لي محبّةً وقُدتُ إليكَ النّفسَ قودَ السُلمِ ومثلكَ من كانَ الوسيطُ هؤادُهُ فكلَمهُ عنْسِ ولم التكلّم - 6 -

## وُكَــم مِـن عـائِـبٍ قَــولاً صَـحيحاً وَأَقَــــُـــهُ مِـــنَ الـصَـهـمِ السَـقيـمِ

البيت **للمتنبي** (سبق ترجمته)

من قصيدة

إذا غامَرتَ لا شَرَف مَرهِم فَلا تَعْنَع بِما دونَ النَّهِمِم فَطَعَمُ المَوتِ لا أَسْرِ عَظَيمِ مَنْ مَعْمَ المَوتِ لا أَسْرِ عَظَيمِ شَبْكِي شَجْوَها فَرْسِ وَمُهري صَفَائِحٌ مَمْهَا ماءُ الجُسومِ فَرَبنَ النازَ ثُمِّ نَصْنَانَ هَيها كَمْ انْشَا المَدارى لا النَّهمِ فَوَاقَتْ الصَّياقِلَ مُخْلَصاتِ وَأَيديها كَشيراتُ الكُلومِ يُرى الجُيْنَاءُ أَنَّ المَجْزَ عَتَّى وَلِللَّهُ خَديمَةُ الطّبعِ النَّهمِ وَكُمْ مِن عائِبٍ فَولاً صَحيحاً وَأَشَتُهُ مِنَ الضَّمِع النَّهمِ وَكُمْ مِن عائِبٍ فَولاً صَحيحاً وَأَشَتُهُ مِنَ الضَّمِع النَّهمِ المَقيمِ وَكُل مَنْ الضَّما المَقيمِ فَولاً صَحيحاً وَأَشَتُهُ مِنْ الضَّما المَقيمِ وَلَلْكُلُومِ وَكُل مَنْ الضَّما المَقيمِ النَّهمِ وَلَلْكُلُومِ وَلَلْكُلُومِ وَلَلْكُلُومُ وَلَلْكُلُومُ الشَّمانَ الشَّمِ السَّقيمِ وَلَلْكُلُومُ وَلَلْكُومُ وَلَلْكُلُومُ وَلَلْكُلُومُ وَلَلْكُومُ الطَّولُ وَلَلْكُلُومُ وَلَيْكُلُومُ وَلَلْكُومُ وَلِي وَلِلْكُلُومُ وَلَلْكُلُومُ وَلَلْكُومُ وَلَلْكُومُ وَلَلْكُومُ وَلَلْكُومُ وَلِي وَلَلْكُومُ وَلَيْكُمُ وَلَيْكُمُ وَلَلْكُومُ وَلَلْكُومُ وَلَيْكُمُ وَلَلْكُومُ وَلَلْكُمُ وَلَلْكُومُ وَلَالِكُمُ وَلَاللَّهُ وَلَلْكُمُ وَلَالْكُومُ وَلَلْكُمُ وَلَلْلُومُ وَلَلْكُمُ وَلِي وَلَلْلَالْلُومُ لَلْكُومُ وَلَلْكُمُ وَلَلْلُلُومُ الْمُعْمِلُ وَلِلْلَالِكُمُ وَلَالْلُومُ وَلْلُهُ وَلَلْلُومُ وَلَيْكُولُ وَلَالِكُمُ وَلَلْكُمُ وَلَالْلُهُ وَلَالْلُومُ وَلَالْلُومُ وَلَالْكُومُ وَلَالْلُكُمُ وَلَالْلُهُ وَلِلْلَهُ وَلِي فَالْمُعُومُ وَلَالْلُومُ وَلِي وَلِلْلَهُ وَلِلْلَّهُ وَلِلْلَهُ وَلِلْعُلُومُ وَلِهُ وَلِلْلَهُ وَلَلْلَهُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلِهُ وَلِلَالْكُومُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلِلْكُومُ وَلِلْكُومُ وَلِهُ وَلِلْلَالِهُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلُومُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلُومُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلَهُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلِلْلُومُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلْلُومُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلُهُ وَلِلْلِلْلُومُ وَلِلْلِلْلُولُ وَلِلْلِلْلِلْلُومُ وَلِلْلِهُ وَلِلْلِلْلِلْلَالْمُلُومُ وَلِلْ

#### -7-

ولا خيرَ يلا حُمسن الجسُّوم وطُولها إذا لم تسزن حُمسنَ الجسُّوم عقولُ قائله مُبَشِّر بن الهُدَيْل الفَرَارِيِّ (شاعر جاملي)

#### من قصيدة يعتدر فيها عن قصر قامته

نقول الله لا يَرْعَكُ الناس مُعلقاً ويرزي بمن يا بن الكرام تقول 
ققلت: أبت نفعي عليّ كريمة وطارق ليل غير ذاك يقول 
سرى في سواد الليل يضرب ثويه دراعيّة تزجي السقيط بليل 
فإني لا أخرى إذا قيل معلق سخي وأحرى أن يقال بخيل 
فإني لا أخرى إذا قيل معلق سخي وأحرى أن يقال بخيل 
فإن لا يكن باعي طويلا فإنني له بالخلال الصالحات وصول 
إذا كنتُ في القوم الطوال فشائقةً 
بعارهة حتى يقال طويل 
وأن أل قصدا في الرجال فإنني 
ولا تنظري ما يعجب الديان وانظري 
ولا تنظري ما يعجب الديان وانظري 
ولا غير في حسن الجسوم وطولها 
ولا أز كالمعروف أضا مُذاقَه 
ولم أز كالمعروف أضا مُذاقَه 
وقصار أن كالمعروف أضا مُذاقَه 
وقات الإدال والمناب المناب أن المناب أين يؤول 
ولم أز كالمعروف أضا مُذاقَه 
وقصار أن كالمعروف أضا مُذاقَه 
وقصار الأحساب أو وهمه أه فجميلً 
وأما وجمه أه فجميل

#### -8-

إذا أنست أكرمست السكريم مَلْعَتُهُ وإن أنست أكرمست اللَّلْدِيم تَمْسَرُدا فائله المتنبئ (سبق ترجمته)

#### قصىيدة يمسدح فيها سبيف الدولة

لكلّ اسريً من دهره ما تعوّدا وعادةً سيف الدّوية العُمنَ في البدا وأن يكذب الإرجاف عنه بضيّه وهاد إليه الجيش أهدى وما هَدَى وربّ مُريد ضحرة ضحرة ضحة (أى سيفة في كثّم فتشهدا ومستكبر لم يعرف الله ساعة (أى سيفة في كثّم فتشهدا على الدّو واخدرة إذا كان مُزيدا تظلّ ملوك الأرض خاشة له تُمارقة هَلَكى وتلقاه سُجّدا وصول إلى المُستصعبات بخيله على كان قرن الشّمس ماء لأورَدَا فواعجباً من دائل انت سيقة أما يتوقى شعفرتني ما تقلدا ومن يَجمل الشّرغام السّمداني ما تقلدا ومن يَجمل الشّرغام المسيدارة ولو شنت كان الحلم منك الهندا وما قتل الأخرار كالعنو عنهم ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليّدا ورا أنت أكرمت النّية تمردا ورض النّائي في موضع النّية ورض النّن يلموضع النّية عمردا ورض النّائية يفرضيا الشّية عموض النّائية المؤلّا المنتا المنتائية ورضع النّن في في السّنية بنامردا ورض النّائية عنون النّائية عنون النّائية عمردا المنتافية المنتافية ورضع النّن في في السّنية عموض النّن ورضع النّن في المُولاً المنتافية والمنتافية المنتافية والمنتافية المنتافية ورضع النّن في المُولاً المنتافية والمنتافية ورضع النّن في المُولاً المنتافية ورضع النّن في المُولاً المنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والنّافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والنّافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والنّافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والنّافية والمنتافية والمنتافية والمنتافية والنّافية والمنتافية والمنتافية والنّافية والمنتافية والمنتافي

واكن تعوق النّاسَ رأياً وحكمة كما فَتهمْ حالاً ونفساً ومحتدا والنّسَرُ اللّهُ مِن رُواةِ فلائِدِينِ إذا فلنَّ عِمراً المَعْرَ مُنشِدا فسسارَ بهِ مَن لا يعلَيْ مغرِّدا فسسارَ بهِ مَن لا يعلَيْ مغرِّدا أَجْزِني إذا أنشدت مَدّماً فإنّس الله المحلوق أساك الماحموق مردّدا ووغ كلّ صوتِ بعد صوتِ فإنني انا الصّائخ المحكي والآخرُ الصّدى تركّ السُّرى خلفِ لمَن قل مالكُ وأنفلتُ أفراسي بنَعماك عسجدًا وهيّدتُ نفسي عِدْ ذراك محبَّة ومن وجَدَ الإحسانَ فيداً تقيّداً الإنسانُ الإنسانُ المَانَّ ولكنتَ على بعد جعلنَكُ موعدا

## ما كُـلَ ما يـتمنى المـره يُـدرِكـهُ تَجـري الـزِيـاخ بِما لا تشتهي السفنُ

قائله المتشبى، من قصيدة يمدح بها كافوراً الأخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها له، وكان اتصل به أقواماً نموه في مجلس سيف الدولة، وأولها :

بَهِ التَعْلَلُ لا أَهِلً ولا وطنَّ ولا نحيمٌ ولا كأسّ ولا سكنٌ أريبُ من زَمني ذا أن يبلنني ما ليسّ يبلنَهُ في ننسه الزمنُ لا تلقَ دهـرَكَ إلا غيرَ مكترت ما دام يَضَحَبُ فيه رُوحَكَ البدنُ لا تلقَ دهـرَوُ ما سُرِدَتُ به ولا يُردُّ عليكَ الشائتُ الحـرَنَ به ما أضـرَ بأهل العشيقِ أنهم في إشر كل فيبح وجهه حسَنُ تعني عيونَهُم دمماً وأنقسُهم في إشر كل فيبح وجهه حسَنُ تحملوا حملتكم كل ناجية فكراً بين علي اليومَ مؤتمنُ بن مُتُ شوقاً ولا فيها لها ثمنُ ما في بعد بمجلسه كل بما زعم الناعونَ مرتَهَنُ عامن مُهبِي عَوْض من أمه بني عرفي على الناعونَ مرتَهَنُ عدم كم قد قبّت وكم قدمتً عندكم من أمها غيم خاعةً ثم ماتوا قبل مَنْ دَقتوا قبل مَنْ دَقتوا النفنَ ما يُمرِكُمُ نَجْرِي الزياحُ بها لا تشتهي السفنُ مَا يُمرِكُمُ الله عنه المراحِ المنافِق المنفنُ ما كُلّ ما يتمتها المنه يُمرِكُمُ نَجْرِي الزياحُ بها لا تشتهي السفنُ ما كُلّ ما يتمتها المره يُمرِكُمُ نَجْرِي الزياحُ بها لا تشتهي السفنُ

أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

إلى أن يقول:

أَيْل الأَجِلَةُ مُهِرِي عِندَ غَيرِكُمُ وَيُثِنِّ النَّدُرُ بِالنَّسُطَاطِ وَالرَّشُنُ عِندَ الهُمامِ أَبِي السِّلِ الَّذِي غَرِفَت فِي جَوْدٍم مُضَرُّ الحَمراءِ وَالنَّمَنُ وَان تَأْخَرُ عَنْي بَعضُ مَوْجِدٍم فَصَلَّ الْحَمْراءِ وَالنَّمَنُ وَان تَأْخَرُ الصَالِي وَلا تَعِننُ مُواسِئِقً فَهُ وَيَبلوما وَيُمَتَحِنُ مُوسِئِقًا فَهُ وَيَبلوما وَيُمَتَحِنُ

#### - 10 -

وُلَــِلِّـنَ نَـــرِمــتَ عَـلى سُــكوتِـكَ مَـــرُةُ فَـلَـقَـد نَــدِمــتَ عَـلى الــــكــلامِ مِـــرارا

#### قائله أبو العتاهية:

إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق.

شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع، يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. كان يجيد القول في الزهد والمديج وأكثر أنواع الشعر في عصوم، ولد ونشأ قرب الكوفة، وسكن بغداد.

كان في بدء أمره يبيع الجرار ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فيلغ ذلك الخليفة العباسي المدي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل إن ثم يقل الشعر، فعاد إلى نظمه، فأطلقه. توفي في المبدد.

#### القصيدة

إِن كَانَ يُعِجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ قَدَكَانَ يُعِجِبُ قَبِلَكَ الأَخْيَارَا وَلَئِنْ نَدِمتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً فَلَقَد نَدِمتَ عَلَى الكَلامِ مِراراً إِنَّ السُّكُوتَ سَلامَةً وَلَرْيُما ذَرْعَ الكَلامُ عَداوَةً وَضِيراراً وَإِذَا تَشَرَّبُ خَاسِدً مِن خاسِر (زادا بِيذاكَ خَسيارَةً وَتَعِياراً

#### - 11 -

# يُخاطِبُني السَنفية بِكُنِ أَفِيحٍ فَالْكُنِ أَفِيحٍ فَالْكُنَ أَفُسُونَ لَكُ مُجِيبًا

#### قائله ا**لشافعي**

الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، القرشي المطلبي الشافعي، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور، ويافي النسب إلى عدنان معروف، لتي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع، وكان أبوه السائب ساحب راية بني هاشم يوم بدر، فأسر وفدى نفسه ثم أسلم، فقيل له : لم لم تسلم قبل أن تقدى نفسك؟ فقال : ما كنت أحرم المؤمنين مطمعا لهم في.

وكان الشافعي كثير المتاقب جم المفاخر منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكلام الصحابة رضي الله عنهم وأثارهم، واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر ـ حتى إن الأصمعي مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذايين ـ ما لم يجتمع في غيره، حتى قال أحمدين حنبل رضي الله عنه : ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشاهعي، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : ما رأيت رجلا قط أكمل من الشاهعي، وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: قلت لأبي : أي رجل كان الشاهعي؟ فإني سمعتك تكثر من الدعاء له، فقال : يا بني، كان الشاهعي؟ طال وكالعافية للبدن، هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض؟ وقال أحمد : ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشاهعي

وأستففر له، وقال يحيى بن معين : كان أحمد بن حنيل ينهانا عن الشافعي. ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه، فقلت : يا أبا عبد إلله، بنهانا عنه وتمشى خلفه؟ فقال : اسكت، لو لزمت البغلة انتفعت.

وقال الشافعي: قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ فقال لي: أحضر من يقرأ لك، فقلت: أنا قارئ، فقرأت عليه الموطأ حفظا، فقال: إن بك أحد يفلح فهذا الفلام.

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلى

الشافعي فقال: سلوا هذا الغلام، وقال الحميدي: سمعت زنجي بن خالد
يعني مسلما ـ يقول للشافعي: أقت يا أبا عبد الله فقد والله أن لك أن
تقتي، وهو ابن خمس عشرة سنة، وقال محفوظ بن أبي توبة البغدادي:
رأيت أحمد بن حنيل عند الشافعي في السجد الحرام، فقلت: يا أبا عبد
الله، هذا سفيان بن عيينة في ناحية السجد يحدث، فقال: إن هذا يفوت
وذاك لا يفوت. وقال أبو حسان الزيادي: ما رأيت محمد بن العسن يعظم
أحدا من أهل العلم تعظيمه للشافعي، وقند جاءه يوما فلقيه وقد ركب
محمد بن الحسن، فرجم محمد إلى منزله وخلا به يومه إلى الليل، ولم

والشاهعي أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه، وقال أبو ثور: من زعم انه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب، كان منقطع القرين في حياته، فلما مضى لسبيله لم يعتض منه.

بأذن لأحد عليه.

وقال أحمد بن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رفيته منة. وكان الزعفراني يقول: كان أصحاب الحديث رفودا حتى جاء الشافعي فأيقظهم فتيقظوا. ومن دعائه : اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير، وهو مشهور بين العلماء بالإجابة، وأنه مجرب. وفضائله أكثر من أن تعدد.

ومولده سنة خمسين ومائة، وقد قبل إنه ولد في اليوم الذي توبية فيه الإمام أبو حنيفة، وكانت ولادته بمدينة غزة، وقبل بعسقلان، وقبل باليمن، والأول أصح، وحمل من غزة إلى مكة وهو ابن سنتين قشأ بها وقرأ القرآن الكريم، وحديث رحلته إلى مالك بن أنس مشهور فلا حاجة إلى التطويل فيه، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، وقبل سنة إحدى ومائتين. ولم يزل بها إلى أن توبية يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائين. والتصيدة منها :

يُخاطِبُني السَفيهُ بِكُلِّ فُبِع فَأَكَرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبا يَخاطِبُني السَفيهُ فِكُلِّ فُبِع

#### - 12 -

## دَأَيتُ المُنايا خَيْطَ عَشُواهُ، مَن تُصِبُ تُمتُهُ، ومَن تُخطِئ يُمَمَدُ هيَهُرَمِ

### قائله ز**هیر بن أبي سلمی**

هو زهير بن ربيعة بن قرط، والتاس ينسبونه إلى مزينة، وإنما نسبه في غطفان، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير، وهو قوله :

هُمُ الأَصْل مِنْى حَيْثُ كُنْتُ وإنْني من الْذَرْنيينَ الْمَصْفَيْنَ بالكَرْمُ ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد ذهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير، وكان زهير راوية أوس بن حجر.

ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال : أنشدوني لأشعر شعرائكم، قيل : ومن هو؟ قال : زهير، قيل : ويم صار كذلك؟ قال : كان لا يماظل بين القول، ولا يتبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه، وهو القائل:

إِذَّا ابْتَدَرَتْ قَيْسٌ بِنُ عَيْلاَنَ عَايَةً مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسْوِدِ سَنِيقَتْ إِنْهُا كُلُ طَلْقِي مُبِرَدٍ سَبُوقٍ إِلَى الغاياتِ غَيْرٍ مُخَلِدٍ ويروى غير مبلد والمخلد في هذا الموضع: المبطن.

طَوَ كَانَ حَمَّدٌ يَخُلِدُ النَّاسُ لِم تَمُّتُ ولِكِنَ حَمَدُ الْمَرْءِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر، وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله : قَدْ جَعَلَ الْمُبْتُقُونَ الخَيْرَ فِي هَرِم والسَّمَائِلُونَ إلى أَبْوَالِمِهِ مُؤْمًا مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلى عِلاَيْهِ هَرِماً ۚ يَلِّقُ السَّمَاحَةُ فِيهِ والنَّذَى خُلُقاً قال عكرمة بن جرير: قلت لأبي: من أشعر الناس؟ قال: أجاهليةً أم إسلاميةً؟ قلت: جاهليةً؟ قال: زهير، قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق، قلت: فالأخطل؟ قال: الأخطل يجيد نمت الملوك ويصيب صفة الخمر، قلت له: فالنت؟ قال أنا نجرت الشعد نجراً.

قال عبد الملك لقومٍ من الشعراء : أي بيت أمدح؟ فاتفقوا على بيت زهيرٍ:

تَــَزَهُ إِذَا ما جِنْتَهُ مُتَهَلِّلًا ۚ كَأَنَكُ ثُمُطِهِ الَّذِي أَنْتُ سَائِلُهُ قبل لخلف الأحمر : زميرٌ أشعر أم ابنه كعبه قال : لولا أبياتُ لزميرٍ أكبرها الثاني للك إن كمناً أشهر منه، يريد قبله :

لَـنِ الديبارُ بِقُنَةٍ الْحَجْرِ أَهَ وَيُعَنَّ مِن حَجْجٍ ومِن دَهْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْجُعُ مِنُ أَسَامَةً إِذْ تُعِينَ النزَالُ وَلَيْجٌ فِي الذُّهْرِ

ولْأَنْتَ تَشْرِي ما خَلَقْتَ وَيَنْدَ ضُن القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمْ لا يُقْرِي

لَوْ كُنْتُ مِن شَيْءٍ مِنوَى يَشْرِ كُنْتَ المُنْتَ إِلَّهُ لَيْقَ البَنْدِ

وكان زهير يتأله ويتعقف في شعره، ويدل شعره على إيمانه بالبعث

وذلك قوله :

يُؤَخِّرْ فيُودَعْ فِي كِتاب فيُدَخَرْ لِيَوْمِ الحِسابِ أَو يُعَجِّلْ فيُنَقَم وشبه زهيرٌ امراةُ فِي الشعر بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال:

تَنْازَعَتِ الْمَهَا شَبَهَا وَدُرَ البُ - خُدورِ وشناكَهَتْ فيها الظِّبَاءُ ثم قال ففسر:

ضأَمًا ما فُوَلِى قَ العِقْدِ منها ﴿ فَجِنْ أَدْمَاءَ مُرْتَعُهُا الخَلاَءُ ۗ وَالمَّامِ الخَلاَءُ وَالمَّامَاءُ وَالمَّامِاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَلِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَّامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَعْلِقَاءُ وَالمَعْلِقَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَعْلَمُ وَالمَعْلِمُ وَالمَعْلِمُ وَالمَامِعُ وَالمَعْلِمُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَعْلِمِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعُونَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَلْمُعِلَّامِ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالمَامِعِينَاءُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامِ وَالْمُعِلَّامِعُونَاءُ وَالمَعْمِينَاءُ وَلَّامِعُلِمُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامِعُلِمِينَاءُ وَالمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُعِلَّامُ وَالْمُ

وقال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، ما زاد على ما قال :

فــإنّ الحَــقَ مَفْطَعُهُ فَــلائدٌ يَسـبِّن أَو نِـفَــالاَ أَو حِــلاًهُ يعنى بيناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاءً، وهو بيان وبرهان يجلو به الحق وتضع الدعوي.

مَمَائلُ إِنْ تُوجَدُ لديهِ تَجَدُ بها يَسدَاهُ وإنْ يُطْلَمْ بها يَتَطَلَمِ المصرم: القليل المال. هو ذهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياحٍ المزني، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهلها لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناء كمبّ وبجيرٌ، وأتى بجيرٌ النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فكتب إليه كمب:

أَلا أَلِيقًا عَنْى بُحِيراً رِسَالَةً فهل لَكَ فيما قُلْتَ بِالخَيْدِ مِل لَكَ المَامُونُ مَنها وَعَلَكَا مُعَلِّتُ بِكَانِم عِنْدَ آلِ مُحَدِّد فَأَنْهَلَكَ الْمَامُونُ مَنها وَعَلَكَا فَخَالَتُ المَامُونُ مَنها وَعَلَكَا فَخَالَتُ أَسْتِهَا لِللّهَ مَن اللّهِ مَن وَسِمَ غَيْرِكَ ذَلِكَا فَيْع رَسِلًا اللّه عليه وسلم شعره هذا، فتوعده ونذر دمه، فكتب بجير إلى كمب يخبره بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا ممن كان يهجوه، وأنه لم يبق من الشعراء الذين كانوا يؤذونه إلا ابن الزبري السهمي وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وقد هربا منه، فإن كانت لك في نفسك حاجة فاقدم عليه، فإنه لا يقتل أحداً أثاه تأثباً، وإن أنت لم تقمل فانج بنفسك. ظما ورد عليه الكتاب ضافت عليه الأرض برحبها، وأرجف به من كان بحضرته من عدوه، فقال قصيدته التي أولها :

وفيها قال:

نَيَّتُكُ أَنَ رَسُولَ الله أَوْسَدَني والمَفْوَ عَنْدَ رَسُولِ الله مَأْمُولُ ثمر أن رسُولِ الله مَأْمُولُ ثم أمر أمر أمن الله عليه وسلم فوضع يده فج يده وأنشده شهره، فقتل تويته وعفا عنه، وكساه برداً، فاشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم، فهو عند الخلفاء إلى اليوم، وكان لكعب ابنَّ يقال له عقبة بن كعب، شاعر، وقلبه المضرب، وقلك أنه شبب بامراة من بني أسد فقال:

ولا عَيْبُ فيها غَيْر أَنْك واجد مالاقيها قد دُيِّتُت برگُوب فضريه أخده دُيِّتُت برگُوب فضريه الفقائد الدية فسمي المضرب وولد لفية الموام، وهو شاعر، فهولاء خمسة شعراء في نسق؛ العوام بن عقبة بن كتب بن زهير بن أبي سلمي، وكان أبو سلمي أيضاً شاعراً، وهو القائل في خاله أسد المزي، وابنه كتب بن أسعد، وكان حمل أم هفا فضا ا

لَتُصَدرَفَنْ إِسِلِّ مُحَبِّبِةً من عِنْد أَسَمَدَ وَابَتِه كَتَب الْرَحْسِرَفَنْ إِلَيْهِ كَتَب الْكَلِيبِ الْمُحْسِب الْكَلِيب اللَّهِ الْمُحَبِّارَى بُرْعُمَ الرُحْسِب وقال عمر لابن عباس: أنشدني لشاعر الشعراء الذي لم يعاظل بين القواج، ولم يتبع وحشي الكلام، قال: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير، ظم يزل ينشده إلى أن برق الصبح.

وكان زهير أستاذ الحطيئة. وسئل عنه الحطيئة فقال: ما رأيت مثله في تكفيه على أكذاف القوافي، وأخذه بأعنتها حيث شاء، من اختلاف معانيها، امتداحا وذها. قبل له : ثم من؟

قال: ما أدرى، إلا أن تراني مسلنطحاً، واضعاً إحدى رجلي على الأخرى رافعاً عقيرتى أعوى في أثر القوافي.

قال أبو عبيدة : يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء : إنه أمدح

القوم وأشدهم أسر شعرٍ. قال: وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: الفرزدق شبه بزهير وكان الأصمعي يقول:

زهيرٌ والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر، لأنهم نقعوه ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين.

قال وكان زهير يسمى كبر قصائده الحوليات. وكان جيد شعره في هرم بن سنانِ المري. وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم :

أنشدني بعض ما قال هيكم زهيرٌ، فأنشده، فقال: لقد كان يقول هيكم فيحسن، فقال: يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه فتجزل! فقال عمر رضي الله عنه: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم. ومما سبق إليه زهيرٌ هأخذ

منه قوله يعدج هرماً : هُوَ الجَّوَادُ الَّذِي يُعطِيكُ نَائِلُهُ عَضُواً ويُطْلَمُ أَحْيَاناً فَيَطْلِمُ أَي يسال ما لا يقدر عليه فيتحمله، أخذه كثيرٌ، فقال :

زَأَيْتُ ابنَ لَيْلَى يَعْتَرِي صُلْبَ مالِهِ مَسَائِلُ شَتَى مِن غَنِيّ ومُعْدِمِ مسائِلُ إِنْ تُوجَدُ لَدَيْكَ تَجُدُ بِهَا لَيْدَاكَ وَانْ تُطْلَمُ بِهِا تَتَطَلّمُ

مسائِل إن تو. القصيدة

ويذكر فيها ما قام به هرم بن سنان والحارث بن عوف من إعادة السلم إلى عبس وذييان:

أَسِنَ أُمِّ أَوْضَى وِمَثَنَةً لم تَكَلَّم بِحَدَوْمَانَةِ السَدَرَاجِ فَالْمُتَثَلَمِ وَيَسَارُ لَهَا بِالرَّفْمَتَيْنِ كَأَنْهَا مَرَاجِئِكُ وَفْمَ عِلَّ فَواشِرِ مِنْصَمِ بِهَا العِينُ والأَرامُ يَعْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَقْضَنْ مِنْ كُلِّ مَجْشَم وَفَقْتُ بِهَا مِنْ بَنْدٍ عِضْرِينَ حِجْةً فَلاَيْنَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمٍ أَسْلِيٌّ سُفْعاً فِي مُعَرِّس مِرْجَل وَنْقِيا كَجِدْم الحَوض لم يَتَثَلُّم فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لرَبْعهَا: أَلاَ انْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَم تَبَصّرْ خَليلى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائن تَحَمّلْنَ بالعَلياء مِنْ فَوْق جُرْثُمُ جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِين وحَزْنَهُ وَكَمْ بالقَنان منْ مُحل وَمُخرم عَلَوْنَ بِأَنْمِ الْ عِناقِ وَكِلَّة ورَاد خَواشِيهَا مُشاكِهَة الدُّم ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كلِّ قَيني قَشيب ومُضْأَمُ وَوَرُكُنَ فِي السّويان يَعلُونَ مَثَّنَّهُ عَلَيهِ نَّ ذَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَّقِّمُ بَكَرْنَ بُكُوراً واستَعَرْنَ سِيُحْرَة فَهُنّ وَوادي الرسّ كاليد للفَم وَفِيهِنَّ مَلْهِي للَّطِيفِ وَمَنظَرٍّ أَنيْقٌ لعَينَ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلَ لَ نَزَلْنَ بِهِ خَبُّ الفَنَا لِم يُحَطَّم فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جمامُهُ وَضَعْنَ عصيَّ الحاضر المُتَخَيِّم تُذَكَّرُني الأحلامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطفُّ عَلَيْه خَيَالاَتُ الأحبِّة يَخْلُم سَعَى سَاعِيًا غَيْظ بْن مُرَّةً بَعْدَمًا تَبَزَّلَ ما بَيِّن العَشيرة بالدُّم فَأَفْسَمْتُ بِالبِيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْسْ وجُرْهُم يَمِيناً لَنغُمَ السّيدَانِ وُجِدْتُما عَلَى كُلّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلِ وَمُبْرَم تَدَارَكْتُما عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَما تَفَانَوْا وَدَقُوا بَيْنَهم عطرَ مَنْشَم وَقَد قُلتُما إِنْ نُدرك السِّلمَ واسعاً بمال وَمَعْرُوف منَ الأمر نَسْلَم فَأَصْبَخْتُمَا مِنْها على خَير مَوْطن بَعيدَيْن فيها مِنْ عُقُوقِ وَمَأْتُم عَظِيْمَينَ فِي عُلِيا مَعَد هُديْتُمَا، وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزاً مِنَ المُجْد يَعْظُم وَأَصْبَعَ يُحْدَى فِيهِمُ مِنْ تلادكُمْ مَنْ الله مُنْ إِضَال مُنزَنَّم

إلى أن يتول :

# إذا كنتُ في كُلِّلِ الأُمُسودِ مُعاتِباً صَدِيقَكَ، لم تَلْقَ الدي لا تُعاتِبُهُ

#### فائله : بشار بن برد العُقيلي، أبو معاذ.

أشعر المولدين على الإطلاق. أصله من طخارستان غربي نهر جيحون ونسبته إلى امرأة عقيلية قبل أنها أعتقته من الرق. كان ضريراً. نشأ في البصرة وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والمباسية، وشعرم كثير متقرق من الطبقة الأولى، جمع بعضه في ديوان.

كان شاعراً مجيداً مفلقاً ظريفاً محسناً، خدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء، وأخذ فوائدهم، وكان يمدح المهدي ويحضر مجلسه، وكان يأس به ويدنيه ويجزل في العطايا، وكان صاحب صوت حسن ومنادمة، وكان حضر المهدي في مجلس مع جواريه بعث إليه لأجل المسامرة والمحادثة وكان بشار يعد من الخطباء البلغاء الفصحاء وله قصائد وأشمار كثيرة، فوشى به بعض من يبغضه إلى المهدي بأنه يدين بدين الخوارج فقتله المهدي، وقيل: بل قبل للمهدي إنه يهجوك، فقتله والذي صح من الأخبار في قتل بشار أنه كان يمدح المهدي، والمهدي ينعم عليه، فرمي بالزندقة فقتله، وقيل ضرب منته،

وكانت وهاته سنة سبع، وقيل : ثمان وستين ومائة في أيام المهدي.

القصيدة يمدح بها ابن هبيرة

وهي طويلة، فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم، وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر ورفعت من ذكره. وأزرى به أن لا ينزال يصاحبه حفا حفوة فازور اذ مل صاحبه ولا لوعة المحزون شطت حيائمه خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى شفى النفس ما يلقى بعبدة مغرماً وما كان يلقى قلبه وضرائبه فأقصر عن داعى الفؤاد وإنما يميل به أمس الهوى ويطالبه إذا كان ذواقباً أخبوك الهوى تبوجهه في كلل أوب ركائبه فخُل له وجه الطريق ولا تكن مطيّة رخيال كثير مذاهبه أخوك الذي إن ربته قال إنما أربت وإن عاتبته لان جانبه إذا كنت في كل الأمور معاتباً أخاً لك لم تلق الذي لا تعاتبه فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه؟ من الحيّ قيس قيس عيلان إنها عيون الندى منها تروى سحائبه \_ براقب \_ أو ثغر تخاف مرازبه وما زال منها ممسك بمدينة إذا الملك الجيار صعر خدّه مشينا إليه بالسبيوف نعاتبه وكنًا إذا دبّ العدوّ اسخطنا وراقبنا في ظاهر لا نراقيه غدونا له جهراً بكلُّ مثقف وأبيض تستسقى الدماء مضاربه كأن مثار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليل تهاوت كواكبه وأرعن يعشى الشمس لون حديده وتخلس أبصبار الكماة كتائبه تغص به الأرض الفضاء إذا غدا تزاحم أركان الجبال مناكبه تركنا به كليا وقحطان تبتغي مجيراً من الهبل المطلُّ مغالبه

#### - 14 -

فَعَيْنَ الرِضاعَىنَ كُلِ عَيْبٍ كَلَيْكَةً وَلَكِنْ عَينَ السُّخِدِ تُبِدِي الْسَاوِيا

#### قائله : عبد الله بن معاوية

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم، اتهم بالزندقة، وكان شتاكاً سيء الحاشية طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية (سنة 127 هـ) بالكوفة وبابع له بعض أهلها، وخلعوا طاعة بني مروان.

وأنته بيعة الدائن. ثم قاتله عبد الله بن عمر (والي الكوفة) فتفرق عنه أصحابه (سنة 128 هـ) فخرج إلى للدائن، ولحق به جمع من أهل الكوفة فنلب بهم على حلوان والجبال وهمذان وأصبهان والري.

وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر (المنصور) واستفحل أمره، فجبى له خراج فارس وكورها.

وأقام باصطخر، فسير أمير العراق (ابن هبيرة) الجيوش لقتاله فصير لها ثم انهزم إلى شيراز ومنها إلى هراة فقبض عليه عاملها وقتله خنقاً بأمر أبي مسلم الخراساني.

وضع الفراش على وجهه فمات وقيل مات في سجن أبي مسلم سنة [13هـ.

## القصيدة يعاتبه بها صديقه

رَأَيتُ فَشَيِلاً كَانَ شَيِئاً مُثَقَناً فَكَشَنَهُ التَمحِيصُ حَتَى يَدا لِيا فَأَنتُ أَخِي ما لَم تَكُن لِيَ حَاجَةً فَإِن عَرَضَت أَيقَتْكُ أَن لا أَخا لِيا فَلا زَدْ ما يَبْنِي وَبَيئَكُ بَعِثما اللَّوْتُكُ فِي الحاجاتِ إِلاَّ تُمادِيا فَشَكُ بِراءٍ عَيْبَ دِي النَّوِدُ كُلَّهُ وَلا يَعضَ ما هَبِهِ إِذَا كُنتُ راضِيا فَيَنِي السَّاوِيا فَيْنِي السَّاوِيا فَيْنِي السَّاوِيا فَيْنِي السَّاوِيا وَلاَنا غَنْنِي السَّاوِيا وَلاَنا غَنْنِي السَّاوِيا وَلاَنْ غَنْ السَّخْطِ ثَبِي السَّاوِيا وَلاَنْ الْمَنْ السَّخْطِ ثَبِي السَّاوِيا وَلاَنْ الْمَنْ السَّخْطِ ثَبِيهِ النَّيْلِيَةُ فَيْنِيا الْمَنْدِينَا الْمُنْفِيا أَنْنَا الْمُنْفِيا أَنْنَا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا أَنْنَا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا اللَّهِ فَيْنَا السَّخْطِ ثَبِيا السَّاوِيا وَلانْ الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْفِيا اللَّهُ الْمُنْفِيا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْفَالِيَا الْمُنْفِيا الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْفِيا الْمُنْالِيَةُ اللَّهُ الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيالِيَّةُ اللْمِنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيلِيَا الْمُنْفِيلِيْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيا الْمُنْفِيلِيَا الْمُنْفِيلِيَا الْمُنْفِيلِيَا الْمُنْفِيلِيْفِيلَا الْمُنْفِيلِيْفَالِيا الْمُنْفِيلِيْفَالِيَا الْمُنْفِيلِيْفِيلِيْفِيلَا الْمُنْفِيلِيْفَالِيَا الْمُنْفِيلِيْفِيلِيْفَالِيْفِيلِيْفِيلِيْفِيلِيْفَالْمِيلِيْفِيلِيْفَالِيْفَالْمِيلِيلُونِيْفِيلُونِيْفِيلِيْفِيلِيْفَالِيلِيلِيلِيلَا الْمُنْفِيل

# وَإِذَا أَصَيِبُ الشَّومُ لِلاَ أَخَلَاقِهِم فَــاَقِــم عَـكيـهِم مَــاتَمــا وَعَـويــلا

#### فائله : أحمد بن علي بن أحمد شوقي

أشهر شعراء العصر الأخير، يلقب بأمير الشعراء.

مولده ووقاته بالقاهرة، نشأ في ظل البيت المالك بمصر، وتعلم في بعض المدارس الحكومية، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وارسله الخديوي توفيق سنة 1887م إلى فرنسا، فتابع دراسة الحقوق في مونبلية، واطلع على الأدب الفرنسي وعاد سنة 1891م فعين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي.

وندب سنة 1896م لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجينيف.

عالج أكثر فتون الشعر : مديحاً، وغزلاً، ورشاءً، ووصفاً، ثم ارتفع محلقاً فتناول الأحداث الاجتماعية والسياسية في مصر والشرق والمائم الإسلامي وهو أول من جود القصص الشعري التمثيلي بالعربية وقد حاوله قلله أفراد، فتنذهم وتقرد.

وأراد أن يجمع بين عنصري البيان : الشعر والنثر، فكتب نثراً مسموعاً على نمط المقامات فلم بلق نحاحاً فعاد الى الشعر.

#### من قصيدة :

قُم لِلمُمْلِّمِ وَقِّهِ التَّبِعِيلا كَاذَ الْمُعَلِّمُ أَن يُكونُ رَسولا أَعْلِمَ أَن يُكونُ رَسولا أَعْلِمَ أَنْ أَعْلَى أَنْ عَلَى يَبِنِي وَيُنْضِينُ أَنْفُسا وَعُقولا سُبحانَكَ اللَّهُمَ خَيرَ مُعَلِّمِ عَلَمت بِالقَلْمِ الشُرونَ الأولى أَخْرَجِتُ هَذَا النقل مِن ظُلُماتِهِ وَصَدِينًا الخَديثُ وَتازَةً مُصقولا أَرسَكَ بِالتَّوْواةِ موسى مُرضِداً وَلِبنَ البَتولِ فَعَلِّم الإنجيلا وَصَعَبْ مَن البَتولِ فَعَلِم الإنجيلا وَصَعَبْ مَن المُديثُ وَتازَةً مُصقولا أَرسَكَ بِالتَّوْواةِ موسى مُرضِداً وَلِبنَ البَتولِ فَعَلْمٍ الإنجيلا فَصَعَدا أَصَالاً عَن كُلِّ شَمسٍ ما تُريدُ أُفولا النَّذِيلا الرَائِيقُول:

#### - 16 -

# وَإِنْمَا الْأُمُمُ الأَحْالِيُّ مَا بَحْيَاتَ فَإِنْ تَوَكَّتَ مُضَّاوًا فِإِلْسَرِهَا هُذُمَا

## فائله أحمد شوقي (سبق ترجمته)

من قصيدة :

ضَبِراً عَلَى النَّهِرِ إِن جَلْتَ مَصَائِيَةً إِنْ المَصَائِنِ مِمَّا يَوِفِظُ الْأَمُما وَلَا عَلَمَ الْمَائِلُ مِن أَخَلَاقِهِم سَلَمَت فَكُلُّ شَنِيهِ عَلَى آخالِها سَلَما وَإِنَّهَا الْأَحَالُ مِن الْبَقِيَة فَيُّمَا الْمَلَّقِ اللَّهَ الْمُعَلِي مَنْ الْوَلَمَ اللَّهَ مَصَابِ عِلَيْ الشَّمُونِ مَما فَتَلَا مَن مَن الْفِكَم مَن الْفَلَا المَلَّمِ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللْعِلْمُ اللْمُلِيْ اللْمُلِلْمُ اللَّهُ الللِهُ اللْمُلِيَا اللْمُلِيْمُ الللْمُلِ

#### - 17 -

كَــــَّـــَــَــَى الْجَـــمِــــالُ بِمِــــَـــَـــَدِهِ، هــاعــــَــــَة، وإِنْ زُدِيـــــــَة بُـــــزُدا فائله : عمرو بن معد يكرب الزبيدي

هو من مذحج، ويكنى أبا ثور، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي، وأخته ريحانة بنت معدى كرب التي يقول فيها:

أَمِنْ رَيْحَانَةُ الداعِن السّمِيعُ يُـوَّرُهُنِين وأصبحابِي هُجُوعُ وَكانت تحت الصمة بن الحرث، فولدت له دريد بن الصمة وعبد الله، وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم، ارتد بعد وفاته فيمن ارتد باليمن، ثم هاجر إلى العراق فأسلم، بعد فتح القادسية، وله بها أثره ويلاؤه، وأوهده سعد بن أبي وقاس بعد فتح القادسية إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسأله عمر بن معد، فقال: هو لهم كالأب، أعرابي في نمرته، أسدٌ في تامورته، ويقال: في ناموسته نبطيء في حبوته، يقسم بالسوية، ويعمل في الموستة نبطيء في حبوته، يقسم بالسوية، الدرة، فقال عمر وقد كان كتب إليه سعد يثني على عمرو: لشد القارضتما الثناءا وسأله عمر عن الحرب، فقال:

مرة المذاق، إذا قلصت عن ساقٍ، من صبر فيها عرف، ومن ضعف عنها تلف،

وهي كما قال الشاعر :

الحَرْبُ أَوْلُ مَا تَكُونُ مُثَنِّةٌ تَسْمَى بزينتَها لَكُلَّ جَهُولِ
حَدِّ إِذَا اسْتَكُونُ وَشَبِّ ضِرَاهُها عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرُ ذاتِ خَلِلْ
شَمْطَاءٌ جَرْتُ زُاسَها وَتَكَرَّتُ مَكُرُوهَ لِلشَّمِ والتَّقبيل
وسأله عن السلاح، فقال: الرمح أخوك، وربما خانك، والنبل منايا
تغطى، وتصيب، والترس هو المجن، وعليه تدور الدوائر، والدرع مشئلة
للزاجل، وإنها لحصن حصين، وسأله عن السيف، فقال: ثم
قارعتك أمك عن الشكل قال عمر: بل أمك قال: الحمي أضرعتني. وشهد
مع النعمان بن مقرن المزني فتح نهاوند، فقتل هناك مع النعمان وطليحة
بن خويد، فقبورهم هناك بموضع يقال له: الإسفيذهان.

ولَـقَـدُ أَجْـمَـكَ رِجْـلَـنَ بِها حَــذَرَ الْـَــوْتِ وَإِنِي لَـفَـرُورُ ولَـقَـدُ أَعْطِـفُـهَا كارِمَـةُ حِينَ للتَّفْسِ مِنَ الدوتِ مَرِينُ كُــلُ ما ذلِــكُ مِـنـى خُـلُـقُ وينكُلُّ أنــاجُ السَرْقَ جَـدِيدُ

لقصيدة:

لَيْسَن الجَمِالُ بمِنْزِر، فاعْلَمْ، وإنْ رُدِيتَ بُرْدَا إِنَّ الجَـمالَ مَـعادنٌ ومَـناقبٌ أَوْرَقُـنَ مَجْدًا نَـهْـداً، وذا شُـطَبِ يَـقُـدُ البَيْضَ والأَبْـدَان قَـدًا وَعَلْمَتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ مُنَاذِلٌ كَفَياً ونَهْدَا قَــوْمٌ إذا لَبِسُنوا الحَديد دَ تَـنَـمَـرُوا حَلَقاً وقــدًا كُلُ امْدرىء يَحْدري إلى يَدوم الهياج بما استَعَدّا للَّا دَأَيْكَ نَسَاءُنَا يَفْخُصْنَ بَالْفُرَاء شَدًّا وبَـــدَتْ لَمـيـسُ كَأَنَّهما فَمَرُ السَّمماءِ إذا تَبَدَّى وبُــــدَتْ مَحاسبنُها التي تَخْفَى، وكانَ الأَمْــرُجِدًا نساذَلْتُ كَيْفُسِهُمُ ولَمْ أَرْصِن نِسزال الكَيْشِي بُدًا هُـمْ يَـنْــذِدُونَ دَمِــي، وأَنْ ﴿ ذِدُ إِنْ لَقِيتُ بِـأَنْ أَشُـدًا كَـمْ مِـن أَخ لِيَ صِـالِح بَــوَّأَتُــهُ بِـبَــدَيِّ لَحَــدا ما إِنْ جَسِرَعْتُ ولا هَلَفُ تُ ولا يَسرُدُ بُكَايَ زَنْسِدا أَلْبَ سَيِيتُ لَهُ أَفْسِوابَالُهُ وخُلَفْتُ، يَومَ خُلِفْتُ، جَلَدا أُغْبِنِي غَنِاء الدَّاهِبِيِ نَ، أُعَبِدُ لِسلاَّعُداء عَدّا ذَهَ ــبَ المندِينَ أُحبُ هُم وبَقيتُ مَثْلَ المَدينَ فَردا

إذا رأيست نيوب الليث بارزة فلا تظامن أن الليث يبتسم

قائله المتنبي (سبق ترجمته)

من قصيدة بعرض بها قوم كانوا ينقصونه عند سيف الدولة ويعارضونه في أشعاره

ما لي أكتم حياً قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الأمم؟
إن كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم
يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصاموأنت الخصموالحكم
إذا رأيت نيوب الليث ببارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم
أعيدها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح \_ إذا أرضاكم \_ ألم
وبيننا، لو رعيتم ذاك، معرفة إن الممارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عبداً فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب وانقصان من شرية
أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى تقنضيني كل مرحلة لا تستثل بها الوخادة الرسم

لثن تركنا ضميراً عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم شر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الإنسان ما يصم وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

#### - 19 -

## مصائب قدوم عند قدوم فوائد

للمتنبي (سبق ترجمته)

القصيدة يمدح بها سيف الدولة

وذاك لأن الفضل عندك باهر وليس لأن العيش عندك بارد

#### - 20 -

# لا تُنْهُ عِنْ خُلُقِ وَتَـاْتِيْ مِثْلُهُ مِنْ عَلَيْكُ إِذَا فَضَلْتَ غَظِيمُ

#### فائله المتوكل الليثي

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن لبث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. من شعراء الإسلام، وهو من أهل الكوفة. كان في عصر معاوية وابنه يزيد، ومدحهما، ويكنى أبا جهمة.. قدم الأخطل الكوفة فنزل على قبيصة بن والق، فقال المتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه : انطلق بنا إلى الأخطل نستنشده ونسمع من شعره. فأتياه فقالا: أنشدنا يا أبا مالك.

قتال : إني لخائر يومي هذا. فقال له المتوكل : أنشدنا أيها الرجل، فوالله لا تشدني قصيدة إلا أنشدتك مثها أو أشعر منها من شعري. قال: ومن أنت؟ قال: أنا المتوكل . قال: أنشدني ويحك من شعرك! فأنشده : للغانيات بدي المجاز رسوم فببطن مكة عهدهن قديم فيمنحر البدن المقلد من منى حلل تلوح كأنهن نجوم لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم والهم إن لم تمضعه لسبيله داء تضعفه الضعلوع مقيم قال وأنشده أيضاً:

الشبعر لب المسرء يعرضه والقبول مثل مواقع النبل منها المقصير عين رميته ونزاف ذيذه بن بالخصيل

قال وأنشده أيضاً :

إنشا معشير خلقنا صيدوراً من يسبوي الصيدور بالأذناب قال له الأخطل: ويحك يا متوكل ( لو نبعت الخمر في جوفك كنت أشمر لناس.

القصيدة ،

#### - 21 -

قائلة : أبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي.

أحد أمراء البيان، ولد بجاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصدر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق ثم ولى بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها.

كان أسمر، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع.

في شمره قوة وجـزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المثبي والبحتري، له تصانيف، منها فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومغتار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، تُسِبٌ إليه ولعله للأصمعي كما يرى الميمني.

وذهب مرجليوث في دائرة المعارف إلى أن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمى ثادوس، أو ثيودوس، واستبدل الاين هذا الاسم فجعله أوساً بعد اعتناقه الإسلام ووصل نسبه بقبيلة طيء وكان أبوه خماراً في دمشق وعمل هو حائكاً فيها ثم انتقل إلى محص وبدأ بها حياته الشعرية.

وفي أخبار أبي تمام للصولي: أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له حسن الصوت فينشد شعره بين يدى الخلفاء والأمراء.

#### القصيدة

إذا جازيت لا خُلُق دَنيناً فَأَسَتُ وَمَان تُجَارِيهِ سَواهُ زَأَيتُ الحُرْقِ جَنَبِهُ الْخَازِي وَيَحميهِ مَنِ المَدِرِ الوَقاهُ وَسا مِن شِيدَةٍ إِلَّا سَيَاتِي لَها مِن بَعدِ شِيدَتِها رَخاهُ لَقَد جَرْبِكُ فَذا النَّهَ رَحَى الْفَائِسِ النَّجَارِيُ وَالمَناهُ إذا ما زَأْسُ أُملِ البَيتِ وَلى جَدا لَهُمُ مِن الناس الجَفاهُ يَعِيشُ النَّرُهُ ما إِستَعيا بِغَيرٍ فَلا وَاللَّهِ ما لِحَ المَيشِ خَيرٌ وَلا الدَّنيا إذا دَهَبُ الخِياهُ إذا لَم تَحَشَّ عاقِبَةُ اللَّالِي وَلَم تَستَحي غَلِفَعْلَ ما تَشَاهُ

#### - 22 -

وَإِذَا كَأَنْتِ النُّنْصُوسُ كِبَارًا تُحِبُت عِ مُسرادِهِا الأَحِسَامُ

## للمتنبي (سبق ترجمته)

## القصيدة علا سيف الدولة

كُلْ يَ وَمُ لَكُ إِحْتِمالُ جَدِيدُ وَمُسِيرٌ لِلمَجِدِ فِيهِ مُقَامُ وَإِذَا كَاتُبِ النَّفُوسُ كِبَاراً فَعِبَت فِح مُرادِها الأَجمعامُ وَكِنا عَظْمُ الجَمِيلِ مِنَ الصَّبِ لِ كَا لَتَقَلُقُ البُحودُ العِظامُ وَلَنا عَادَهُ الجَمِيلِ مِنَ الصَبِ لِ لَوَ أَنَّا سِبِقِ شَواكُ نُسَامُ كُلُّ عَيثِ ما تَمُ تَطْبَهُ حِمامُ كُلُّ شَمِينٍ ما تَمُ تَكُنها طَلامُ الْإِلَّ الوَحَشَةُ التَّى عِندَنا يا مَن بِهِ يَأْتُسُ الخَمِيسُ اللَّهامُ وَالَّذِي يَضِرُ الرَّفَالِ مَن عَلَيْ اللَّهامُ الْخَمِيسُ اللَّهامُ وَالَّذِي يَضِرِبُ الكَتَائِبُ حَتَى تَتَلاقَى النِّهاءُ وَالذِي يَضِربُ الكَتَائِبُ حَتَى تَتَلاقَى النِّهاءُ وَالنَّا يَصَامُ وَالنَّا عَلَيْ اللَّهِ الْوَلَا حَلَى النِّهاءُ وَالنَّا عَلَيْ اللَّهِ الرَّوْلِ الْحَدَامُ مُعَلَيْ النَّالِ الْمُعالِمُ مُعَلِيلًا اللَّهامُ مُورِدًا وَالنَّذِي تَصَلَّمُ المَتَعَانُ الْمِعِ الْمُعالِمُ مُعَلِيلًا اللَّهِ الْكِرامُ وَلَا اللَّهِ الْكِرامُ وَلَا اللَّهُ الْمُعَلِّمُ المَّامِ الْمَنْسَلِيلُ النَّالُمُ عَلَيْ اللَّهُ الْمُعَلِيلُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ اللَّهِ الْمُعَلِيلُ الْمَعِلَامُ الْمُعَلِمُ اللَّهَامُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ اللَّهُ الْمُعِلَى الْمُعَلِمُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمِ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ

# تعب كلها الحياة فما أعجب الالسراغسب في الديساد

قائله أبو العلاء المعري

أبو العَلاء المُعْرِي، أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري.

شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره.

وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة ، ورحل إلى بغداد سنة ، 398 هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من ببت كبير في بلده، ولما مات وقف على قبره 84 شاعراً يرثونه، وكان يلعب بالشطرنج والنرد، وإذا أراد التأليف أمل على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، وكان يحرم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب، أما شعره وهو ديوان حكمته وقلسفته، فشلائة أقسام: لزوم ما لا يلزم ويعرف باللزوميات، وسقط الزند، وضوء السقط وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية وأما كتبه فكيرة وفهرسها في معجم الأدباء.

وقال ابن خلكان: ولكثير من الباحثين تصانيف في أراء المدي وفلسفته، من تصانيفه كتاب الأيك والغصون في الأدب يربو على مائة جزء، تاج الحرة في النساء وأخلاقهن وعظاتهن، أربع مائة كراس، وعبث الوليد شرح به ونقد ديوان البحتري، ورسالة الملائكة، ورسالة النفران، والفصول والغايات، ورسالة الصاهل والشاحج).

#### القصيدة يرثي بها فقيها حنفياً

غَيرُ مُجد في ملّتي واعتقادي نَـوحُ باك وَلا تـرنُم شادي وشبيةٌ صَنْوَتُ النَّعِيُّ إِذَا قِيسَ بصبوت البشير في كل نادي أبكتُ تلكمُ الحمامة أم غَنَّتُ عَلى ضرع غُصنتُها الميّاد صاح هذى قبورنا تملأ الرُحب فأين القبورُ من عهد عاد خفَّف الوطء ما أظنُّ أديم الأرض إلا من هذه الأجسساد وقبيحٌ بنا وإن قدُم العهد هـوانُ الآباء والأجـداد سر إن اسطعت في الهواء رويداً لا اختيالاً على رفات العباد ربّ لحد قد صبارً لحداً مراراً ضباحك من تزاحم الأضيداد ودفين على بقايا دفين في طوالِ الأزمان والآباد فاسال الفرقدين عمن أحسًا من قبيل وأنسسا من بلاد كم أقاما على زوال نهار وأنارا لمدلج في سيواد تعبُّ كلُّها الحياة فما أعجب إلا لـراغـب في ازديـاد إنَّ حزناً في ساعة الموت أضعاف سمرور في سماعة المسلاد خلُقَ النَّاسُ للبقاءِ فضلت أملةً يحسبونهُم للنَّفاد إنَّما يُنقلونَ من دار أعمال إلى دار شيقوة أو رشياد زحلٌ أشمرفُ الكواكبِ داراً من لقاء الرّدي على ميعادِ ولنار المربخ من حدثان الدهر مطف وإن علت في اتقاد والثُريّا رهينةٌ بافتراق الشمل حتّى تعدُّ في الأفراد

#### - 24 -

# قدد يدجمع المسال غير أكله ويسأكل المسال غير من جمعه

#### فائله الأضبط بن قريع السعدي

هو من بني عوف بن كعب بن سعد، وهط الزبرقان بن بدر، ورهط ابن أنف الناقة، وكان قومه أساؤوا مجاورته، فانتقل عنهم إلى آخرين، فأساؤوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين، فأساؤوا مجاورته، فرجع إلى قومه وقال: يكل واد بنو سعد، ويقال أنه قال: أينما أوجه ألق سعداً، وهو قديمٌ. وكان أغار على بني الحرث بن كعب، فقتل منهم وأسر وجدع وخصبي، ثم بني أطمأ، وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء، فهي اليوم قصيتها.

#### القصيدة

لكل هـــة من الهـمـوم سَــنة والمَـنيُ والصبح لا فلاح معة لا تحـــقـــرنًا عـــلــك أن تركع يوماً والدهـرُ قد رفغة وصلْ حبال البُعيد إن وَصَل الحبلُ وأقص القريب إن قطعة قد يجمع الـــالُ غـيرُ أكله ويأكل المــالُ غـيرُ من جمعة ما بالُ من غيّه مُصنيبُك لا يملك شيئاً من أمــره وَزِعَــة حميا إذا ما انجلت عمايتُه أقبــل يلـحــى وغــيّه فجمعة أذو عن حوضه ويدهني يا قرمُ مَن عاذري من الخُدَعَة وَاللهُ الله والله النهال بها أخرَعَ من الدهر ما أتاك بها

### - 25 -

ضاقت فَلَمَا إِستَحكَمُت حُلَقاتُها فَعرِجَت وَكُنتُ أَظْنُها لا تُنفرُخُ

قائله الشاهعي (سبق ترجمته)

الأبيات

وَلَـرُبّ نَازِلَة يَضِيقُ لَهَا الشَّتى ﴿ ذَرِعاً وَعِندَ اللَّهِ مِنهَا المُخرَجُ ضافَت ظَمَّا إِستَحكَمَت خَلَقاتُهَا ﴿ هُرِجَت وَكُنتُ أَظُنُهَا لا تُعْرَجُ

#### - 26 -

ومین رعبی عنمای ارضی مُسَبُعَة ونیام عنها تیونی رعیها الأسید

#### لأبى مسلم الخرساني

أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، وقبل عثمان، الخرساني القائم بالدعوة العباسية، وقبل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار بن شذوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان القارسي، قال له إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب : غير اسمك فما يتم لنا الأمر حتى تنير اسمك، ضمى نفسه عبد الرحمن، والله أعلم.

#### القصيدة

أدركتبالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا ما زلت أسعى عليهم في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتهبوا من نومة لم ينمها قبلهم أحد ومن يدع غنماً في أرض مضية ونـام عنها تـولى رعيها الاسد

#### - 27 -

ما الحب إلا للحبيب الاؤلِ

وقائله أبو تمام (سبق ترجمته)

القصيدة

البينُ جزَمني نقيعَ العنظلِ والبينُ الْكلني وإنْ لم أَلكلِ ما حسرَتي أنْ كدتُ أتلتُ إنَّما حسراتُ نفسِي أَنْني لم أَفعلِ كم منزلِ في الأرضِ بالفهُ الفَّى وحنينهُ أبسداً لأوَّلِ منزلِ نَقِلْ فَوَادَكُ حِيثُ شُنْتَ مَنْ الهَوَى ما الحبِّ إلاَّ للجبيبِ الأَوْلِ

## 

قائله : معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني.

شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكف بصره في أواخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه. له أخبار مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وكان معاوية يفضله

ويقول: أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس. وهو صاحب لامية العجم التي أولها :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أي السنية أول مات في الدينة

القصيدة

تَكَنَفَهُ الوُسَاةُ هَأَنْعَجُوهُ وَنَسُوا مِن فَضَالَةَ غَيْرُ وَانِي فَلَوْ اللّهِ فَلَدُ مَجَانِي فَلَوْ اللّهِ أَرْبِيهِ أُرْبِيهِ أُرْبِيهِ أَرْبِيهِ أَرْبِيهِ أَرْبِيهِ أَرْبِيهِ أَنْ فَحَالُهُ السَّرُواةُ على لِساني إِذَنْ لأَصلابَهُ مِنْدِي هجاءً تَفَاقَلُهُ السَّرُواةُ على لِساني أُمُلِيبُهُ للرَّمَائِيةَ كَلْ لَيْقُمْ فَلْمَا اشْمِئَدُ ساعدُهُرُمَانِي

وقال آخر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه بأطراف البنان أعلمه الرماية كل يوم أعلمه الفتوه كل حين فلما طر شاربه جفاني أعلمه الرواية كل وقت فلما صار شاعرها هجاني

#### - 29 -

#### إن السفينة لا تجري على اليبس

#### فائله أبو العتاهية (سبق ترجمته)

#### القصيدة

أَفَتَى شَبِائِكَ كُرُ الطَرِفِ وَالنَّسِ فَالنَّوْتُ مُقَتِّرِبُ وَالدَّمرُ دو خُلَسِ لا تأمن الموت في طرف ولا نَفْسِ ولو تمنعت بالحجّاب والحرس فَما تَحْزَلُ سِلهامُ المَّوتِ نَافِئَةً فِي خَبْبِ مُـدَرِعٍ مِنها وَمُتَرِّسِ رَاللَّهُ النَّعلِي الخَالِطِ الخَالِطِ الْأَعوانِ فِالنَّفْسِ ترجوالنجاة، ولم تسلك مسالكها؟ إن السفينة لا تجري على اليبس أَنَّى لَكَ الصَحْوَمِن مُكرو أَنْتَ مَن تَصِحُ مِن شَكرَةٍ تَفْشاكَ فِي تَكْسِ ما بالُ دينِكَ تَرْضَ أَنُ تُدَيِّسُهُ فَوَيُكُ الدَّمرَ مُصُولً مِنَ النَّشِي لا تَبْعِي لا تَنْسَلهُ فَي تَكْسِ لا تَأْمَنِ النَّعْتِ مُنْسَولً مِنْ النَّشِي لا تَنْسَلهُ النَّمْ مَصْلهُ فِي خُبُّ مُنْسِلًا مِنْ النَّشِي النَّمْ مَصْلهُ فِي خُبُ مُنْسِل النَّمْ مَنْ عَيْبِ مَنَ الأَعلَىٰ مُخْتَلَس النَّعْلِينُ مُعْتَلَسُ الْحَالِيقِيقُ الْمُعْلِينُ مُنْ النَّعْلِينُ مُنْ النَّعْلِينُ مُخْتَلَس النَّعِلِينُ الْمُعْلِينُ مُنْ النَّعْلِينُ مُنْ النَّعْلِينُ مُنْ الْمُعْلِينُ الْمُعْلِينُ مُنْ الْمُعْلِينُ مُنْ النَّعِلُ الْمُعْلِينَ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُسْلِكُ الْ شَرِيكُ لَا شَرِيكُ لَيْسِلُكُ مِنْ عُلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْعُلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْعِلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْع

#### - 30 -

# وع النُيلةِ الظَّلماءِ يُفتقدُ البدرُ

## قائله أبو فراس الحمداني

أبو قراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان ـ وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما إن شاء الله تعالى: قال الثماليي في وصفه : كان قرد دهره، وشمس عصره، أدباً وقضلاً، وكرماً ومجداً، ويلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعور مشهور سائر، بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبلة إلا في شعر عبد الله بن المتز.

وأبو فراس يعد اشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وكان الصاحب بن عياد يقول: بدئ الشعر بعلك وختم بعلك، يعني امرأ القيس وأبا فراس.

وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً.

وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته وستخلفه في أعماله.

وكانت الـروم قد أسرته في بعض وقائعها، وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه، ونقلته إلى خرشنة، ثم منها قسطنطينية، وذلك في سنة ثمان. وأربعين وثلثمائة، وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين. قلت : هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي، وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط، وقالوا :

أسر أبو فراس مرتين، فالمرة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وتثقيمائة، وما تعدوا به خرشنة، وهي قلمة بيلاد الروم والفرات يجري من تحتها، وفيها يقال: إنه ركب فرسه وركضه برجله، فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات، والله أعلم، والمرة الثانية أسره الروم على منبح في شوال سنة إحدى وخمسين، وحملوه إلى قسطنطينية. وأقام في الأسر أربع سنين، وله في السر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه. وكانت مدينة منبج

إقطاعاً له، ومن شعره : قد كنت عدتى التي أسبطو بها - ويدى إذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ما أملته والمرء يشعرق بالزلال البارد قصعبرت كالولد التقي ليره أغضى على ألم لضرب الوالد

أساء فزادته الإساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب يعد على الوائسيان ذنوبه ومن أين للوجه الجميل ذنوب وله أيضاً:

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله 
هما السلاف دهتني بل سوائفه ولا الشمول ازدهتني بل شمائله 
ألـوى بعزمي أصـداغ لوين له وغال قلبي بما تحـوي غلائله 
ومحاسن شعره كثرة.

وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وتشائة. ورأيت في ديوانه أنه لم احضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته: 

اب نبي تسب لا تجرعسي كل الأنسسام إلى ذهاب نبوجسي على بحمدرة من خلف مسترك والعجاب قسوولي إذا كلمتنبي فعييت عن رد الجواب زيسن الشمياب ابسوفرا مس لم يمتع بالشمياب وهذا يدل على أنه لم يقتل، أو يكون قد جرح وتأخر هوته، ثم مات من الجراحة وقبل إن هذا الشمر قاله وهو أسير في أيدي الروم، وكان قد جرح ثم خدص من الأسر، قداه سيف الدولة مم من قودي من أسرى

قال ابن خالویه: لما مات سیف الدولة عزم أبو فدراس علی التغلب علی حمص، فاتصل خبره بأبي المالي بن سیف الدولة وغلام أبیه قرغویه، فأنفذ إلیه من فاتله، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات فح الطریق.

#### القصيدة

وإنَّى لِنِزْالٌ بِكُلِّ مَخُوفة كثيرٌ إلى نُزْالها النَّظُرُ الشِّزْرُ وإنَّى لجـــرَّارٌ لكلَّ كتيبة معوِّدة أنْ لا يُخلُّ بها النَّصرُ فأظمأُ حتَّى ترتّوي البيضُ والقَنَا وأسغَبُ حتَّى يشبّعَ الذّنبُ والنّسرُ وبا رُبِّ دار لمْ تَخَفني مَنيعة طلعتُ عَلَيْها بالرِّدى أنا والفجرُ ولا باتَ يُطْفيني بأثوابه الفنّي ولا باتَ يَثنيني عن الكرم الفقرُ وما حاجَتي بالمال أبّغي وُفُورهُ إذا لمْ أَفْر عرضي فلا وفَرَ الوفرُ أُسرتُ وَماصَحبي بِعُزل لَدى الوَغى وَلا فَرَسي مُهرّ وَلا رَبُّهُ غَمرُ وَلَكِنَ إِذَا حُمَّ القَضَاءُ عَلَى امرئ فَلَيسَ لَـهُ بَـرٌ يَقيه وَلا بَحرُ وَقَالَ أُصَيحابي الفرارُ أَو الرّدى فَقُلتُ هُما أَمران أَحلاهُما مُرُّ وَلَكنَّنى أَمضى لما لايُعيبُنى وَحَسبُكَ مِن أَمزِين خَيرَهُما الأَسرُ يَقولونَ لي بعتَ السَلامَةَ بالرّدى ۖ فَقُلتُ أَما وَاللَّه مانالَني خُسرُ وَهَل يَتَجافى عَنِّيَ المَوتُ ساعَةً إذا ماتَجافى عَنْيَ الأَسرُ وَالضّرُ هُوَ المَوتُ فَاختَر ماعَلا لَكَ ذكرُهُ فَلَم يَمُت الإنسانُ ماحَيىَ الذكرُ وَلا خَيرَ فِي دَفع الرّدى بِمَذَلَّة كَما رَدِّها يُوماً بِسَوءَتِه عُمروُ يَمُنَ ونَ أَن خَلُوا ثيابي وَإنَّما عَلَيَّ ثيابٌ من دمائهم حُمرُ وَقَائِمُ سَيفِ فِيهِمُ اندَقَ نَصلُهُ وَأَعَقَابُ رُمِعِ فِيهِمُ خُطَّمُ الصَّدرُ سيذكُرني قَومي إذا جدّ جدُهم وفي اللّيلة الظّلماء يُفتقدُ البدرُ

#### -31-

# وما أكتر الإختوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قبليل

قائله الشافعي (سبق ترجمته)

القصيدة

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقول فيك جميل ولا تولين الناس إلا تجملاً نبا بك دهـر أو جفاك خليل وان ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهـر عنك تحول فيننى غني النفس إن قل ماله ويننى فقير النفس وهـو دليل ولا خيـر في ود امــرئ متلون إذا الربح مالت مال حيث تميل ومـا أكثر الإخـوان حين تعدهم ولكنهـم في الـنـائـبـات قليل

#### - 32 -

## ومن الدليل على القضاء وحكمه بـؤس اللبيب وطيب عيش الأحـمـق

قائله الشافعي (سبق ترجمته)

القصيدة

بالجدّيد نوكل أصر شاسع والجدّي يفتح كل باب مغلق فإذا سمعت بأن مجدوداً وي عدواً وأنصر في يديه فعقق وإذا سمعت بأنّ محروماً أتى ماء ليشعربه فغاض فصدق لو كان بالحيل الغني لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقي لكنّ من رزق الحجا حرم الغنى ضحداًن مفترقان أي تفرق ومن الدليل على القضاء وحكمه بوس اللبيب وطبب عيش الأحمق وأحـق خلق الله بالهم أصرو ذو همة يبلى بحرزق ضيق فلريما مـرّت بقلبي ضجرة فاود منها أنني لم أخلق

#### - 33 -

## وكـــُنــا كــُنــدمــائي جَـــديمــة حِـقــِـة مـن الــُدهـر حـــُتـى قـيــلُ لـن يتصدعا

### فائله **متمم بن نویرة**

مُتَمِّم بن نُوَيرَة بن حمزة بن شداد اليربوي التميمي أبو نهشل.

شاعر فحل، صعابي، من أشراف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام، وكان قصيراً أعور، أشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك ومنه قوله:

وكنا كندماني جذبعة حقبة من الدهر حتى قبل لن يتصدعا وندمانا جذبعة : مالك وعقيل. سكن متمم المدينة في أيام عمر وتزوج بها امرأة لم ت ض أخلاقه لشدة حذنه على أخبه.

#### القصيدة

لمدي وما عَمري بتأبين مالك ولا جزعاً ممّا أصابُ فاوجَما لقد غيّبُ المِنهان العثياتِ أووعا لبيباً أنسارَ اللّب منه سماحةً خُصيباً إذا ما راكبُ الجَنب أَشْرَعا تَراهُ كمثل السّيف يندَى بَنانهُ إداله تجدّ عندا مرئ السّوء مطمّحا ويوماً إذا ما كظك الخصمُ إنّ يكن نصيرَك فيه لا تكن أنت أشرَعا أني الصّبرَ آياتُ أواها وأنني أَرَى كلّ جَبلِ بعد حبلك أقطَعا أقول وقد طارَ السّنا في رَبابه بجَونِ يَسُمُ الماءَ حتَى تَرِيّعا سفّى اللهُ أرضاً حلها قبرُ مالك ذهابُ النّوادي اللّهِ إنت فأقرعا وَعَنْنا بخير في الحياة وقبلنا أصابُ المنايا ومعدَّ كسرَى ويُتِعا وكنا كدَدماني جَديمةً حِتبةً من الدُموحتَى قبلَ لن يتصدّعا وكنا كدَدماني جَديمةً حِتبةً

فلمًّا تضرَّفنا كانِّي ومالكاً لطولِ اجتماع لم نبتْ ليلةً مَعًا أراكَ قديماً ناعمَ البال أفرَعَا تقولُ ابنةُ العَمْري مالَكَ بعدنا فَعيدَك ألاً تُسمعيني مَلامةً ولا تَنْكَثى قرحَ الفؤاد فييجَعَا بحسبك أنَّى قد جهدتُ فلم أجد بكفَّى عنهُ للمنيَّة مدفَّعًا فما وجُدُ أَظْار ثلاث روائم رأينَ مَجَرًا من حُوار ومصرَعًا ولا شارف جَشًاء ربعت فرجّعت خنيناً فأبكى شجوها البَرْكَ أجمَعا ونادَى به الموتُ الحثيثُ فأسمَعَا بأوجَدَ منّى يومَ فارقتُ مالكاً أذابتُ عَبيطاً من دم الجوف مُنقَعَا فإنْ يكُ حُزنٌ أو تتابُعُ عَبرة تَجرَعتُها في مالك واحْتَسَيْتُها لأعظمَ منها ما احْتَسَى وتجرّعا فَيغضَب منكم كلُ من كان موجعا ألم تأت أخبارُ المحلِّ سراتكم بمشمته إذ صادفَ الحتفُ مالكاً ومشهده ما قد رأى ثم ضَيِّعا أأنسرتُ هدماً بالياً وسبويّة وجئتَ بها تعدو بريداً مُقَزّعا فلا تُضرحَن يوماً بنفسك انتى ارى الموتَ وقاعاً على من تَشَجّعا لعلَّكَ يوماً ان تُلمَّ مُلَّمَةً عليك من اللَّاسُ يدعنك أجدَعا لآواه مجموعاً له أو مُمَزّعا نعيتَ امرءً لو كان لحمُك عندَه فلا يُهني، الواشين مقتلُ مالك فقد آبَ شانيه إياباً فودّعا

#### - 34 -

## ف إن غَرِدُ إِنْ اظِرِهِ قَرِيبُ

### قائله هُدبة بن خشرم القُضاعي الأسلمي

مُدية بن خَشرَم بن كرز القَضاعي ثم الأسلبي، كالن شاعراً فصيحاً، وهو راوية الحَطَيْثة، والحُطيْثة راوية كسب بن زهير، وكان جَميل راوية هُدية وكثير راوية جميل، وكان بين هدية وبين زيادة بن زيد مُلاحاة وأَصاح وزاد ذلك إلى أن قَثَل هدية زيادة، ثم هرب وذلك في عهد معاوية، فانقد سعيد بن العاص إلى عمّ مُدية وأهله، فحبسهم، فلما بلغ ذلك هدية أقبل حتى خلسهم وأمكن من نفسه، ولم يزل معبوساً حتى شخصَ عبد الرحمن أخو المقتول إلى معاوية، فأود كتاباً إلى سعيد بن العاص بأن يُعيِّد منه إذا قاعت البينة، فأقامها، فشت بنو عُدرَةً إلى عبد الرحمن فسألوه قَبول الدِّية، فامتنم وقال:

أنحتُم علينا كَتَكُل الحربِ مرّة فتحن مُنيخُوها عليكم بكلكُلِ فلا يَدعُني قومي لزيد بن مالك لثن لم أُعجِّل ضربة أو أُعجِّل أَبَعدَ الذي بالنعنِ نعت كُوكِكبٍ رَهينة رَمس ذي ترابٍ وجَندل أَذْكِرُ بالبُقيا على ما أصابني وبُقيايَ أني جاهد غير مُوتَل وقيل : بل أحضرهم معاوية، فلما صاروا بين يديه قال: يا أميرَ المؤمنين أشكو إليك مظلمتي وقتل أخي وترويع نسوتي، فقال له معاوية : يا هدبة، قُل، قال : إن شئتَ فَصَينا كلاماً أو شعراً، قال : لا كل شعراً، فارتحل هدبة : ألا يا لتومي لِلنُوائب والدهر والمدر يُردي نفسُه وهو لا يُدري وللأرض كم من صالح قد تلأمت عليه فوارثه بلمّاعة قَفر فلا يتقي ذا هيبة لجلاله ولا ذا ضبياع هنّ يُتركنُ الفُقر رَمِينا فرامينا قصادف رَمِينًا مَنايا رِجال في كتاب وفي قدر وأنت أمينا أمينا المؤمنين فمالنا وراءك من مَندي ولا عنك من قصير للصبر فقال له عاوية : قد أقررتَ بقتل صاحبهم، ثم قال لعبد الرحمن : هل لزيادة ولدَّ قال : نعم، المُسوّر وهو غلامٌ حفر وأنا عمه وَليُ دم أبيه، فقال: المُسوّر أبي المدينة فعُيس ثلاث سنين حتى بلغ المُسوّر.

أيا إخوتي أهل المدينة أكرموا أسبيركم إنّ الأسبير كبريمُ فَـرُبٌ كريم قد قدراه وضافه ورُبٌ أُسـود كلّهن عَظيم عصا حبلُها يوماً عليه مراسه من القوم عبابٌ أشهم حليم

ولما مضى هُدبة من السجن ليُقتل التقت إلى امرأته وكانت من أجمل النساء، فقال لها :

أَهِلَى عليَّ اللوم يا أُمّ بوزعًا ولا تَعجَبِي مَمَّا أَصاب فأوجَما ولا تَعجَبِي مَمَّا أَصاب فأوجَما ولا تَتكم إِنْ فرق الدهرُ بيننا أغمَّ القَفا والوجه ليس بأنزعًا ضَروبًا بلحيّتِه على عَظم زُوره إذا القوم مشُوا للفّال تتنّما كليلاً سُورى ما كان من حَدِّ ضربه أُلّ يَعبِدُ ميطان المَشْيات أُوعا أُلْ

كليلاً سؤى ما كان من حَدِّ ضِرسه أَلْبِيدُ مبطان المَشيات أَوعا وكُونِي حبيسا أو لاروغَ ماجد إذا ضن أعساسُ الرجال تبرّعا وحُلِي بدي أُكرومة وحَميّة وصبراً إذا ما الدهر عضَ فأسرعا فمالت زوجته إلى جزّار فاخذت شفرته فجدعت انفها وشفتيها وجائته وهي تدمى، فقالت: أتخاف أن يكون بعدها يكاع؟ فرض هدبة في فيوده وقال: الآن طاب الموت، ثم التفت فرأى أبؤيه يتوقّمان الثكل، فقال لهما: أبلياني اليبومَ مَسبراً منكما إنّ حُزنناً إن بَدا بدادى، شرّ لا أرى ذا اليبوم إلا ميكناً إنّ بعد المبوت دار المستثقر ما المسبور اليبوم في الله ميتناً وكل بعد المبوت دار المستثقر السبوم الله مقال: بلغني أن القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فإن قابض على رجلتي وباسِطُها ثلاثاً، فقعل ذلك حين فقل وقال فيل أن يُعتل:

إن تقتلوني في الحديد فإنني قتلتُ أخاكم مُطلَقاً لم يُغَيِّد فقال عبد الرحمن : والله لا أفتله إلا مُطلقاً، فقام عليه وقد أُطلِق، فهُرِّ السيف وقال :

قد علمَت نفسي وأنتُ تعلمه الأقتلان اليومَ مَن لا أرحَمهُ ثم قتله وفيل إن المسوّر الذي قتله، وهدبة هذا هو أوّل من أُقِيدَ منه عِدْ الإسلام، وقال واسم بن خَشرَم برش أخاه هدبة :

يا هُدب يا خيرَ فِتيان المشيرة مَن يُعَجَع بمثلك في الدنيا فقد فُجِعا الله يعلم إني لَـو خَشِيتُهُم أُواوَجَسَالقلبُمن خوف لهم جَزِعا لم يقتلوه ولم أسلِم أخي لهم حتى نعيشَ جعيعاً أو نُعوتَ معاً

#### القصيدة

طَرِبْت، وأَنت أَخْيَاناً طَرُوبُ وَكَيْمَا وَقَدْ تَغَضَّاكَ النّهِيبُ يُجِدُ الشَّأَيُ وَحُرَكِ لِهُ فُواوِي إِذَا ذَهَلْتَ على الشَّأَيُ القُلُوبِ عَسَى الهُمُ الذي أَمْسَيْتُ فِهِ بِكُونُ وَرَاءه هَسَرَجٌ قَرِيبِ فَيأْمَنَ خَائِفً، وَيُعْلَقُ عَانٍ، وَيَأْتِينَ أَفْلَهُ الرَّجُلُ القَرِيبُ فَيأْمَنَ خَائِفً، وَيُعْلَقُ عَانٍ، وَيَأْتِينَ أَفْلَهُ الرَّجُلُ القَرِيبُ الْأَنْفِيثِ مَنْ الشَّمَالُ إِذَا أَتَقْنَا وَحُجْرِنَا الشَّمِلُ إِذَا أَنْفِيبُ أَوْ تَصُوبُ مَنْ فَالِمَ مَنْ مُنْ اللّهِ مَ وَلَى فَيانًا المَبْتُهُ أَوْ تُصِيبُ فَيْنَ النَّهِمُ وَلَى عَلَى الخَدْلِيثِ فُو أَيْدِ صَلِيبُ وَقَدْ غَلِمْتُ سُلَيْمَنَ أَنْ عُوبِي على الخَدُلْنِ ذُو أَيْدِ صَلِيبُ وَقَدْ غَلِمِتُ سُلَيْمَنَ أَنْ عُوبِي على الخَدُلُنِ ذُو أَيْدِ صَلِيبُ وَقَدْ غَلِمِتُ سُلْيَمْنَ أَنْ عُوبِي على الخَدُلُنِ ذُو أَيْدِ صَلِيبُ أَوْنَ خَلَاثِيمِ عَلَى عَلَى الخَدُلُنِ ذُو أَيْدِ صَلِيبُ أَوْنَ خَلَاثِيمِ عَلَى عَلَى المُعْلِيمِ أَنْ عَلَيْ عَلَى المَعْلِيمِ الْفَيْفِي وَالشَّوْلِيلُ الفَيْوِي وَلِيبُ الفَيْوِي وَلِيبُ المَعْلِيمِ المَعْلِقُ المَنْفِيقُ قَدْ النَّهُ وَلَيْ لا يُخْفُلُ المَّذِيبُ المَعْلِقُ المَالُ الفَيْونِ وَلِي لا المَعْلِقِ المَالَ المَنْفِيقُ قَدْ النَّهُ وَلِي المَّذِيلِي المَعْلِقُ المَالُونُ المَّذِيلِ المَنْفِيلُ المَنْفِيقُ قَدْ النَّهُ والنَّ وَالشَوْلِيلُ المَّذِيلِ عَلَى أَنْ المُنْفِيقُ قَدْ دُولُولِ المَّذِيلُ المَدِيلُ وَلَا المُنْفِيلُ المَدِيلُ وَلَا المَنْفِيلُ قَدْدُ المَالِيقُ وَلِي المَنْفِيلُ المَالِي المَنْفِيلُ المَنْفِيلُ الْمُنْفِيلُ المَالِيقُ قَدْدُ لَالْمُولِ المَنْفِيلُ المَنْفِيلُ المَنْفِيلُ المُنْفِيلُ المُولُولُ المَالِيقُ المُنْفِيلُ المَنْفِيلُ المُنْفِيلُ المُعْلِيلُ المَلْفِولُ المَالُولُ المَنْفِيلُ المَالُولُ المَنْفِيلُ المُعْلِلُ المَنْفِيلُ المُولِ المَنْفِيلُ المَنْفِيلُ المُعْلِيلُ المُعْلِيلُ المُعْلِيلُ المَنْفِيلُ المَنْفِيلُ المُعْلِيلُ المَالِيلُ المَالِيلُ المُعْلِيلُ المَالِيلُ المَالِيلُ المُعْلِيلُ المُعْلِيلُ المَنْفِيلُ المُعْلِيلُ المَعْلِيلُ المَعْلِيلُ المَعْلِيلُ المَعْلِيلُ المَعْلِيلُ المَعْلِيلُ المَعْلِيلُ المَعْلِيلُ المُعْلِيلُ المَعْلِيلُ المُعْلِيل

#### - 35 -

## 

### فائله عمرو بن الأهتم المنقري

واسم الأهتم سنان بن سمي ويقال سمي ابن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تعيم ومقاعس هو الحارث، وعمرو يكنى أبا نعيم وكان سيداً من سادات قومه ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقد بني تميم فأسلم ومدح قيس بن عاصم ثم ذمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشعر حكماً ومن البيان سحراً، وكان عمرو شريفاً شاعراً، ويقال كان شعره حللاً

ذَرِينِي هَإِنَّ البُخْلَ يَا أُمْ هَيَنُمِ لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ لَعَمْرُكِ مَا صَافَتْ بِلادٌ بأَهْلِهَا ولكنَّ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضِيقُ النصيدة

أَلْاَ طَرَقَتُ أَسْماءُ وَهَيَ طَرُوقُ وبِالْتَ على أَنِّ الخَيالَ يَشُوقُ يِحاجَةِ مُخَدُونِ كَأَنَّ شَوْلَاءُ وهانَ على أَسماءُ أَنْ شَطِّتِ اللَّوْقِ ذَرِينِي هَانِّ البُّخُلُ يَا أَمْ هَيْثُمِ خَرِينِي هِرِّنَ البُّخُلُ يَا أَمْ هَيْثُمِ وإِنِّي كريمٌ ذُو عِيالِ عِمِّنِي على الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَيْفِقُ وإِنِّي كريمٌ ذُو عِيالِ عِمِّنِي ومُسْتنبِع بعدَ الهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وهُد حانَ من نَجْم الشِّناءِ خَمُوقُ يُعالجُ عزنيناً منَ اللِّيل بارداً تَلُفُ رياحٌ ثَوْبَهُ وبُرُوقُ تَأْلَقُ فِي عَيْنِ مِنَ المُنْنِ وادق لهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ أَضَفْتُ فلم أُفْعش عليه ولم أَقَلُ لأَحْرمَـهُ ؛ إِنَّ المكانَ مَضيقُ فَقَلْتُ لَهُ : أَهِلاً وسهلاً ومُرحباً فهذا صَبُوحٌ راهِن وصَديقُ وقُمتُ إلى البَرْك الهُواجد فاتَّقَتْ مَقاحيدُ كُومٌ كَالْجَادل رُوقٌ بأَدْماءَ مرْباع النَّتاج كأنَّها إذَا عُرَضَتْ دُونَ العشار فَنيق بضَرْبة ساق أو بنَجُلاءَ ثَرّة لهَا من أمام المَنْكَبَيْن فَتيقُ وشامَ إليها الجَازرَان فأَوْفَدَا يُطيرَان عَنها الجلَّدَ وَهْيَ تَقْوقُ فَجُرّ إلينا ضَرْعُها وسَنَامُها وأَزْهَـرُ يَحْبُو لِلقيام عَتِيقُ بَقيرٌ جَلاً بالسِّيف عنهُ غشاءًهُ أَخَّ بإخاء الصَّالحينَ رَفيقُ فَباتَ لَنَا منها وللضِّيْف مَوْهنا شَمَوَاءٌ سَمِينٌ زَاهِ فَ وغَبِوقُ وبَاتَ لهُ دُونَ الصّبَا وهْنَ قَرّةٌ لحَافٌ ومَضْقُولُ الكسَاء رَقيقُ وكلُّ كَريم يَتَّقي الـدُّمّ بالقرَى وللخَيْر بينَ الصّالحينَ طَريقُ لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بِلادٌ بأَهْلهَا ولكنَّ أَخِلاقَ الرَّجِال تَضيقُ نُمَتْنِي عُرُوقٌ مِن زُرَارَةَ لِلْعُلَى ومِنْ فَدَكِيِّ والأَشَيةِ عُرُوقٌ مكارِمُ يَجْعَلْنَ الفَتَى فِي أُرومَة يَفَاع، وبعضُ الوالدينَ دَقيقُ

#### - 36 -

## متى يَبِنُكُ البَنْدِيانَ يَـوْمـا تَمـامُـهُ إذا كنتَ تَبْرِيهِ وهَــيْرِكَ يَسهَـدِهُ

## فَائله صالِح بن عَبْد القُدُوس

صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، أبو الفضل.

شاعر حكيم، كان متكاماً يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهناب العلاف مناظرات، وشعره كله أمثال وحكم وآداب، اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة، فقتله في بغداد. قال المرتضى : (قيل رؤي ابن عبد القدوس يصلي صلاة تامة الركوع والسجود، فقيل له ما هذا ومذهبك معروف؟ قال: سنة البلد، وعادة الجسد، وسلامة الولدا) وعمى في آخر عمره.

#### القصيدة

رَأَيْتُ صَغِيرَ الْأَمْرِ يَنْهِي نَدُوْبَةً فَيَكُبُرُ حَتَى لا يُصَدّ. ويَغْظُمُ وإنَّ عَناءً أَنْ تُفَهِّمَ جاهِاذَ من يَبْلُغُ البَنْهَانُ يَوْماً ثَمَامُهُ إذا كنتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ مَن يَعْفل المَدْرِي إذا ظَنَّ إِنَّهُ إذا جاذَ بِالشَّيِمِ الظَيلِ سَهِدم مَن يَتْقِي عَن سِه، مِن إِن يِهِ إِذا لَمْ يَكُن مِنْهُ عَلَيهٍ تَسْمِه وَما الرِزقُ إِلَّا فِسمَة بَين إهلِه فَلا يَعدم الأَرْزاقِ مثر وَمُعدم وَمَا الرِزقُ إِلَّا فِسمَة بَين إهلِه وَمَن يَسْمَلِعُ الدَّمِ تَغيير خَلْقِه تُعا إِن ماء المَرْن ما ذيق سائِغ ذيل وَماء النّحرِ يَلفِيظُه الغَم إلى دَيْسَانِ يُسُومِ السَّدِينِ نَمْضَي وَعِنْدُ اللهِ تَجْتُمِيعُ الخُصِومُ

قائله أبو العتاهية (سبق ترجمته)

من قصيدة إلى هارون الرشيد بعد أن طال حبسه

أَما وَاللَّه إِنَّ الظُّلَمَ لومٌ وَما ذالَ النُّسِيءُ هُوَ الظَّلومُ إلى دَيَّانِ يَوم الدين نَمضي وَعندَ اللَّه تَجتَممُ الخُصومُ لأُمسر ما تُصَلَّفَت اللَيالي وَأُمسر ما تُولِّيَت النُجومُ سَتَعَلَّمُ فِي الحسابِ إذا التَّقَينَا غَداً عندَ الإلَّـة مَن المَّلومُ سَيَنقَطعُ السِتَرَوُّحُ عَن أُناس مِنَ الدُّنيا وَتَنقَطعُ الغُمومُ تَلومُ عَلى السَفاه وَأَنتَ فيه أَجَالُ سَفاهَةُ مَمَن تَلومُ وَتَلتَّمسُ الصَّبلاحَ بِغَير حلم ﴿ وَإِنَّ الصِبالحِينَ لَهُم خُلومُ تَنامُ وَلَم تَنَم عَنكَ المُنايا لَنَبُه للمَنيَّة يانَـوْمُ تَمونُ غَداً وَأَنتَ قَريرُ عَين منَ الغَفَلات فِي لُجَح تَعومُ لَهَوتَ عَن الفَناء وَأَسْتَ تَفني وَما حَسَّ عَلَى الدُّنيا يُدومُ تَسرومُ الخُلدَ في دار المنايا وكَم قد رامَ غَيرُكَ ما تَرومُ سَل الأَيِّامَ عَن أُمِّم تَقَضَّت سَتُخبِرُكَ المَعالِمُ وَالرُّسومُ وَما تَنفَكُ من زَمَّ ن عَقور بقَلبِكَ من مَخالبِه كُلومُ إذا ما قُلتَ قَد زَجِيتُ غَمّاً فَمَرْ تَشْعَبُت منهُ غُمومُ وَلَيسَن يَدُدُّلُ بِالإِنصِيافَ حَيٌّ وَلَيسَن يَعدُّ بِالغَشِيمِ الغَشومُ وَللمُعتاد ما يَجري عَلَيه وَللعادات يا هَــذَا لُــزومُ

#### - 38 -

## وَمُسِنَ نَسَرُّلُسَةٍ بِسَمَاحُ بِيهِ الْعَمَامِيا فَسَلَا أَرْضُسُ تَسَمِّهِ وَلَا سَمِاءُ

#### فائله الشافعي (سبق ترجمته)

#### من قصيدة

فَعِ الْأَيْسَامُ تَعْمُلُ مَا تَشَاهُ وَطِبِ نَسَا إِذَا حَكُمُ الفَطَاهُ وَلا تَجَرَعُ لِحَدَاوِتُ الدُّنيا بَقَاهُ وَكُن رُجُلاً عَلَى الأَموالِ جُلداً وَشَيِعَتُكُ السَمَاحَةُ وَالوَقَاهُ وَكُن رُجُلاً عَلى الأَموالِ جُلداً وَشَيعَتُكُ السَمَاحَةُ وَالوَقَاهُ وَلَيْ تَعْمَلُ عَلِي البَرَايا وَسَبِرُكُ أَن يَكُونَ لَهَا غِطاهُ تَسَمَّرَ بِالسَّحَاءُ وَكُلُّ عَيْبٍ بَغَيْلٍ فَصَاحِةُ الأَصلا لِلشَّعَانُ وَلا يُوسَ عَلَيكُ وَلا يُوسَ عَلَيكُ السَمَاحَةُ الأَصلا لِللَّمَانِ مَاهُ وَلا يُوسَ عَلَيكُ وَلا يُوسَ عَلَيكُ وَلا يَعْمَلُ النَّاعُ وَلا يُوسَ عَلَيكُ وَلا يَنْ سَمَاعُهُ النَّاعُ المُنتِ السَواةُ وَلا يُوسَ عَلَيكُ وَلا يَعْمَلُ النَّعَالُ السَّعَالُ وَلَيْسَ نَوْيكُ عَلَى النَّعْلِ المَعْلِقُ المَنْ اللَّهُ وَالسَمَاعُ وَلا يَعْمَلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يُوسَلُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّه

### أسسد علني وع الحسروب نعامة

#### قائله عمران بن حطان

عمران بن حطان بن ظبيان السدوس الشيباني الوائلي أبو سماك. رأس القعدة، من الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم.

كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث، من أهل البصرة، وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم، وروى أصحاب الحديث عنه ثم لحق بالشراء، فطلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل إلى عُمان، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه، فلجأ إلى قوم من الأزد، فمات عندهم إباضياً.

وإنما عُد من قعدة الصفرية لأنه طال عمره وضعف عن الحرب فافتصر على التحريض والدعوة بشعره وبيانه. وكان شاعراً مفلقاً مكثراً. هغه القائل:

> حتى متى لا نسرى عسدلا نعيش به ولا نسرى لبدعساة الحسق أعسوانسا

#### القصيدة

أسدً عليّ وفي الحروب نعامةً زَبداء تفزعُ من صَفير الصَّافِرِ ملاً برزت إلى الغزالة في الوغى بل كانَّ قليّك في جَناحي طائرٍ صدعت غزالة قلبه بغوارس تركت مناظره كأمس الدَّابِرِ أَلْقِ السِلاحُ وَخُذ وِشاحي مُعصِر وَاعمَد يُنْتِزُنَهُ الجَبانِ الكَافِرِ

#### - 40 -

لاكتسستينس مساءً الصّبياة بِسِيَّالِيةٍ يُسل هُإِمستِينَ فِالعِبَّزِ كُاسُن الحَسْطُلِ فائله عنترة بن شداد (سبق ترجمته)

### من قصيدة

إلى أن يقول

#### -41-

## ئىدۇمىڭ ئىدامَىة افىئە سېمىي تىدا ئەسىدت مىئىي مُسَطَّىلىنە ئە ئىسوال

#### فائله الضرزدق

هو همام بن غالب بن صعصة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع بن دارم، أبو فراس همام وقال ابن قتيبة في اطبقات الشعراء، : هميم بالتصغير - ابن غالب، وكنيته أبو الأخطل، ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، واسمه بحر، بن مالك، واسمه عوف سمي بذلك لجوده، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر، التميم، المروف بالفرزدق، الشاعر الشهور صاحب جرير.

كان أبوه غالب من جلة قومه وسرواتهم، وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس.

ولأبيه مناقب مشهورة ومحامد مأثورة، فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي، فكان هو رئيس قومه، وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه، والمناس قومه، والمناس قومه، والمناس قومه، والمناس قومه، والمناس قومه، على مسيرة يوم الكوفة - وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء - فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً، وأهدى إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جفاناً من ثريد، ووجه إلى سحيم جفتة، فكفأها وضرب الذي أتناه بها وقال: أنا مغتقر إلى طعام غالب؟

إذا نحر هو ناقة نحرت أنا أخرى، فوقت النافرة بينهما، وعقر سعيم لأهله لأهله ناقة، فلما كان من الغد عقر للهم غالب ناقتين، فعقر سعيم لأهله ناقتين، فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثاً، فعقر سعيم ثلاثاً، فلما كان اليوم الثالث عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سعيم هذا القدر، فلم يعقر شيئاً وأسرها في نفسه.

ظلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر، هلا نحرت مثل ما نحر، وكنا نعطيك مكان كل ناقة انقتين؟ فاعتذر بأن إبله كانت غائبة، وعقر تثمائة ناقة، وقال للناس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فاستفتي في حل الأكل منها فقضى بحرمتها وقال: هذه ذبحت لغير مأكلة، ولك يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم، وهي قصة مشهورة، وأما جده صمحمعة بن ناجية فإنه كان عظيم القدر في الجاهلية، واشترى ثلاثين موءودة، منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري، وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر به: وجدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد ظم يوأد وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق، وقد ذكره في كتاب «الاستيعاب» في جملة الصحابة، رضوان الله عليهم اجمعين.

وقد اختلف العلماء أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمناضلة بينهما، والأكثرون على أن جريراً أشعر منه، وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور، وقد جمع لهما كتاب يسمى «انتقائض، وهو من الكتب المشهورة.

يقول الفرزدق أتتني النوار فقالت : كلم هذا الرجل أن يطلقني. قلت: وما تريدين من ذلك قالت : كلمه. قال : هاتیت الفرزدق ففلت ، یا آبا فراس، آن النوار تطلب الطلاق، هقال: ما تعلیب نفسی حتی آشهد الحسن، فأتی الحسن فقال ، یا آبا سعید اشهد آن النوار طالق تلافاً، قال ، قد شهدنا، قال ، فلما صار یا بعض الطریق قال: طلقتاله قالت ، نمم، قال ، کلا.

قالت إذن يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم، فقال :

 ستُبدي لـك الأيسام ما كنت جاهِلًا، وَيَـاْتـيـك بـالأخبـارِ مَـن كُمْ تُسرُودٍ

## قائله **طرفة بن العبد**

وله بعدها شعرٌ حسن، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا التليل. وكان في حسب من قومه، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم. وكانت أخته عند عبد و بن بشر بن مرثد، وكان عبد عمرو سيدٌ أهل زمانه، فشكت أخت عرد قد شناً مر أمر زوجها اله، فقال:

ولا عَيْبَ فيه غَير أَنَ له غِنْى وأَنَ له كَشْخًا، إِذَا قام، أَهْضَما وأَنَ نساءَ الحَي يَعْكُمْنَ حَوِّلُهُ يَقُلْنَ، عَسِيبٌ من سَرَارَةِ مَلْهُمَا

فيلغ عمرو بن هند الشعر، فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو، فأصاب حماراً فعقره، وقال لعبد عمرو : انزل إليه، فنزل إليه فأعياه، فضعك عمرو بن هند وقال: لقد أبصرك طرفة حين قال ولا عيب البيت! وكان عمرو بن هند شريراً، وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتُ لِنَا مَكَانُ المَلكِ عَمْرُو ﴿ زُغُونًا خَوِلُ قَيْتِنَا لَخُورُ فقال عبد عمرو: أبيت اللعن، الذي قال فيك أشد مما قال في قال: وقد بلغ من أمره هذا؟ قال: نعم، فأرسل إليه، وكتب له إلى عامله بالبحرين فقتله. وقد بينت خبره في كتاب الشراب. ويقال إن الذي قتله الملل بن حنش العبدي، والذي تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأيفل حي من طسم أَزَى قَبْرُ نَحَام بَحْيل بماله كَقَبْر غَوِيٌّ فِي البَطَالَة مُفْسد أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الْكُرِيمَ ويَصْطَفى عَقيلَةَ مال الفاحش المُتشدد أَرَى الدَهْرَ كَنْزًا ناقصاً كُلَ لَيْلَة وما تنقص الأَيامُ والدَهْرُ يَنْفَد لعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مِا أَخْطأُ الفَتَى لَكَالطوَل المُرْخَى وثنْيَاهُ في اليَد وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبي أعمامه أن يقسموا ماله، فقال: مَا تَنْظُرُونَ بِمِالِ وَزَدَةَ فِيكُمُ صَغُرَ البَنُونَ ورَهْطُ وزْدَةَ غُيَبُ قد يَبْعَثُ الأَمَرِ العظيمَ صَغيرُهُ حتى تَظَلَ له الدماءُ تَصَبُّ والظُّلْمُ فَرَقَ بِين حَيِّنَ وائِل يَكُرُّ تُصَاقِيها المنايا تَغْلَبُ

وجديس، ومن جيد شعره قوله:

والصَدْقُ يَأْلُفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى والكذَّبُ يَأْلَفُهُ الدّنىُ الأَخْيَبُ ويتمثل من شعره بقوله : عريض مُوضحةٌ عن العَظْم وتَـرُدُ عنك مَخيلَةَ الرَّجُل الـ

بحُسام سينفكَ أو لسانك، والْـ حَلهُ الأصيلُ كأَزْغَب الكَلْم القصيدة

تُلُوح كباقى الوَشْم في ظاهر اليد لخَولَـةَ أَطْـلاَلٌ بِبُرْقَـة ثَهْمَد، وُقُوها بها صَحبى عَلَى مَطيَّهُمْ، يَقُولونَ لا تَهلكُ أَسِيُّ وَتَجلَّد كَانَ حُدُوجَ المالكيّة غُدوةً، خَلايا سَفين بالنّواصف من دَد

عَدَوْلِيَّة أو منْ سَفين ابن يامِن يَجورُ بها المَلاَّحُ طَوْراً وَيَهْتَدي يَشُقَ حَبابَ الماء حَيزُومُها بهَا كما قَسَمَ السُّرْبَ المُفائلُ باليد وية الحَيّ أَخْوَى يَنفُضُ الْرَدَ شادنٌ مُظاهِرُ سمطَيْ لُؤلُو وَزَبَرْجَد تَغَاوُلُ أَضْرَافَ البَريرِ وَتَرْتَدِي

خَـنُولٌ تُراعى رَبْرَباً بخَميلَة

وَتَبِسِمُ عَنْ أَلَى كَانَ مُنْوَداً

تَفْقَهُ إِياهُ الشَمِينَ إِلاَّ الْبَاتِهِ

مَنْفَتُهُ إِياهُ الشَمِينَ الاَّ بِنَاتِهِ

وَوَجَهُ كَأَنَّ الشَّمِينَ خَلْتُ رِدَاءُها

عَلَيْهٍ، نَصْيُّ اللَّهِنِينَ لَمْ يَتَخَذَدِ

وَانِي لاَّمُونِ كَالُواحِ الإِزَانِ نَسْأَلُها

مَلْ اللَّهِنِينَ كَالُواحِ الإِزَانِ نَسْأَلُها

على لاجبِ، كَأَلْتُهُ طَهْرُ يُرْجُدِ

جَمالِيَّةٍ، وَجَنَاءُ تَرَدوي كَأَنَّهُ

مَسْفَلَتُهُ قَبْرِي لاَزْعَينَ وَلِينَا لَمُنْقَالِهِ مَوْقِ مَوْقِ مُوْقِ مُقْتِلِهِ

تَبارِي عِنَاهًا نَاجِياتٍ، وَأَفْتِنَتُ وطيغاً وَطيغاً مُوقَ مَوْقٍ مُعْتِدِ

تَرْبُتِهِ المُقْتِينِ عَلَيْهِ الشَّوْلِ تَرْتَى 

خَدَائِقَ مَ حَدَائِقَ مَ حَدِيلٍ الْاسِيرَةِ أَغْيَدٍ 

خَدَائِقَ مَ الْفُرِيسَةِ وَقَعْدِي 

خَدَائِقَ مَ اللَّهُ الْمُسِيرَةِ أَغْيَدٍ 

خَدَائِقَ مَ اللَّهُ اللَّهِ الشَّوْلِ وَتَعْمِي 

عَدَائِقَ اللَّهُ عِلَيْهًا لِلْمِياتِ وَأَنْفِينَ عَدَائِقَ مَ حَدِيلٍ الْاسِيرَةِ أَغْيَدٍ 

خَدَائِقَ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْ اللَّهِ السَّوْلِ وَلَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْفِقِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الْمُنْ إِلَيْهِ اللَّهُ الْعُلِي اللَّهُ اللَ

إلى أن يقول حفاظاً على عَوراته والتَّهَدُّد ويُوم خَبُستُ النَّفْسَ عندَ عراكِه مَتى تَعتركُ فيه الفَرائصُ تُرْعَد على مُوطن يَحشَى الفتى عندَهُ الرّدى وإنَّ كان في الدُّنيا عزيزاً بمقْعَد أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة على النَّار واستؤدَّعتُه كَفَّ مُجمد وأَصفَرَ مَضبُوح نَظَرتُ حِوارَهُ وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبِارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّد ستُبدى لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً، بَتَاتاً ولم تَضربُ لهُ وَقتَ مُوعد ويأتيكَ بالأنباء مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ فما اسْطَمْتَ من مَعرُوفها فَتَزوّد لَعَمرُكَ ما الأيّامُ إلاّ مُعارَةٌ، ولا نائلٌ يأتيكَ بَغْدَ التّلدُّد ولا خيرَ في خير تَرَى الشِّرِّ دُوْنَهُ فإنَّ القَرينَ بِالمُقارِنِ مُقتَد عَن المَرْء لا تَسْأَلُ وَأَبِصرْ قَرينَهُ أَيْ اليوم إفدامُ المنية أُمْ غَد لَعَمرُكَ ما أُدرى وإنَّى لَواجلٌ وإنْ تَكُ قُدّامي أَجدها بمَرْصَد فإنْ تَكُ خَلفي لا يَفُتها سُواديا، إذا أَنتَ لِم تَنفَعْ بِـوُدِّكَ أَهْلَهُ، ولم تَنْك بالبُؤسيَ عَدوَّكَ، فابْعَد

#### - 43 -

وُهُمَا أَسَا إِلَّهُ مِن غَنْزِيْتُهُ إِن غَنُوتُ غَنْوِيتُ وَإِن تُترفُعه غَنْزِيْهُ أَرْفَعِهِ

#### فائله دريد بن الصمة

هو درید بن الصمة، من جشم بن معاویة بن بکر بن هـوازن بن منصوربن عکرمة بن خصفة بن قیس عیلان، ویکنی آبا قرة، وهوازن آخو سلیم بن منصور، وکان درید من فخذ من جشم یقال لهم بنو غزیة، وأمه ریحانة بنت معدی کرب، آخت عمرو بن معدی کرب، وعمرو خاله،

وهو أحد الشجعاء المشهورين، وذوى الرأى في الجاهلية. وشهد يوم حنين مع هوازن وهو شيخ كبير في شجار له يقاد به. والشجار مركب دون الهودج مكشوف الرأس.

فقال بأي واد أنتم؟ قالوا بأوطاس، قال نعم مجال الخيل.لا حزن ضرس، ولا سهل دهس، ثم قال لمالك بن عوف ما لي أسمع بكاء الصنير، ورغاء البعير، ونهاق الحمير، ويعار الشاء؟ فقال مالك يا أبا قرة، إني سقت مع الناس أموالهم وذراريهم، وأردت أن أجعل خلف كل رجلٍ أهله وماله يقاتل عنه، فأنقض به دريد، ثم قال رويمي ضأنٍ والله! وهل يرد المنهزم شيء؟! وقال هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه وقال:

يا لَيْتَنِي فيها جَنِعُ أَخُسِبُ فيها وأَضَسِعُ أَفُسِورُ وُطُفِاءَ البَرْمَعِ كَأَنَها شياةً مَعَسِنَعُ وقتل دريد بومنذ فيمن قتل من المشركين. أغار دريد بن الصمة هو أوخوه عبد الله على نعم لقيس، فاستاقوها، فلما كانوا ببعض الطريق نزل عبد الله ليريح ويستريح ويقسم المال بين أصحابه، فنهاه دريد، فبينما هما كذلك رأوا غبرة فقالوا لرفيهم: ما ترى؟

قال: خیلاً کالعقبان، علیها فوارس کالصبیان، فقال: فزارة ولا بأس. ثم رأوا غبرة أخرى

فقالوا له : ما ترى؟ قال خيلا كأن قوائمها تنقلع من صخر، قال تلك عسى والموت، فلما خالطوهم قتل عبد الله، فقال دريد:

#### القصيدة

 وَلّـا زَأْيِتُ الْخَيْلُ قُبِلاً كَأَنَّها خِرالاً بَيَارِي وِجَهَةَ الربِحِ مُعْتَدِي

أَمْرِتُهُمُّ أَمْرِي بِمُنْمَزِعِ اللِّوى فَلْمَ بَسَتَيْنِوا النَّصِيَّ إِلاَّسُمِى اللَّهِ

فَلّا عَسُونِي كُنتُ مِنهُم وَقَد أَرى خِوايَتُهُم وَأَنْسَى غَيْرٌ مُهْتَدِي

وَمَل أَنَا إِلّا مِن غَزِيّةً إِن غَوْت غَوْبَتُ وَإِنْ تَرْشُد غَزِيّةً أَرْشَدٍ

إلى أن يقول

فَكَنْتُ كَانَّي وَالِّنَّ بِمُصَدِّدٍ بِيُشَي بِأَكَنَافِ الْحُبِيبِ بِمَشْقِدِ لَهُ كُلُّ مَن يَلقى مِنَ الناسِ واجداً وَإِن يَكَنَّ مَشَى القَومِ يَعْرَحَ وَيَرْدُدِ وَهَــوَنَ وَجدي أَنْتِي لَمَ أَقَـل لَهُ كَذَبتَ وَلَمَ أَبْخُل بِمَا مَلَكَت يَدي فَان تُعْفِ الأَيْامُ وَالدَّمْرُ تَعْلَمُوا

#### - 44 -

## كولا اكتشافة ساد الناس كُلُهُمُ الجودُدُيُ ضِعَرُ وَالإقسامُ قَتَالُ

قائله المتنبي (سبق ترجمته) من قصيدة

يمدح أبا شجاع فاتك الملقب باالمجنون

وكان المتنبي الشاعر بمصر قد مدح كافوراً بغرر القصائد، فسمع المتنبي بكرم المجنون فأحب أن يمدحه، ولم يجسر خوفاً من كافور. وكان كافور يكان عنه كافور يكره فاتكاً في الباطن ويخافه، وصار فاتك يراسل المتنبي ويسأل عنه إلى أن اتفق اجتماعهما يوماً بالصحراء وجرت بينهما مفاوضات. قلما رجع فاتك إلى داره بعث إلى المتنبي بهدية قيمتها أنف دينار، ثم أتبعها بهدايا أخر. فاستأذن المتنبي كافوراً في مدح فاتك، فأذن له خوفاً من فاتك، ويلا النفس شيء من ذلك، فمدحه المتنبي بقصيدته التي أولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليستعد النطق إن لم تستعد الحال

إلى أن قال :

كفاتك ودخـول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال فعقد كافور على النتي لذلك، وفطن النتيي بعدوانه، فخرج من مصر هارياً وكان هذا سبياً لهجو المتنبي كافوراً بعد أن كان مدحه بعدة مدائح. التصدة

لا خَيلَ عِندَكَ تُهديها وَلا مالُ ﴿ فَلَيُسِدِ النَّطَقُ إِن لَم تُسِدِ الحالُ وَإِجزِ الأَميرُ الَّذِي نُعامُ هَاجِئَةٌ ﴿ بِغَيرٍ فَولٍ وَنُعَمِى النَّاسِ أَقُوالُ فَرُيْمَا جَرِي الإحسانَ مولِيَهُ خَرِيدَةً مِن عَدَارَى الحَيِّ مِكسالُ وَلِيَهُ خَرِيدَةً مِن عَدَارَى الحَيِّ مِكسالُ وَلِينَةً مِن مُحكماكُ الشُكلِ تَمَنَّنَي هُمِهِ رَجْدِي قَلَي هِهِنَ تَصهالُ وَما شَكَدُكُ لِأَنَّ المَالُ فَرْحَنِي صِبْقَانُ عِنْدِي إِكْمَارُ وَإِصْلالُ لَكِن زَأْبِكُ فَيعِد أَن يُجادَنُنا وَأَنْسَا بِفَضاءِ الحَرِقِ بُحُدالُ فَكَتُ مَنْتِ رَوضِ الحَرْنِ بِالْحَرَةُ عَيْدٍ بِسِاحِ الأَرْضِ مَطَالُ غَيتُ بِغَيْدٍ سِباحِ الأَرْضِ مَطَالُ غَيتُ بِغَيْدٍ سِباحٍ الأَرْضِ مَطَالُ غَيتُ بِغَيْدٍ لِمِاحْ الأَرْضِ مَطَالُ غَيتُ بِغَيْدٍ لِمِاحْ اللَّهِ جُهَالُ عَلَيْدُ المُعَادِلِ فَعَالًى المساداتِ فَعَالًى المساداتِ فَعَالًى المساداتِ فَعَالًى المساداتِ فَعَالًى

لا وارِثَ جَهِلَت يُمناهُ ما وَهَبَت وَلا كَسوبٌ بِغَيرِ السَهِ سَتْالُ 
قالَ الرَّمالُ لَهُ هَوْلاً فَاهِمُهُ إِنَّ الرَّمَالُ عَلَى الإسالِ عَدْالُ 
تدى القَنَاةُ إِذَا إِمِتْزَت بِراحَتِهِ أَنَّ الشَّيْقِي بِها خَيلٌ وَأَبِطالُ 
عَنَاقِكِ وَمُحُولُ الكَافِ مُنْقَصَةً كَالشَمسِ قَلْتُ وَما لِلشَمسِ أَمْثُلُ 
القابِلِ الأَمنية عَدْتُها بَراقِتُهُ بِمِثْلِها مِن عِداهُ وَمِي أَصْبِلُ 
القابِلِ السَّيْقَ عَيْم جِسمِ القَتْبِلِ بِهِ وَلِلمَّيهِ فِي كَما لِلنَّاسِ آجالُ 
للقابِل السَّيْقَ عَيْم جِسمِ القَتْبِلِ بِهِ وَلِلمَّيهِ فِي كَما لِلنَّاسِ آجالُ 
تَعْبِرُ عَنْهُ عَلَى النَّارِكِ الْعَلْمِينَ فَيْنَتُهُ 
وَمَالُهُ بِأَقْصَى الأَرْضِ أَمَالُ 
تَعْبِرُ عَنْهُ عَلَى النَّارِكَ النَّالِ المَّالِ اللَّهِ الْعَلْمِينِ الْمُعَلِّلُ 
لَا المَالِلُ السَّهِ عَلَى النَّالِ اللَّهِ الْمُعْلِلُ الْمُعْلِلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْعَلْمِ الْمُعَلِيلُ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمِلْمِيلُ المُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهُ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْ الْمُعِلَى الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهِ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ اللَّهُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْعِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعِلَى الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْفِيلُ الْمِنْفِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْفِيلُ الْمِنْفِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِلْمُعِلَى الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْفِيلُولُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْفِيلُولُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْفِيلُولِ الْمُعْلِقِيلُولِ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُولُ الْمُعْلِقِيلُ الْمِنْفِ

إلى أن قال كَأَنَّ نَسْسَكَ لا تَرضاكَ صاحِبَها إِلّا وَأَنتَ عَلى المِضالِ مِعضالُ وَلا تَـمُـدُكَ صَــوَاناً لِمُهِتِها ۚ إِلّا وَأَنتَ عَلى المِضالِ مِعضالُ

ود التعدد المستوات وهجهه الجدود يُشتر والآوسدام فَتَالُ الْمَالَةُ مُسَادُ الناسُ كُلُّهُمُ الجدود يُشتِرُ وَالإِقسدامُ فَتَالُ وَإِنْسَا يَبِلُغُ الإِنسَانُ طاقَتُهُ ما كُلُّ ماشِيّةٍ بِالرّحلِ شِملالُ إِنّا لَغِينَ وَمَن تَدِكُ القَلْمِ إِحسانٌ فَإِجمالُ وَكُمْ النّاسِ إِحسانٌ فَإِجمالُ دِينَ مُنْ النّاسِ وَحاجَتُهُ ما قاتَهُ وَكُمْسُولُ العَمِينُ أَمْعَالُ

#### - 45 -

القصيدة

أَنْرَلْنِي الدَّفَرُ على حُكْمِهِ مِن شَمَامِحِ عَالِ إِلَى خَفْضِ وَعَالَنِي الدَّفَرُ بِوَفْرِ النِّنَى أَبُكَانِي الدَّفَرُ بِوَفْرِ النِّنَى أَبُكَانَ لِي الدَّفَرُ فِيهِ الْمُعَلَّذِي الدَّهْرُ فِما يُرْضِى لَكُانَ لِي مُضَطَّرَتُ والبِحَ مِن الأَرْضِ ذَاتُ المُّولِ والمَرْضِ وانَّمَانَ لِي مُضَطَّرَتُ والبِحَ فَي الْأَرْضِ ذَاتُ المُّولِ والمَرْضِ وانْمَانَ المَّشِيعَ على الأَرْضِ

#### - 46 -

## على قدندٍ أهدلِ العَرَمِ تأتي العزائمُ وتسأتسي على قسنددٍ السكسرامِ المسكارُمُ

فائله المتنبي (سبق ترجمته)

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة :

على قدر أهلِ العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام الكارم وتنظم من عن الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم ولا سيت التولية الجيش هفة وقد عجزت عنه الجيوش الخضائم ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم يُمدني أثم الطير عمراً سلاحة نسور الملا أحداثها والقشاعم وما ضمرها خلق بغير مخالب وقد خُلقت أسيافه والقوادم تُعين الليالي كل شيء أخذته ومن شايا خذن منك غوارم أضرف يجرون الحديد كأنما سمروا بجياد ما لهن قوائم أنوف يجرون الحديد كأنما سمروا بجياد ما لهن قوائم خيس بشرق الأرض والغرب ذخه ويلا أن الجيام من مثلها والعمائم خيس بشرق الأرض والغرب ذخه ويلا أن التراوم تحديد كل ليتن وأمنة عليموف الحداث إلا التراجم وقدت وما فج الموت شك لواقت كأنك في جفن الردى وهو نائم تمرك بلا الإبطال كلم عزيمة وجهلك وضاع وشغرك باسم ضمت جناحيهم على التلب ضنة

بِضَرْبِ أَنِي الهَاماتِ والنَّصِرُ غَالَبُ وصارٌ إلى اللَّبَاتِ والنَّصِرُ قَادَمُ ومن طَلْبَ الفَتِعَ الجليلَ فإنَّما مفاتِيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصَّوارِمُ نَثْرَتُهُمُ فَوقَ الْاَحْمَدِ عَلَيْهِ كَلِيقٍ كَمَا نُثُرَتُ فَوَقَ العروسِ الدّراهمُ ولسنتَ مليكاً هـازماً لنظيرِه ولكنَّهُ التَّوْجِيدُ للشِّرِكِ هـازماً

#### - 47 -

وَإِذَا لَمْ يَسَكُنَ مِسَنَ الْمُسَوِّةِ بُسُدُ هُمِنَ العُجزِ أَنْ تَكُونُ جَبِاتًا

قائله المتنبي (سبق ترجمته)

من قصيدة كتبها بمصر، ولم ينشدها كافوراً ولم يذكره فيها :

مَحِبُ النَّاسُ فَبِلُنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُم مِن ثَمَاتُهِ ما عَنَانَا وَتَنَاهُم مِن ثَمَاتُهِ ما عَنانا وَتَوَلَّ وَا يِغُصَهُ كُلُّهُم مِن لَهُ وَإِن سَرَ بَعضُهُم أَحِيانا رُبِّها تُحْسِنُ الصَّنَيْعَ لَهَالِهِ بِهِ وَلَكِن ثُكَدِّرُ الإحسانا وَكَأَنَا لَم يَرضَ فِينَا يِزْمِبِ الصَّمَعُ عَنا أَعانَا مَ يَلَمَا أَنَـبُتُ النَّمُ فِينَا يِزْمِبِ الصَّمَعُ عَنَا أَعانَا مَ يَلَا لَمُ يَلُومُ الْفَقَانِي وَمُنِ اللَّهُ وَلَى تَتَعادَى فَيهِ وَأَن تَتَعانَا فِينَانَا عَنْ النَّمُومِ النَّهُ وَلَى النَّمُ اللَّهُ وَلَى لَتَعَانَى عَنْ المُعَلِيقَ وَلَى تَتَعانَى عَنْ المُعَلِيقَ وَلَى يَتَعانَى المُعِمانا وَلا لَمُ عَنْ مِنْ المُحِينَا لَهُ عَنْ مَنْ المَحْوِدُ لَنَّ فَعَنِي الْمَعِينَا المُعِمانا وَلا لَمُ وَلَى المُعِمانا وَلا لَمُ عَنْ المَحْوِيقُ لِمَنْ فَيْهِ إِلاَّا لَمُعُمِنانِ وَلا لَمُحِينَا إِذَا لَمُ يَكُن مِنْ الصَّعِيقِ لِنَّ فَيْنِ المَحْدِ إِلَّا يَعْمِعانا إِذَا لَمُ يَكُن مِنْ الصَّعِيقِ لاَنْ فَيْنِ المَحْدِ إِلَّا يَعْمِعُ الْمُعْلِيقِ الْمُونِ الْمُعِلَى الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِيقِ لِمُعَلِيقًا إِذَا لَمُ يُكُن مِنْ الصَعْبِيقِ الْأَنْ فَيْنِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعِلَى الْمُعِلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعِلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِقِ الْمِنْ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعِلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِيقِ الْمُعْلِيقِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِيقِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُ

#### - 48 -

ومن لم يمت بالسبيف منات بغيره تعددت الأستباب والمسوت واحد

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة، أبو

#### فائله ابن السعدي :

نصر التميمي السعدي البندادي، أحد الشعراء المجودين. كان يعاب لكبر

فيه. توقع سنة خمس وأربعمائة، مدح الملوك والوزراء، وله في سيف الدولة

عر القصائد، كان قد أعطاء فرساً أدهم أغر مججلاً فكتب إليه:

يا أيها الملك الدني أخلافه من خلقه ورواؤه من رائه

قد جاءنا الطرف الذي أهديته هادية يعقد أرضيه بسعائه

أولايــــة وليتنا فبعثته رمحاً سبيت العرف عقد لوائه

نحتل منه على أغير محجل ماء الدياجي قطرة من مائه

فكأنما لطم الصبياح جبينه فاقتص منه فخاص في أحشائه

متمهلاً واليوق من أسعائه متبرقماً والحسن من أكفائه

ما كانت النيران يكمن حرها

لا تعلق الألحاظ في أعطافه غلا إذا كفكفت من غلوائه

لا يكمل الطرف المجاس كلها حتى يكون الطرف من أسرائه

قت: قد اشتهر هذا البيت الذي له، أعني قوله:

وكأنما لطم الصبياح جبيته

فيروى أن ابن حجاج أو غيره قال : .

غضبت صباح وقد رأتني قابضاً أيـري فقلت لها: مقالة فاجر بالله إلا ما لطمت جبينه حتى يحقق فيك قول الشاعر

ومن شعر أبي نصر بن نباتة :

قدج . تابي باللهى حتى منجرت بها وكدت من ضجري أشي على البغل ان كنت ترغب في أخذ النوال لنا فاخلق لنا أصلاً أولا فلا تتل لم يبق جودك بي شيئاً أؤصله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل وقال ابن نباتة : كنت يوماً فائلاً في دهليزي فدق علي الباب، فقلت: من؟ قال : رجل من أهل المشرق، أنت القائل : ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تخالفت الأسباب والداء واحد. فقلت : نعم، فقال : أرويه عنك، من أهل تاهرت من الغرب، فقلت : من؟ قال : رجل من أهل الغرب، فقلت : من حالها كان أخر النهار دق علي الباب، فقلت : من؟ قال : رجل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تخالفت الأسباب والـداء واحد فقلت: نعم، فقال: أرويه عنك؟: فقلت: نعم، وعجبت كيف وصل قولي إلى الشرق والمغرب.

ومن شعر ابن نباتة قوله:

فلا تجعلني كالدي رأيتهم ومن يجعل الأقسام الدوائب إذا بصبروني نكسوا فكأنما شواربهم مضفورة بالحواجب يبردن وأطبراف الرماح حوائم وهين قصبار والبرمياح طوال ومنه في السيف والرمح:

وصيارم في الضراب نفحته يتبعها المنكبان والعنق ومن نطاق الجيوزاء مطرد كأنها في كعوبه نسبق

وقال مهيار الديلمي يرثى ابن نباتة :

لارتاض معتاص وخفف ثقيل حملوك لو علموا من المحمول

فاقلها إن البثري لحمول واستودعوا بطن الثرى بك هضبة معنى النتراب وقند حنواه جليل هالوا التراب على دقيق شخصه

يا ناشد الكلم الغرائب أعوصت شبهاً فليس لآيها تأويل قم ناد في النادي هل ابن نباتة أذن فتسمع أو فم فيقول

فاسأل غطارف من تميم أمهم يوم انطوى عبد العزيز تكول لو أغمدت أسيافكم عن نصره ولسبانه من دونكم مسلول شبرفأ يعرضن نسجها ويطول أوما ليستم ما كسيي أعراضكم

ضبعتم رحماً رعاها برهة وتتيستها تكلامته متلول فيوداده بيك لاصيق موصول منى أخ إن ينا عنك ولاؤه

لك بالضداء لو أنه مقبول أسيان طابت نفسه عن نفسه عينا عليك وكاؤها محلول عقل السلو عن العيون وأن لي تجد الدموع المقذيات جلاءها حتى كأن الدمع فيها الميل

القصيدة

سَقى رَصَدُ الاشراط ساكنَ حفرة بفارسَ مردود عليها الرّدائِدُ ولا زال يُجدى قبرَه وهو معدم كما كان يُجدى كفّه وهو واحدُ عليلٌ أَسَدُ الياسُ منه طبينَه ﴿ وغيتَ عنه رهطُه والعوائدُ خليليّ ما بعدَ الغرام تجلدٌ ولا بعد فيض الدمع للدمع ذائدُ أُقِلًا فِانَ العيشَ مالُ وصعةً اذا عُدِمَا لَمْ يحمَدِ العَيشَ حامِدُ

ولا تأمنا لُبسَ السّنقام أمنتما جريرتَه فالسقم للموت رَائـدُ هما الطالبان المدركان كلاهما غُزيٌ على فَبض النفوس مساندُ أَلم تألما أَنَّ الديارُ شَكرتْ وأوحش منها ربعها والمعاهد وانَّ أَثَافِيها على الهجر والقلى سَلمنَ ولم يَسلم من الحيَّ ناشدُ أَيادي سَبا طارتُ بهم غربةُ النوى فهم بين آفاق البلاد بُدَائدُ فقبرٌ بشبيرازَ يهيلُ تُرابُهُ وقبرٌ بجيِّ فوقه التربُ لا بدُ وبالرمل من غربي دجلة ماجدً أربّ عليه الواكفُ المتعاهدُ رأيتُ أبا الريان لم تحم نفسه من الدهر زُبُوناتُهُ والمكائدُ تَدَيَّرَ بِالزوراء داراً مزارُها قريبٌ ولكن نفعُها متباعدُ فتى بليثُ أُوصِيالُه وعظامُه وما بليثُ آثيارُه والمحامدُ مجاورٌ حيَّ من لؤي بن غالب قبورهم للزائرينَ مساجدُ رَبَا تُربِها الزاكي ورشَّحَ نبتُه ورنَّے منه غصبنُه المتعائدُ اذا أَقلعتْ خرساءُ واهية الكُلي خَدَاهَا حَبِيٌ جلجلتْهُ الرواعدُ ألا ليتَ شعرى ما يريدُ بنسله وشروته هذا الدبا المُسَافدُ يَهَابُ الفتَى فقدانَ ما هو واجدٌ ولو لم يجد ما هابَ ما هو فاقدُ

أرى المره فيما يبتغيه كأنما مداولة الأيام فيه مبارد اذا ما قضى يوماً من الدهر حاجة طوى طرفاً من عمره وهو جَاهد تعلم لا ما تعمداً كونه فيُجزَى فساداً بالذي هو عامد ويضطرم الجمعان والنقع ثائر فيسلم مقدام ويهلك خامد ومن لم يمت بالسيف مات بنيره تعددت الأسباب والموت واحد فصيراً على ربب الزمان فإنما لكم خلقت أهواله والشدائد

#### - 49 -

يُجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَـنَ الجَـوادُ بِهَا والجـودُ بِالنَّفْسِ أَقَصَى عَايِدٍ الجُـودِ

قائله مسلم بن الوليد وهو مسلم بن الوليد، أبوه الوليد مولى الأنصار ثم مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي.

كان يلقب صديع الغواني، شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية، منشؤه ومولده الكوفة. وهو ـ فيما زعموا ـ أول من قال الشعر المعروف بالبديع، هو لقب هذا الجنس البديع واللطيف، وتبعه فيه جماعة، وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه. ومسلم كان منتفناً متصوفاً في شعره.

كان مسلم شاعراً حسن النمط، جيد القول في الشراب، وكثير من الرواة يقرنه بأبى نواس في هذا المنى.

وهو أول من عقد هذه المعاني الظريفة واستخرجها.

كان مداحاً محسناً مجيداً مغلقاً، وهو أول من وسع البديع، لأن بشار بن برد أول من جاء به، ثم جاء مسلم فحشا به شعره، ثم جاء أبو تمام فأفرط فيه وتجاوز المقدار.

وجل مدائح مسلم في يزيد بن مزيد، وداود بن مزيد، وفي البرامكة. وقد مدح الخلفاء، مدح الرشيد باللامية السائرة، فلما دخل عليه فأنشده وبلغ قوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل قال له: أنت صريع الغواني. فسمي بذلك حتى صار لا يعرف إلا به. أبيات مشهورة والسائد مغمورة

ويقال: إن الرشيد كتب شعره بماء الذهب. وأول القصيدة:

أديــرا الكأمـن لا تشمريا قبلي ولا تطلبا من عند قاتلي ذخلي وهي مشهورة سائرة جيدة عجيبة. ومما يستحسن له ـ على أن شعره كله ديباج حسن لا يدفعه عن ذلك أحد ـ قوله :

فإني واسمماعيل يوم وداعه لكالنمد بوم الروع زايله النصل فإن أغش قوماً بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الأنس المحل كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة مجلساً

واحداً فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه، فوجه إليه مسلم بن الوليد راويته بشعره الذي يقول فيه :

جعلته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه أضبع البيد فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء، ولحقه بعقب خروجهم عنه، فتقدم إلى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له: استأذن لي على الأمير. قال: ومن أنت؟

قال: شاعر، قال: قد انصرف وقتك، وانصرف الشعراء، وهو على القيام. فقال له: ويحك، قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله. قال: وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع، فقال: هات حتى أسمع، فإن كان الأمر كما ذكرت أوسلتك إليه، فأنشده بعض القصيدة، فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه، فدخل على داود فقال له: قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قبل فيه مثله، فقال: أدخل قائله، فأدخله، فلما مثل بين يديه سلم وقال: قدمت على الأمير ـ أعزه الله ـ بمدح يسمعه فيعلم به تقدمي على غيري ممن امتدحه.

فقال: هات، فلما افتتح القصيدة وقال:

لا تدع بي الشوق إني غير معمود نهى النهىءن هوى البيض الرعاديد استوى جالساً وأطرق، حتى أتي الرجل على آخر الشعر، ثم رفع رأسه إليه ثم قال :

أهذا شعرك؟ قال: نعم أعز الله الأمير، قال: في كم قلته يا فتى؟ قال: عن أربعة أشهر، أبقاك الله، قال: لو قلته في شانية أشهر لكنت محسناً، وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك، فإن كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثله، وأمرت بالإجراء عليك، فإن جنتنا بعثل هذا الشعر وهبت لك مائة أنف دوهم وإلا حرمتك، فقال: أو الإقالة، أعز الله الأمير، قال: أقلتك، قال: الشعر لمسلم بن الوليد، وأنا راويته والوافد عليك بشعره، فقال: أنا ابن حاتم، إنك بما اقتحت شعره فقلت:

لا تــدع بــي الـشــوق إني غـير مــمود

سمعت كلام مسلم يناديني فأجبت نداءه واستويت جالساً. ثم قال: يا غلام، أعطه عشرة آلاف.

القصيدة

لا تَدعُ بِي الشَّوقُ إِنِي غَيْرُ مُمودٍ فَهِ النَّهِي عَنْ هُوى النَّهِي الرَّعَادِيدِ لَوَ النَّهِ الرَّعَادِيدِ لَوَ النَّهِ الْمُحَدِيثُ وَهَاتَتَنَى بِمُجلودِ لَلْهَ النَّهِ الْمُحَدِّقِ النَّهِ لَلْهَ النَّهِ الْمُحَدِّدُ النَّهِ لَلْهَ النَّهُ النَّهِ الْمُحَدِّدُ النَّهِ لَلْهَ النَّهُ النَّهُ اللَّهُ الْمُحَدِّدِ النَّهِ لَلَّهُ النَّهُ اللَّهُ الْمُنَافِلِ الْمُلْكِالْمُ الْمُنَافِلِي الْمُلْكِالْمُ اللَّهُ الْمُنْافِلِ الْمُلْكِلِي الْمُلْكِلِيلُولِ الْمُلْكِلِيلِ الْمُلْكِلِيلُولُ الْمُلْكِلِيلُولُ الْمُلْلِيلُولُ الْمُلْكِلِيلُولُ الْمُلْكِلِيلَالْلِلْمُ الللَّلِيلُولُ الْمُلْكِلِيلُولُ الْمُلْكِلْلِلْمُ الْمُلْلَلِيلُولُ الْمُلْكِلِيلُولُ الللَّهُ الْمُلْكِلِيلُولِ اللْ

إلى أن يقول :

الله أطَفَأ نارَ الحَرْبِ إِذْ سُمِرَت مَرْهَا بِمُوفِدِها لِهُ الغَرْبِ داودِ
يُلْقَى النَّتِهَ لِهُ أَمْثالِ كُنْها
المَّالِي نَقْدِفٌ جُلْمُوداً بِجُلُمُودِ
يَجُودُ بالنَّفْسِ إِنْ ضَنَ الجَوادُ بِها
السَّدَة النِّسَاء عاداتِ خُلِقت لَها
صِيدَق اللِّسَاء وإِنْجاز القولِ
نَسْسِ فِداوَكَ يا داودُ إِذْ عَلَقت
الْقِيها بَوْدَى بِنُواصِ الشَّمْرِ القُودِ
مَلاَتُها جَزْعا أَخَلَى مَنَاهِما
مِنْ كَلِّ أَلْتَهَ سَامِ الطَّرْفِ صِنْدِيدِ
وطارَحْ إِثْر مَنْ طارَ الفِرارُ بِهِ
خَلْقَ يُمْارِضُهُ عِرْكُلُ أَخْمُودِ

#### - 50 -

# أعسز مكان في الدنا سسن سابح وخَـيرُ جَليس فِي السَرُمان كَتَابُ

## قائله المتنبى من قصيدة بمدح بها كافور الأخشيدي

مُنى كُنّ لى أَنّ البّياضَ خضاب فَيَخفى بتَبييض القُرون شَبابُ لَيالَى عندَ البيض فُودايَ فتنَّةً وَفَخرٌ وَذاكَ الفَخرُ عنديَ عابُ فَكَيفُ أَذُمُ اليَّومَ مَا كُنتُ أَشْتَهِي وَأَدعو بِمَا أَشْتُكُوهُ حِينَ أُجِابُ جُلا اللُّونُ عَن لَون هَدى كُلُّ مَسلَك كَما انجابَ عَن ضَوء النَّهار ضَبابُ وَ الجسم نَفسٌ لا تَشيبُ بشَيبه وَلُو أَنَّ ما فِي الوَجه منهُ حرابُ لَهَا ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفرٌ أُعلدُهُ وَسَابٌ إِذَا لَم يَبِقَ فِي الفَم نَابُ يُغَيِّرُ منِّي الدِّهرُ ما شاءَ غَيرَها ﴿ وَأَبِلُّغُ أَقْصَى المُمرِ وَهِيَ كَعَابُ وَإِنِّي لَنْجِمٌ تَهِتَدى بِيَ صُحِبَتِي إذا حالَ من دون النُّجوم سَحابُ غَنىٌ عَن الأَوطان لا يُستَفزُّني إلى بَلَد سافَرتُ عَنهُ إيابُ وَعَن ذَمَلان العيس إنْ سامَحَتْ به وَإِلَّا فَضِي أَكِوارهِنْ عُقابُ وَأَصدى فَلا أُبدي إلى الماء حاجّة وَللشّمس فَوقَ اليَعمُلات لُعابُ وَللسيرُ منْى مُوضِعٌ لا يَنالُهُ نَديمٌ وَلا يُفضى إلَيه شَيرابُ وَللخَود منِّي سِماعَةً ثُمُّ بَيْنَنا فَلاةً إلى غَير اللقاء تُجابُ وَمَا العَثْنَقُ إِلَّا غَرَّةً وَطَمَاعَةً لِيُعَرِّضُ قَلَبٌ نَفْسَنَهُ فَيُصابُ وَغَيرُ فُوادي للغَواني رَميّةً وَغَيرُ بَناني للزّجاج ركابُ تَرَكنا لأَطراف القَنا كُلِّ شَهوَة فَلَيسَى لَنا إلَّا بِهِنَّ لِعابُ (112) أَعَزُ مَكَانَ فِي الدُّني سَرجُ سابح وَخَيرُ جَليس فِي الزَّمان كتابُ عَلَى كُلُّ بَحِر زَخَـرَةً وَعُبِابُ وَبَحرٌ أَبِو المسك الخضَمُ الَّذي لَهُ تَجاوَزُ فَدرُ اللَّدح خَتَّى كَأَنَّهُ بِأَحسَن ما يُثنى عَلَيه يُعابُ وَغَالَبَهُ الْأَعَداءُ ثُمَّ عَنُوا لَهُ كَما غَالَبَت بيضَ السُّيوف رقابُ وَأَكِثْرُ مَا تَلَقَى أَبِا المسك بِذِلَةً إِذَا لَم تَصُنَ إِلَّا الحَدِيدَ ثِيابُ وَأُوسَعُ ما تَلقاهُ صَدِرًا وَخَلفَهُ رماءٌ وَطَعنٌ وَالأَمامُ ضرابُ وَأَنفَذُ ما تَلقاهُ حُكمًا إذا قَضى قَضاءً مُلوكُ الأَرض منهُ غضابُ يُمَودُ إِلَيه طاعَةَ الناس فَضلُّهُ وَلَـو لَم يَقُدها نائلٌ وَعمابُ أَيا أَسَدًا فِي جسمه روحُ ضَيغَم وَكَم أُسُد أَرواحُهُ نَ كلابُ وَيِا آخِذًا مِن دُهِرِهِ خَقَّ نَفْسِهُ وَمِثْلُكَ يُعِطِي خَفَّهُ وَيُهِابُ لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهِرِ خَقَّ يُلُطُّهُ وَقَدِ قَلَّ إِعِنَابٌ وَطَالُ عِنَابُ وَقَد تُحدثُ الْأَيَّامُ عندَكَ شيمَةً ﴿ وَتَنعَمرُ الْأُوفِاتُ وَهِينَ بَيابُ وَلا مُلكَ إِلَّا أَنتَ وَالْمُلكُ فَضَلَّةً كَأَنَّكَ نَصْلٌ فيه وَهُـوَقرابُ أَرى لى بقُربى منكَ عَينًا قَريرَةً ۖ وَإِن كَانَ قُربًا بِالبِعاد يُشابُ وَهَل نافعي أَن تُرفَعَ الحُجِبُ بَيِنَنا وَدونَ الَّذي أَمَّلتُ منكَ حجابُ أُقلُ سَلامي حُبِّ ما خَفَّ عَنكُمُ وَأَسكُتُ كَيما لا يَكونَ جَوابُ وَيِ النَّفس حاجاتٌ وَفيكَ فَطانَةٌ سُكوتي بَيانٌ عندَها وَخطابُ وَمَا أَنَا بِالبَاغِي عَلَى الحُبِّ رَشَوَةً ضَعِيفٌ هَـوىٌ يُبغى عَلَيه تُـوابُ وَما شئتُ إِلَّا أَن أَدُلَ عَواذلي عَلى أَنَّ رَأْيِي فِي هَـواكَ صَوابُ وَأُعلِمَ فَومًا خَالَفُونِي فَشَرِّقُوا ۚ وَغَرِّبِتُ أَنِّي قَد ظَفرتُ وَخَابُوا

نُصَــرَّفُهُ للطَّعن فَــوقَ حَــواذر

جُرى الخُلْفُ إِلاَ هِيْكَ أَنْكَ وَاجِدَ وَأَنْسَكَ لَيَثُ وَالْمُلُوكُ دِثْمَاتُ وَأَلْسُوكُ دِثْمَاتُ وَالْمَنْ اِنْ قُوسِتَ صَحَفَ قَارِئُ وَثِلْبًا وَلَمْ يُخْطِئُ فَقَالُ ذُبِاتُ وَإِنَّ مَدِيحًا النَّاسِ حَقَّ وَبَاطِلًا وَمُدَكِّكُ مَنْكَ يَنَّ فَيْقِ إِلَيْكُ اللَّهُ مَاتُ إِلَّا لِللَّهُ مَاتُ عَنْكُ لَيْ مِنْ لَمُلْكُ مَنْكَ لَا لَكُولُ النَّذِي فَوقَ النَّرُالِ كُولُ وَمَا كُنتُ لَولا أَنتُ إِلاَّ مُهَاجِزًا لَنَّهُ كُللَّ يَسُومُ لِمَلدَّةً وَصِيحاتُ فَا النَّذِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَمَا عَنْكَ لَيْ إِلَّا إِلَيْكَ ذَمَاتُ وَمُلِكَ ذَمَاتُ لَيْ إِلَّا إِلَيْكَ ذَمَاتُ وَلَٰكِنْكَ لَيْ إِلَّا إِلَيْكَ ذَمَاتُ لَيْ اللَّهُ اللَّهُ لَكُولُ لَكُولُ اللَّهُ لَكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّلِيْلِيْلِ اللَّهُ اللَّلِي اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُلْكُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّالَ اللَّهُ الْمُلْل

#### - 51 -

يُعاتِبُني فِي الدينِ قومي وَإِنْمِسا دُيسونيَ فِي أَسُيسَاءُ تُكسِبُهُم حَمدا

#### فائله المقنع الكندي

سبب تلقيبه بالمقنع المقنع لقب غلب عليه؛ لأنه كان أجمل الناس وجهاً. وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين.

قال الهيثم: كان المقنع أحسن الناس وجهاً، وأمدهم قامة، وأكملهم خلفاً، فكان إذا أسفر لقع - أي أصابته أعين الناس - فيمرض، ويلحقه عنت: فكان لا يعشى إلا مقلماً.

واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شعر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة - سعي بذلك لكثرة ولده - بن عمرو بن معاوية بن كندة بن عنو بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عرب بن يشجب بن عرب بن يشجب بن عرب بن قصلان.

شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، وكان له محل كبير، وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته.

قال الهيثم بن عدي : كان عمير جده سيد كندة، وكان عمه عمرو بن أبي شمر بنازع أباه الرياسة ويساجله فيها، فيقصر عنه.

أتلف ماله في عطاياه ونشأ محمد بن عمير المقنع، فكان متخرفاً في عطاياه، سمح اليد بماله، لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال، فاستملاه بنو عمه عمرو بن أبي شمر بأموالهم وجاههم. بنو عمه لم يزوجوه أختهم لفقره ودينه وهوي بنت عمه عمرو فخطبها إلى إخوتها، فردوه وعيروه بتخرقه وفقره وما عليه من الدين: فقال هذه الأبيات المذكورة.

شاعر يفضل شعراً له تعريضاً ببخل خليفة وأخبرني محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثتي محمد بن زكريا الغلابي، عن العتبي، قال:

حدثتي أبو خالد من ولد أمية بن خلف، قال: قال عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه بخل ـ: أى الشعراء أفضل؟

فقال له : كثير بن هراسة، يعرض ببخل عبد الملك : أفضلهم المقنع الكندى حيث يقول :

إني أحرض أهـل البخل كلهم لو كان ينفع أهل البخل تحريضي ما قـل مـالي إلا زادني كرماً حتى يكون بـرزق الله تعويضي والمـال يـرفع مـن لـولا دراهـمه أمسى يقلب فينا طرف مخفوض لن تخرج البيض عفواً من أكفهم إلا على وجع منهم وتمريض كأنها من جـلود الباخلين بها عند النوائب تحدي بالمقاريض

فقال عبد الملك \_ وعرف ما أراد \_ : الله أصدق من المقنع حيث يقول: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا).

## القصيدة

يُعائِبَني فِ الدِّيْنِ فَوْسِي، وإِنَّمَا الْمُوْنِ فِي أَفْيَاءُ كَتَسِبُهُمْ حَمْدَا أَسَدُ به ما قَدْ إِنَّهُ وَشَكُوا وَشَيْعُوا وَمَا الْوَقِي الْمِلْقُوا لها سَدَا وَمَا وَادَنِي فَضَلُ النِينَ مِنْهُمُ كِنْدا وَهِ جَفْنَةُ لا يُغْلَقُ البابُ كُونِها مَكَلَّمَةُ لَحَمْا مُدَفَقَةً فَـرْدَا وَهِ فَرَسِ نَهْمُ عَنِينَ إِنِي فَضَلُ النِينَ مِنْهُمُ كِنْدا وَهِ فَرَسِ نَهْمُ عَنِينَ إِنِي فَضَلُ النِينَ مَنْهُمُ عَبْداً وَمِنْ فَيَعْ وَمِنْ فَيَعْ مَنِينَ اللَّهِ عَنِينَ اللَّهِ عَنِينَ اللَّهِ عَنِينَ اللَّهِ عَنِينَ اللَّهِ عَنْهُمُ مَنْدَا أَوْلَهُمْ مُوا غَيْنِ مَوْمِينَ لَهُمُ مُوا غَيْنَ مَوْمِينَ لَهُمْ مَنْدا وَلَنْ فَيْكُوا مَخْوَلُهُ مَنْ وَلَا نَصْرِ الْمَنْ فَيْمُ عَلَيْمَ مَنْهُمُ مَنْدا أَوْلُهُمْ مُوا غَيْنِ مَوْمِينَ لَهُمْ مَنْدا وَلَّ فَيْمُ مَنِينَ لَكُمْ مِنْ اللّهِ مَنْ مَنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

# وظُلُمُ دُوِي القُرْبَى أَشَدُ مُضَاضَةً على الدُرْءِ مِن وَقَعِ الْحُسمامِ الْمُهَنّدِ

قائله **طرفة بن العبد** (سبق ترجمته) من قصيدة

أَزَى قَبْرُ نَحَام بَخِيلٍ بِمِسالِهِ كَفَبْرِ غَـوِيّ فِي البطَالَةِ مُفْسِدٍ أَرَى المُونَ بَعْنَامُ أَلكرامَ ويَضْطَفى عَقيلَةَ مال الفاحش المُتشدد أَرَى الدَّمْرَ كَنْزا ناقصا كُلِّ ليلة وما نَنْقُص الأَيَّامُ والدَّمْرُ يَنْفَد لْعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتِ مِا أُخْطَأُ الفَتِي لَكَا نُطُّولُ الْمُرْخَى وَثُنْيَاهُ بِاللَّهِ فما لى أُراني وابنَ عَمْنَ مالكاً مَنْى أَذَّنُ منْه يَنْأُ عنْى ويَبْعُدُ وفَرَبُّتُ بِالْقُرْبَى، وجَدِّكَ إِنَّهُ مِنْى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَد وإن أُدْعَ للجُلِّي أَكُنْ مِن حُماتِها وإنْ يَأْتِكَ الأَعْداءُ بِالجَهْدِ أَجْهَد وإَنْ يَقْدَفُوا بِالقَدْعِ عِرْضَكَ أَسْمَهِمْ بِكَأْسِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُد وظُلْمُ ذَوى القُرْبَى أَشَدُ مَضاضَةً على المُرْء من وَقْع الحُسام المُهَنّد أَنَا الرِّجلُ الضِّرْبُ الذي تَعْرفُونَهُ خَشاشٌ كَرأْسِ الحَيَّةُ المُتَوَقِّد فَأَلَيْتُ لا يُنْفِكُ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبِ رَفِيقِ الضَّفْرَقَيْنِ مُهَنِّد حُسام إذا ما قُمْتُ مُنْتُصِراً به كَفَى الْعَوْدَ مِنْهِ البَدِّءُ لَيْسَ بمُعْضَد أَخِي ثُقَّة لا يُنْثَنِي عن ضَربِيَة إِذَا قِيلَ مُهَلاً قال حاجزُهُ قَد إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السّلاحَ وَجَدْتَني مَنيعاً إذا ابْتَلّتْ بقائمه يَدي فَإِنْ مُتُ فَانْتَيْنَي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيِّ الجَيْبُ يَا ابِنَةَ مَعْبُد ولا تُجْعَليني كامرى، لَيْس هَمُّهُ كَهَمِّي، ولا يُغْني غَنائي ومَشْهَدي بَطي، عن الجُلِّي سَرِيع إلى الخَنا ذَليل بأَجْماع الرِّجال مُلَهِّد ولكنْ نَفَى عنى الأعادي جُرْأتي عليهم، وإقدامي وصدْقي ومَحْتدى

#### - 53 -

# تعد انسوبسي عند قسوم كثيرة ولا انسب لي إلا العلى والفواضل

#### فائله أبو العلاء المري (سبق ترجمته)

من قصيدة :

تعد ذنوبي عند قدوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفواضل كاني إذا طلت الزمان وأهله جمعت عندي للأنبام طوائل وقد سار ذكري في البلاد فعن لهم بإخفاء شمس ضوءها متكامل بهم الليائي بعض ما أنا مضمر وينثل رضوى بعض ما أنا حضمر وابي وإن كنت الأخير زمانه لات بما لم تستطعه الأوائل وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل ولا كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل وا عجبا م يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل وعبد النام الطير في وكناتها وتحسد أسحاري علي الأمائل وطال اعترافي بالزمان وأهله فلست أبالي من تغول الغوائل ولو بان عضدي ما تأسف منكبي ولو مات زندي ما رثته الأنامل وقال السها للشمس : أنت خفية وقال الدجى : يا صبح لونك حائل وطالت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجغادل وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجغادل فيا موت زر إن الحياة ذمهمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

منها:

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل ولن نظرت شيزراً إليك القبائل تقتك على أكتاف أبطالها القنا وهابتك في أغمادهن المناصل منها:

وإن كنت تهوى العيش فابغ توسطاً فعند التناهي يقصر المتطاول توفى البدور النقص وهي أهلةً ويدركها النقصان وهي كوامل

### - 54 -

كُنُ إِسِنِ أُنشَى وَإِنْ طَأَلْتَ سَلاَمُتُهُ يُــوماً عُـلى أُلــةٍ خَــدِباءً مُحــمونُ قائله كعب بن زهير بن أبي سلمي، المازقي، أبو المُصْرَب.

شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم، دمه فجاءه كمب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول فغفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وخلم عليه يردته.

وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمي، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده الدوّام كلهم شعراء. وقد كُثُرُ مخمّسو لاميته ومشطّروها وترجمت إلى غير العربية.

## من قصيدة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إشرها لم يضد مكبول وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول هيضاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول تبلو عوارض دي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول شجت بدي شيم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه من صعوب غادية بيض يعاليل فيا لها خلة لو أنها صدفت بوعدها أو لو أن النصح مقبول لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولح وإضلاف وتبديل

كما تلون في أثوابها الغول فما تدوم على حال تكون بها إلا كما يمسك الماء الغرابيل وما تمسك بالعهد الذى زعمت إن الأماني والأحالم تضليل فلا يغرنك ما منت وما وعدت وما مواعيدها إلا الأباطيل كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً أرجب وآميل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل الا العتاق النحييات المراسيل أمميت سيعاد بأرض لا سلفها لها على الأين إرقال وتبغيل ولن يبلغها إلا عندافرة عرضتها طامس الأعلام مجهول من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت اذا توقدت الحيزان والميل ترمى الغيوب بعينى مضرد لهق إلى أن يقول :

ذوابل مسهن الأرضن تحليل تخدى على يسمرات وهى لاحقة لم يقهن رءوسس الأكسم تتعيل سمر العجايات يتركن الحصى زيما كأن أوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل يوماً يظل به الحرباء مصطخداً كأن ضباحيه بالشبمس مملول ورق الحنادب يركضن الحصا فيلوا وقال للقوم حاديهم وقد جنلت قامت فحاويها نكد مثاكيل شد النهار ذراعاً عبطل نصف نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول مشقق عن تراقيها رعابيل تضرى اللبان بكفيها ومدرعها إنك يابن أبى سلمى لمقتول تسعى الغواة جنابيها وقولهم

لا ألهينك إنى عنك مشغول

وقال كل صيديق كنت أمله

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلـة حدياء محمول نبئت أن رسـول الله أوعـدني والعفو عند رسـول الله مأمول مهلاً هداك الذي أعطاك ناظة القرآن فيها مواعيظ وتقصيل لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم

لقد أقدوم مقاماً لويقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الغيل للطل يرعد إلا أن يكون له من الرسبول بـإدن الله تقويل حتى وضعت يميني ما أنازعه في كف ذي نقمات قيله القيل فلهو أخـوف عندي إذ أكلمه وقيل إنـك منصوب ومسئول من ضيغم بضراء الأرض مخدره في بطن عثر غيل دونـه غيل يندو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراديل

بدو ويتجع مديمه عن عيسها الحجم من الناس معمور حراوين الا يصداور شرناً لا يجعل له أن يترك القرن إلا وهو مغلول منه تظل سعباع الجونافرة مضرح البز والدرسان مأكول ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول في عصبة من فريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل ممازيل شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

شم العرائين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل 
بيض سنوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلق القضعاء مجدول 
ليسوا مغاريج إن نالت رماحهم قوماً وليسوا مجازيماً إذا نيلوا 
بشون مشي الجمال الزهريمصمهم ضرب إذا عرد السود التنابيل 
لا يقم الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

لا يُمتَّطي الْجَدُ مَن ثَم يُركُبِ الخَطُرا وَلا يُسْأَلُ العُلى مَسْ قَسَدُمُ الحَسَّرَا

## فائله صفي الدين الحلي

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز ابن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض، الإمام العلامة، البليغ، المغوه، الفاضل، الناظم، الناثر، شاعر عصرنا على الإطلاق، صفي الدين الطائى السنيسى الحلى.

شاعر أصبح به راجح الحلي ناقصاً، وكان سابقاً فأصبح على عقيه ناكصاً. أجاد القصائد المطولة والمقاطيع، وأتى بما أخجل زهر النجوم في السماء، فما قدر زهر الأرض في الربيم؟

تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعلولة، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة أو سيوف مسلولة. يغوص على الماني ويستخرج جواهرها، ويصعد بمخيلته الصحيحة إلى السعاء ويلتقط زواهرها. كلامه السحر إلا أنه خلال، ولفظه على القلب الظمآن ألذ من الماء الزلال.

تلعب بالمعاني كما يتلعب النسيم بالأغصان اللدان، وولد بعضها من بعض كما يتولد الضرج من الخجل في خدود الولدان، مع بديع ما سعع بعثله البديع، وترصيع ما ألم به الصريع.

وشعره مع حلاوة الديباجة، وطلاوة التركيب التي ما فرحت بها طلاء الدن ولا سلافة الزجاجة، لا يخلو من نكت أديية ترقص المناكب، وفوائد علمية من كل فن ينقص الكواكب. عالماً بكل ما يقول، عارفاً بنرائب النقول. أجاد فنون النظم غير القريض، وأتى في الجميع بما هو شفاء القلب الريض، لأنه نظم القريض فيلغ فيه الفاية، وحمل قدامة جماعة من فحول الأقدمين الراية. وكذلك هو في المؤسحات والأزجال والمكفرات والبلاليق والقرفيات، والدوبيت والمواليا، والكان وكان والقوما، ليس له في كل ذلك نظير يجاريه، ولا يعارضه ولا يباريه.

وأما الشمر هجود فتونه ، وصاد من بره ضبه ومن بحره نونه ، لأنه أبدع في مديحه وهجوه ، ورثاثه وأغزاله ، وأوصافه وتشبيهاته ، وطردياته وحماسته ، وحكمه وأمثاله ، لم يتحط في شيء منها عن الذروة ، ولم يخرج في مشاعرها عن الصفا والمروة . وأما نثره فهو طبقة وسطى، وترسله يحتاج في ترويجه إلى أن يعلق في أذنه قرطاً . وعلى الجملة فإنه : تمال الشمر حتى ما لذي

وكان يسافر ويتجر، ويعف في بعض الأحيان عن الاجتداء ويزدجر. وكان منقطعاً إلى الملوك الأرتقية أصحاب ماردين، وشهر مدائحهم في الصادرين والواردين. وكانت فيه شجاعة وإقدام، وقوة جنان وشوت أقدام.

أدب في الناس شين ولا غين ولا راء.

ورد إلى مصر وامتدح السلطان الملك الناصر، ويز بمديحه كل متقدم ومعاصر، وعاد إلى البلاد الشرقية، إلا أنه كان شيعياً، وليس هذا الأمر في الحلة بدعياً.

وكان يتردد إلى حلب وحماة ودمشق، ويعد إلى ماردين، ويعرج على بغداد. ولم يزل على حاله إلى أن كدر الموت على الصفي عيشه، وأنساه خرقه وطيشه.

وتوفي رحمه الله تعالى تخميناً سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة.

ومولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مئة.

القصيدة :

لا يَمتَطِي المُحدُ مَن لَم يَر كُب الخُطُر ا وَلا يُنالُ العُلى مَن قَدَّمَ الحَدَرا وَمَن أَرادَ العُلى عَضواً بلا تَعَب قضى وَلَم يَقض من إدراكها وَطُرا لا بُدُ للشّهد من نَحل يُمُنّعُهُ لا يُجِتَنَى النَّفعَ مَن لُم يُعمَل الضَّرَرا لا يُبِلَغُ السُولُ إِلَّا بَعِدَ مُؤلَّة وَلا يُسْمُ الُّنِي إِلَّا لَمِن صَبِرا لا يُقرّبُ الوردُ حَتَّى يُعرفُ الصّدَرا وَأَحِزُمُ الناس مَن لَو ماتَ من ظُمٍّا عَيناهُ أَمراً غَدا بالغَير مُعتَبراً وَأَعْزَرُ الناس عَقلاً مَن إذا نَظَرَت وَلا يُمّالُ عثارُ الـرَأى إن عَثرا فَقَد يُقالُ عثارُ الرجل إن عَثَرَت مَن دَبَّرَ المَيشَ بِالآراء دامَ لَهُ صَفواً وَجاءَ إلَيه الخَطبُ مُعتَدرا مَن أَخطاً الرَأَى لا يُستَذنبُ القَدَرا يُهونُ بالرَأي ما يُجري القَضاءُ به مَن فاتَّهُ العزُّ بالأَقلام أُدرَكَهُ بالبِّيض يَقدُّ من أَعطافها الشَّرَرا ماءَ الرّدى فَلُو استَقطُرتَهُ قَطَرا بكُلُّ أُبِيَضَ قَد أجرى الفرندُ به حَتَّى أَتِي بِدَم الأَبطال مُؤتَزرا خاضَ العَجاجَةَ عُرِياناً فَما انقَشَعَت وُلا يُليقُ الوَفا إِلَّا لَمَن شَكَرا لا يُحسُنُ الحلمُ إِلَّا فِي مُواطنه خلالُهُ فَأَطاعَ الدَهرَ ما أُمَرا وَلا يَسْالُ العُلى إِلَّا فَسَى شُرُفَت فَلُو تَوَعَّدُ قُلبُ الدّهر لَانفُطُرا كَالصالح المُلك المُرهوب سُطوَتُهُ وَالغَدرَ عَن نابه للحَرب قد كُشَرا لَّمَا رَأَى الشُّمرِّ قَد أُبدى نُواجِذُهُ رَأَى القمعي إناثاً في خَقيقَتها فَعافَها وَاستَشارَ الصارمَ الذَّكَرا فَجَرَّدُ العَزِمَ مِن قَتَلِ الصَفاحِ لَهَا ﴿ مَلكٌ عَنِ البِيضِ يَستَغني بِما شُهرا ما في صَحائف ظهر النّيب قد سُطرا يَكادُ يُصَرَأُ مِن عُنوان همَّته

وَاللَّيْثِ وَالنَّيثِ فِي يَومِي وَعَى وَقِرى وَلا عَمَا قَسطُّ إلَّا بَعدَما قَدَرا كَالبَحر وَالدَهر فِي يَومي نُدي وَرَدي

ما جادَ للناس إلَّا قَبِلَ ما سَأَلوا

## - 56 -

## إن العيون التي في طرفها حور

قائله:

جرير بن عطية بن الخطفي، بفتح الطاء المهداة والفاء، أبو حزرة ...
بالحاء المهداة والزاي قبل الراء - التميمي الشاعر الشهور، كان من ضحول
الشعراء في الإسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر
من الفرزدق عند أكثر أهل العلم. قبل إن بيوت الشعر أربعة فخر ومديج
وهجاء ونسيب، وفي الأربعة فاق جرير غيره، فالفخر قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا والمديح قوله:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح والهجاء قوله:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا والنسب قوله:

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

قال أبو عبيدة: رأت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً من شعر أسود، فلما وقع جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثير فانتبهت مذعورة، فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاماً شاعراً ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس.

فلما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها. والجرير

الحبل. وقال رجل لجرير من أشعر الناس؟ فقال له : قم حتى أعرفك الجواب.

فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاً فاعتقلها وجبل بمص ضرعها فصاح به : أخرج يا أبه فخرج شيخ ذميم رث الهيثة وقد سال لبن الننز على لحيته.

فقال له: أترى هذا قال نعم.

قال أو تعرفه؟ قال: لا.

قال هذا أبي، أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز؟ قال : لا.

قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن، ثم قال: أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعراً وقارعهم ففلهم حميماً.

ودخل على عبد الملك بن مروان فأنشده :

أتصحو أم فقاداك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح تقول العاذلات عللك شبب أهذا الشيب يمنعني مراحي

تعارف أم حازرة ثم قالت وأيات الماورديان ذوى لقاح

ثقي بالله ليسر له شعريك ومن عند الخليفة بالنجاح

ألستم خير من ركب المطايا وأنسدى العالمين بطون داح سأشكر إن رددت على ريشى وأنبت السقوادم في جناحي

قال جرير : فلما انتهيت إلى هذا البيت كان عبد الملك متكناً فاستوى جالساً وقال : من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت.

ثم التفت إلي وقال : يا جرير أترى أم حزرة ترويها مائة نافة من نعم بني كليب؟ فقلت يا أمير المؤمنين إن لم تروها فلا أرواها الله فأمر لي بها

كلها سود الحدق.

قلت يا أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل راحلته والإبل أبان ظلو أرت لي بالرعاء فأمر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت: يا أمير المؤمنين والمحلب وأشرت إلى إحدى الصحاف فتبذها إلى بالقضيب وقال خذها لا نفعتك.

وإلى هذا أشار جرير في قوله :

أعطوا هنيدة تتلوها ثمانية ما في عطاياهم من ولا سرف ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال: أما والله إني لأعلم أني قليل البقاء بعده لقد كان نجمنا واحداً وكان كل واحد منا مشغولاً بصاحبه، وقلما مات ضد أو صديق، إلا تبعه صاحبه فكان كذلك.

وتوفي جرير سنة عشر ومائة وقبل سنة إحدى عشرة ومائة بالهمامة وعمر نفياً وثمانين سنة، وقال عثمان التعيمي: دأيت جريراً وما يضم شفتيه من التسبيح فقلت له : وما ينفعك هذا وأنت تقذف المحصنات؟ فقال: سبحان الله والحمد الله ولا إنه إلا الله والله أكبر وإن الحسنات يذهبن السيئات، وعد من الله حق. وقيل إنه مات بعد الفرزدق بشهر واحد.

القصيدة :

بانَ النَّلِيمُّ وَلَوْ هُوَعِتُ ما باناً وقَفَعُوا مِن حِبالِ الوَسلِ أَهْرانا حَيِّ الْمُضاوِّلِ إِذِ لاَ تَبِتَغِي بَدَلاً بِالدارِ داراً وَلا الجيرانِ جيرانا قَد كُنتُ عِدْ أَثَرِ الأَطابِٰ ذا طَرَب يا رَبُّ مُكتَابٍ لَو قَد تُعِيثُ لَهُ باكٍ وَآخَــرَ مَـــرورٍ بِعَنمانا لَو تَمْلَمِنْ الَّذِي نَلْقِى أَوْبِتٍ لِنَا أَوْ تَسْمَعِيْ إِلَى ذِي العَرِشِ شَكُوانا تُصاحِبِ الْمِجِ إِذ مالتَ سَفِينَكُهُ يَدعو إلى اللَّهِ إِســراراً وَإِعلانا يا أَيُّها الراكبُ المُزجى مَطيَّتُهُ

عُلى قَلائصَ لُم يَحملنَ حيرانا بُلِّع رَسِائِلُ عَنَّا خَفْ مَحمَلُها كَيِما نَقولُ إِذَا بَلِّغتَ حَاجَتُنَا أَنتَ الأَمِينُ إِذَا مُستَأْمَنٌ خَانَا تُهدي السّلامُ لِأَهل الغَورِ مِن مَلِّح ﴿ هَيهاتَ مِن مَلَّح بِالغَورِ مُهدانا بالطّلح طُلحاً وبالأعطان أعطانا أُحبِب إِلَيَّ بِذَاكَ الجِزعِ مُنزِلَةً أُو ساقياً فَسَفاهُ اليومَ سُلوانا يا لَيتُ ذا القَلبُ القي مَن يُعَلَّلُهُ أُو لَيتَها لَم تُعَلَّقنا عُلاقَتَها وَلَم يَكُن داخلَ الحُبُ الَّذي كانا يا أُطيَبُ الناس يَومَ الدَجن أردانا هَـ لا تُحَرّجت ممّا تَفعَلينَ بنا وَلا إِخَالُكَ بَعِدَ اليَومِ تَلقانا قالَت أَلمَّ بنا إن كُنتَ مُنطَلقاً ضّيفاً لُّكُم باكراً يا طّيبٌ عَجلانا يا طَيبَ هُل مِن مَتاع تُمتعينَ به مَا كُنْتُ أَوْلَ مُشْتَاقَ أَخَا طَرَب هاجَت لَهُ غَـدُواتُ البَين أحزانا يا أُمّ عَمرو جَزاك اللُّهُ مَغفرَةً رُدِّي عَلَيِّ فُوادي كَالَّذي كانا يا أُملَحُ الناس كُلِّ الناس إنسانا أُلَست أحسَنَ مَن يَمشى عَلى قَدَم يَلقى غَريمُكُمُ من غَير عُسرَتكُم بالبَدل بُخلاً وبالإحسان حرمانا لا تَـامَــتنَّ فَــاِنِّي غَـيرُ آمـنـه غَـدرَ الخَليل إذا ما كانَ أَلوانا ما كُنتُ أُوّلَ مَوثوق به خانا قَد خُنت مَن لَم يَكُن يَحْشي خيانَتَكُم لَقَد كَتَمتُ الهَوى حَتَّى تَهَيَّمَني لا أَستَطيعُ لهَذا الحُبُّ كتمانا كَادَ الهَوى يَومَ سَلمانينَ يَقتُلُني وَكَادَ يَقتُلُني يَـوماً ببَيدانا وَكَادَ يَـومَ لـوى حَـوًاءَ يَقتُلُني لَو كُنتُ مِن زَفَرات البَين قُرحانا لا بارَكَ اللَّهُ فيمَن كانَ يَحسبُكُم إلَّا عَلى العَهد حَتَّى كانَ ما كانا من خُبُّكُم فَاعلَمي للحُبُّ مَنزلَةً نَهوى أَميرُكُمُ لَو كانَ يَهوانا

بَلِّعْ تَحِيَّتُنَا لُقَيتَ خُملانا

إلى أن يقول :

آبِـرِّ اللَّيلُ لا تَسدِي كَواكِبُهُ أَمْ طَالُ خَنْ حَسِثُ النَّجَمَّ خَيرانا يا رُبُّ عائِدَةٍ بِالغَورِ لَو ضَهِنَت عَنْتَ عَنَها بِذَيرِ اللَّجَ شَكُوانا إِنَّ المُّيونَ النَّي جُدُ طَرِفِها خَوِّ فَتَلَفْنا أَصْمَ لَمُ يُحْجِبِنَ فَتلانا يَصرَعَنْ دَا اللَّبُ حَنْ لا جِراكَ بِهِ وَهُمْ أَصْمَتُ خُلقِ اللَّهِ أَرَكانا يا رُبُّ غَابِطِنا لَو كَانَ يَطلُبُكُم لاهى مُباعَدَةً مِنكُم وَجِرمانا أَرْيَنَهُ النَّونَ حَتَى لا خَياةً بِهِ قَد كُنْ مِنْكُ قَبِلُ النَّمِومُ أَديانا طارَ النُّواةُ مَعَ الخَودِ التَّي طَرَقَت عِلَى النَّمِ طَيْبَةً الْأَعْطَافِ مِيدانا طارَ النُّواةُ مَعَ الخَودِ التَّي طَرَقَت عِلَى النَّمِ طَيْبَةً الْأَعْطَافِ مِيدانا

#### - 57 -

# عسدوُّ من صديقك مستفادُ فلا تستكثرنَ من الصَّحابُ

## فائله ابن الرومي

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، وقبل جورجيس، المعروف بابن الرومي، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه: الشاعر المشهور صاحب النظم المجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية.

وكان شعره غير مرتب، ورواه عنه المسيبي، ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ، هزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت. وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة، ولو في الهجاء كل شيء ظريف، وكذلك في المديح، فمن ذلك قوله:

المنعمون وما منوا على أحد يوم العطاء ولو منوا لما مانوا كم ضن بالمال أقبوام وعندهم وضر، وأعطى العطايا يدان وله أيضاً، وقال: ما سبقني إلى هذا المنى أحد:

آراؤكــم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم منها معالم للهدى ومصابع تجلو الدجى والأخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله :

وإذا اميرؤ مدح اميره ألنواله وأطبال فيه فقد أراد هجاءه لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند البورود لما أطبال رشباءه وكذلك قوله في ذم الخضاب، قال أبو الحسين جعفر بن علي الحمداني: ما سبقه أحد إلى هذا المفنى:

إذا دام للمرء المعواد وأخلقت شبيبته ظن الصعواد خضابا فكيف يظن الشيخ أن خضابه يظن سعواداً أو يخال شبابا وقوله:

كم يعد القرن باللقاء وكم يكذب في وعده ويخلفه لا يعرف القرن وجهه ويرى قنضاه من فرسخ فيعرفه أخذ هذا المنى الأخير من قول الخارجي وقد قال النصود : أي أصحابنا أشد إقداماً في مبارزتم؟ فقال : ما أعرف وجوههم ولكن أعرف أقنامه، فقل لهم يقتلوا فأعرفهه.

وقال رجل لابن الرومي وهو يمازحه: ما أنت والشعر وقد نلت منه حظاً جسيماً وأنت من العجم؟ أراك عربياً أو مدعياً في الشعر.

قال: بل أنت دعي إذ كنت تنسب عربياً ولا تحسن من ذلك شيئاً، وأنشده:

إيساك يسا ابسن بويب أن يسمستشار بويب قد تحسين السروم شيعراً مسا أحسسيشته المعريب وكان كثير الطيرة، وربما أقام المدة الطويلة لا يتصرف تطيراً لسوء ما براه أو يسمعه حتى إن بعض إخوانه من الأمراء افتقده وعرف بعائه في

أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

الطيرة فبعث إليه خادماً اسمه إقبال ليتفاءل به، فلما أخذ أهبة ركوبه قال للخادم: انصرف إلى مولاك.

وبالجملة فإن محاسنه كثيرة فلا حاجة إلى الإطالة. وكانت ولادته يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد، في الموضع المعروف بالمقيقية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور، وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميد وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين، وقبل أربع وثمانين، وقبل است وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب اللبستان، وكان سبب موته، رحمه الله تمالى، أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الإمام المعتضد كان يخاف من هجوه وفئتات لسانه بالفحش، فدس عليه ابن فراس، فأطمعه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه، قاما أكلها أحس بالسم فقام، فقال له الوزير:

إلى أين تذهب، فقال : إلى الموضع الذي بعثتني إليه

فقال له : سلم على والدي، فقال : ما طريقي على النار: وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات.

وكان الطبيب يتردد إليه ويمالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط في بعض المقافير: قال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه : رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت: ما حالك؟ فأنشد :

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت مسوارده عن الإصندار والناس يلحون الطبيب وإنسا غلط الطبيب إصنابة المقدار وقال أبو عثمان الناجم الشاعر : دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لى :

أبا عثمان أنت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك ترود من أخيك شما أزاه يسراك ولا تسراه بعد يومك التصدة:

عدوكُ من صديقك مستقاد فلا تستكثرنَ من الصّحاب فيان السداء أكسترَ ما تسرأه يحولُ من الطعام أو الشراب إذا انقلبَ الصديقُ غدا عدواً مبيناً والأمسورُ إلى انقلاب ولي كان مصاحبةُ الكثير من الصواب ولكن قبل ما استكثرتُ إلا سنقطتَ على ذشابٍ في ثهاب فيدغ عنك الكثير فكم كثير يُعمافُ وكم قليلٍ مُستطاب في الله الله إلى أبمرويات وتلقى الرُقي في النّطَف البذاب

#### - 58 -

إصسير عُلَى حُسَبِ الْحُسبود فُسبِإِنْ صُسبِيرِكُ قَاتِكُ

#### فائله ابن المعتز

ابن المُعثَز

عبد الله بن محمد - وقيل اسم أبيه الزبير - أبو العباس بن المعتز ابن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور، الأمير الأديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق. أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب عن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى. مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين. قتل سراً في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين. قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال: بشرط أن لا يقتل بسببي مسلمًا! ولقبوه المرتضى بالله وقيل: المنصف بالله، وقيل: الغالب بالله، وقيل الراضى بالله. وأقام يوماً وليلة، ثم إن أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر إلى دسته، واختفى ابن المعتزفي دار ابن الجصاص الجوهري، فأخذه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم الخاذن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفاً في كساء. وقيل إنه مات حتف أنفه، وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودفن في خرابة إزاء داره، وقضيته مشهورةٌ فيها طولٌ وهذه خلاصتها. وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد، وكان اسم أمه قبيحة لحسنها، وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الإخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الأخبار وكتاب طيقات الشعراء وكتاب الجامع له انتناء كتابً فيه أرجوزة في ذم الصبوح. وهو أول من صنف في صنعة الشمر يذكرها الشمر توضع كتاب البديع، وقال: إن البديع اسم لننون الشمر يذكرها الشمراء فوضع كتاب البديع، وقال: إن البديع اسم لننون الشمر يذكرها الشمراء ونقاد المتأخرين بينهم، فأما العلماء باللغة والشمراء القديم الجاهلي والمخضرمي والعربي فلا يعرفون هذا الإسم ولا يدرون ما هوا قال: وما جمع فنون البديع غير ولا سبقتي إليه أحد.

وهو أشعر بني هاشم على الإطلاق وأشعر الناس في الأوصاف والتثبييه ليس لأحد مثل تشييهاته، وكان يقول: إذا قلت كأن ولم أت بعدها بالتثبيه فقض الله فائ! الأبيات.

إصبير عَلَى حَسَدِ الحَسودِ فَلَا إِنْ صَبَدِرُكَ قَاتِلُهُ . فَالنَادُ تَعَاكُلُ بَعضَها إِن لَمْ تَجِد ما تَأْكُلُه

# ما قال لا قَالُهُ فِي تَشَاهُ دِهِ كُولا التَشَاهُالُ كَأَنْتَ لاَءُهُ نَعُمُ

قائله الفرزدق (سبق ترجمته)

حج هشام بن عبد الملك في خلافة الولي أخيه، ومعه رؤساء أهل الشام، فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس، فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس، وأقبل علي بن الحسين وهو احسن الناس وجهاً، وأنظفهم ثوباً، وأطيبهم المحسين وهو احسن الناس وجهاً، وأنظفهم ثوباً، وأطيبهم وأخدا لله المحبر الأسود تنحى الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه، هيبة وإجلالاً له، فغاظ ذلك هشاماً وبلغ منه، فقال رجل لهشام : من هذا أصلح الله الأمير؟ قال : لا أعرفه، وكان به عارضاً، ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه، فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضراً : أنا أعرفه، فسائي يا شامي، قال: ومن هو؟ قال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم 
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقي الطاهر العلم 
إذا رأته قريش شال فائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم 
يكاد يمسكه عرضان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يسئلم 
فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أتكرت والعجم 
أي الخلائق ليست في رفابهم لأولىية هدذا أولسه نعم 
من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم

فحبسه هشام فقال الفرزدق:

أيحبممني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيبها يقلب أسماً لم يكن رأس سيد وعيناً له حدولاء بداد عيوبها فبمث إليه هشام فأخرجه، ووجه إليه علي بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال: اعذر أبا فراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلتاك به. فردها وقال: ما قلت ما كان إلا لله. وما كنت لأرزأ عليه شيئاً. فقال له علي: قد رأى الله مكانك فشكرك، ولكنا أهل بيت إذا أنقذنا شيئاً ما نرجم فيه. فأقسم عليه فتبلها.

#### القصيدة

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا التقى النقى الطاهر العلم هـذا ابـن خير عبـاد الله كلهم إلى مكارم هذا ينتهى الكرم إذا رأته قريشي قال قائلها: عن نيلها عرب الإسلام والعجم ينمى إلى ذروة العز التي قصرت ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم يكاد بمسكه عرفان راحته في كفه خيرزان ريحه عبق من كف أروع في عربينه شمم يغضى حياءً ويغضى من مهابته فما بكلم الاحبن ببتسم ينشق نور الهدى من نور غرته كالشمس بنجاب عن اشراقها القتم طابت مضارزه والخيم والشيم مشتقة من رسبول الله نبعته هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أ،بياء الله قد ختموا جرى بـذاك لـه في لوحـه القلم الله شيرفه قيدمياً وعظمه وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم كلتا بديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم يزينه اثنان: حسن الخلق والشيم سهل الخليقة لا تخشى بوادره حمال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ما قال لا قبط إلا في تشهده لولا التشبهد كانت لاءه نعم عم البرية بالإحسان فانقشعت عنها الغياهب والإملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهمو كفر وقربهم منجى ومعتصم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم إن عد أهل التقى كانوا أثمتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قومٌ وإن كرموا هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت والأسد أسد الشرى والبأس محتدم لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خلق كريم وأيد بالندى هضم أى الخلائق ليست في رقابهم الأولية هددا أوله نعم من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم

#### - 60 -

# فَقد يُنبُّتُ الْمُرعى على دُمِــنَ البَّرَى وتُبِخُى حـــزازات البُنفوس كما هيا

قائله زفر بن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي، أبو الهذيل.

أمير، من التابعين، من أهل الجزيرة، كان كبير فيس في زمانه، شهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهما مع الضحاك بن قيس الفهري، وقتل الضحاك، فهرب زفر إلى قرقيسيا (عند مصب نهر الخابور في القرات) ولم يزل متحصناً فيها حتى مات، وكانت وفاته في خلافة عبد الملك بن مروان، قال البندادي، في بضع وسبعين.

أريني سلاحي لا أبالكِ إننّي أرى الحربُ لا تزداد إلا تماديا

لما بلغت الهزيمة زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين هرب منها، فلحق بقرقيسيا وعليها عياض الجرشي، وكان يزيد بن معاوية ولاه إياها، فطلب منه أن يدخل الحمام ويحلف له بالطلاق والعثاق أنه إذا خرج من الحمام لا يقيم بها، فأذن له، فدخلها، فغلب عليها وتحصن بها، ولم يدخل حمامها، واجتمعت إليه قيس، وهرب ناتل بن قيس الجذامي من فلسطين، فلحق بابن الزبير بمكة؛ واستعمل مروان بعده على فلسطين روح بن زنياع، واستوق الشام لمروان.

وقيل: إن عبيد الله بن زياد إنما جاء إلى بني أمية وهم بتدمر. ومروان يريد أن يسير إلى ابن الزبير فيبايعه ويأخذ منه الأمان لبني أمية، فرده عن ذلك، وأمره أن يسير بأهل تدمر إلى الضحاك فيقاتله، وواقفه عمرو بن سعيد، وأشار على مروان أن يتزوج أم خالد ابن يزيد ليسقط من أعين الناس، فتزوجها، وهي فاختة ابنة أبي هاشم ابن عتبة، ثم جمع بني أمية

# فبايموه، وبايعه أهل تدمر.

وسار إلى الضحاك في جمع عظيم، وخرج الضحاك إليه، فاقتتلا، فقتل الضحاك، وسار زفر بن الحارث إلى قرقيسياء، وصحبه في هزيمته شابان من بني سليم؛ فجاءت خيل مروان في طلبه، فقال الشابان له : انج بنفسك، فإنا نحن نقتل، فمضى زفر وتركهما فقتلا، وقال زفر في ذلك :

#### القصيدة

أريني سلاحي لا أبالك إنتَّي أرى الحربَ لا تزدادُ إلاَ تمادَيا التانيَّ عَن مروان بالنَّيب أنّه مقيدٌ دَسي أو قاطعٌ من لسانيا فقي السيس مَنْجَاةُوهِ الأرض مُهربُ إذا نحنُ رقعنا لَهُنَ بلقائيا مَنْدَ يَنْبُكُ الْرَى على دَمِن النَّرى وَبُقَى حزازات النَّفُوس كما هيا أتندمَبُ كَلَبُ لم تَنْلها رِماحُنا وَتُتركُ فَتَلَى راهجو وهيَ ما هِيا لعَمري لقد أبقَت وقيعةُ راهجو لا حَسَان صَدعاً بَيْنا متائيا ومقتلِ هَـقَالِ هَـقَـامُ أُمَـلَى المائيا في الله أمين عمرو وابن معن تتابعا ومقتلِ هَـقـام أُمَـلَى المائيا في في من تتابعا ومقتلِ هَـقـام أُمَـلَى المائيا عني عدية أعدو بالقبرانِ فلا أرى من الناس إلا مَن عَلَيَ ولا ليا أينا أينا أينا المثالث أينامي وحُسنِ بَلاثيا في المناق حَسنِ بَلاثيا وشائيًا وشائيًا وشائيًا وشائيًا وشائي من شائيا الناه الدين همري هل تُصيينَ غارتي تَتَوِعلُ الحَيْلُ بالقنا وتشارُ مِن نِصوان كلب نسائيا الايت همري هل تُصيينَ غارتي تَتَوِعلُ الحَيْلُ بالقنا وتشارُ مِن نِصوان كلب من شائيا المين همري هل تُصيينَ غارتي وتُوجي هَـيُهُ من شفائيا المناهـ المناهـ المناهـ المناهـ وحُسنِ هَـيُهُ من شفائيا المناهـ المناهـ وحُسنِ هَـيُهُ من شفائيا النفا المناهـ المناهـ وحُسنِ هَـيُهُ من شفائيا المناهـ المناهـ وحُسنِ هَـيُهُ من شفائيا المناهـ المناهـ المناهـ وحُسنِ هَـيُهُ من شفائيا المناهـ المناهـ المناهـ وحُسنِ هَـيُهُ من شفائيا المناهـ المناهـ

## -61-

إِنِّي لَامْسِلُ مِسْكَ خَسِراً عَاجِلاً وَالنَّفَسُلُ مُولَعُنَّةً بِحُبِّ الْعَاجِلِ

فائله جرير (سبق ترجمته) من أبيات

إِنَّ الْسَدِي بَعْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّداً جَعْلُ الجِلافَةَ ﴿ الْإِسامِ العادِلِ وَلَقَد نَفَعَتْ بِما مَنْتَ تَخَرُّجاً مَكنَ المُعْودِ عَلى جُسودِ الساحِلِ قَد نَالَ عَدْلُكَ مَنَ أَقَامَ بِأَرضِننا فَإِلْيكَ حَاجَةً كُلِّ وَفَدٍ راحِلِ إِنِّي لَاسُلُ مِنْكَ خَيراً عاجِلاً وَالنَّفَسُ مولَعَةً بِحُبِّ العاجِلِ وَاللَّهُ أَسْذَلُ ﴾ الكِتابِ فَريضَةً لِإِبنِ السَبِيلِ وَلِلفَقيرِ العالِي

#### - 62 -

## فبان تنضق الأنسام وأنست منهم ف بأن المسك بعض دم الغزال

قائله المتنبي (سبق ترجمته)

من قصيدة رثى بها أم سيف الدولة

نعيدُ المشيرفيّة والعوالى وتقتلنا المنونُ بلا قتال ونرتبطُ السَّوابقَ مقربات وما ينجينَ من خبب الليالي ومن لم يعشق الدُّنيا قديماً ؟ ولكن لا سبيل إلى الوصال نصيبكَ في حياتك من حبيب نصيبكَ في منامكَ من خيال رماني الدّهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال! فصيرتُ إذا أصابتني سهامٌ تكسّرت النّصال على النّصال وهانَ فما أبالي بالرِّزايا لأنِّي ما انتفعتُ بأن أبالي وهــذا أوّلُ الناعين طـراً لأوّل ميتة في ذا الجــلال كأن الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال! حصيانٌ مثلُ ماء المنزن فيه كتومُ السيرَ صيادقةُ المقال ولو كان النسباء كمن فقدنا لفضّلت النّسياء على الرّجال وما التأنيثُ لاسم الشّمس عيبٌ ولا السندكيرُ ضخيرٌ للهلال أسيفَ الدُّولة استنجد بصبر وكيف بمثل صبركَ للجبال؟ فأنت تعلُّمُ النَّاسَ التَّعزِّي وخوضَ الموت في الحرب السَّجال وحالاتُ الزمان عليكَ شتّى وحالكَ واحدّ في كلّ حال ضإن تفق الأنامَ وأنت منهم فإنّ السبك بعضُ دم الغزال (144)

#### - 63 -

# طبعت على كددٍ وأنت تريدُها صيفواً من الأقسنادِ والأكسدادِ

قائله أبو الحسن على بن محمد بن فهد التهامي.

علي بن محمد بن فهد، أبو الحسن النهامي الشاعر. وهو من الشعراء المسنين المجيدين، أصحاب الغوص. مولده ومنشؤه باليمن، وطرأ على

الشام وسافر منها، إلى العراق والى الجيل، ولقي الصاحب بن عبّاد، وقرأ عليه، وانتحل مذهب الاعتزال، وأقام ببغداد، وروى بها شعره، ثمّ عاد إلى الشام، وتنقّل فج يلادها، وتقلّد الخطابة بالزّملة، وتزوّج بها، وكانت نفسه تحدّثه بمعالى الأمور، وكان يكتم نَسْبَه، فيقول تارةً إنّه من الطالبيّن،

ىحدته بمعالي الامور، وكان يكتم نسبه، فيقول تارة إنه من الطالبيع. وتارةً من بني أميّة، ولا يتظاهر بشيء من الأَمرين.

وكان متورَّعاً، صَلِفَ النفس، متقشَّفاً بطلب الشيء من وجهه، ولا يريده إلاَّ من حلّه، نسخ شعر البحتري، فلما بلغ أبياتاً فيها هجوَّ امتنع من كتبها، وقال: لا أُسطِّر بخطِّي مثالبَ الناس، وكان قد وصل إلى الديار المصرية مستخفياً، ومعه كتب كثيرة من حسّان بن مفرّج بن دغفل البدوي، وهو متوجّه إلى بني فُرّة، فظفروا به، فقال: أنا من تميم: ظلمًا انكشف حاله غُلم أنه النهامي الشاعر، فاعتقل بخزانة البنود بالقاهرة لأربع بقين من شهر ربيع الأخر سفة ست عشرة وأربع مائة. ثم إنه قُثل سرًا في سجته، تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة، وكان أسفر اللون، ورُثيّ بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قيل له: بأيِّ الأعمال؟ قال: بقولى في مرثية ولد لي صغير، وهو:

جاورتُ أعداثي وجاور ربِّهُ شعتًانَ بين جووارِهِ وجواري

حكمُ المنبّة في السريّة حار

القصيدة

ما هـذه الـدُنيـا بـدار قـرار حتَّى يُرى خبراً من الأُخبار بينا يُرى الإنسبانُ فيها مُخبراً طُبِعَتْ على كَدر وأنت تريدها صنفواً من الأقداء والأكدار ومكلَّفُ الأبِّام ضدَّ طباعها منطلَّبٌ في الماء جَدوةَ نار وإذا رجوت المستحيلَ فإنما تبنى الرجاءَ على شفير هار العيشُ نومٌ والمنيَّةُ يقظةً والمسرءُ بينهما خيالٌ سمار فاقضوا مآربكم عجالاً إنَّما أعمارُكم سَفَرَّ من الأسفار وتراكضوا خيلَ الشباب وبادروا أن تُسنستُردَ فإنَّ هـنَّ عَــوار فالدهر يخدع بالمني ويُغصّ إنْ هَنّا ويهدم ما بني ببوار خُلُقُ الزمان عبداؤةُ الأحبرار ليس الزمانُ وإن حرصتَ مسالماً أعددتك لطلابة الأوتسار إنِّي وُتَــرْتُ بصارم ذي رَوْنَــق لويُغْتَبُط أثنيتُ بِالأثبار أثنني عليه باثره ولوائنه يا كوكباً ما كانَ أقصر عمرَهُ وكذا تكون كواكبُ الأستحار وهـ الللُّ أيّـام مضى لم يستدرُّ بدراً ولم يُمَّهَـلٌ لوقت سيرار عَجلَ الخُسبوفُ عليه قبل أوانه فغطًاهُ قبل مَظنَّة الإبدار واستتُلَّ من الأقرائه ولداته كالمُقلَّة استثلَّتْ من الأشمقار فكأنَّ قلبي قبرُهُ وكأنَّهُ في طيَّه سرٌّ من الأسسرار إِنْ تَحْتَقَرْ صغراً فرب مُفخِّم يبدو ضئيلَ الشخص للنُّظَّار إِنَّ الكواكبَ في علوَّ محلَّها لَتُرى صنفاراً وهي غيرُ صفار وَلَدُ المعزّى بعضُهُ فإذا مضى بعضُ الفتى فالكلُّ في الأثار أبكيه ثمَّ أقولُ معتذراً لهُ: وُقَفَّتَ حينَ تركتَ ٱلأم دار

شعشًانَ بين جــواره وجــوارى حاورتُ أعدائي وجاورُ ربُّهُ لولا الرّدي لسمعتُ فيه سراري أشكو بعادك لي وأنت بموضع من بُعد تلك الخمسة الأشبار ما الشرقُ نحو الغرب أبعدَ شُقّةً هيهاتَ قد علقتكَ أسبابُ الرَّدى وأبادَ عمرَك قاصمُ الأعمار ولقد جريتُ كما جريتُ لغاية فبلغتها وأبوك في المضمار وإذا سكتُ فأنت في إضماري فاذا نطقتُ فأنتَ أوّلُ مَنطقى يُخفى من النار الزنادُ الواري أُخفى من البُرُحاء ناراً مثلَ ما وأكفكف العبرات وهي جوار وأُخفّضُ الزّفرات وهي صواعدٌ وأكُسفُ نبيرانَ الأسسر ولبريِّما غُلبَ التصبيُّرُ فارتمتُ بشَرار وشهاب زُند الحزن إن طاوعته وار وإن عاصبيتهُ متوار ثـوبُ الـرئـاء يشيفُ عمّا تحتهُ فإذا التحفتُ به فإنَّكَ عار قَصُرَتْ جِفُونِي أَم تِباعِد بِينَها أَمْ صُـوْرَتْ عِينِي بِالا أَسْفَار عند اغتماض الطرف حدُّ غرار جَفَت الكرى حتى كأنّ غرارهُ ما بين أجفاني من الشيّاد ولـو استعارتُ رقدةُ لدحا بها أُحيى ليالى النَّمِّ وهي تُمينتني ويُمينهن تبلُّجُ الأستحار والصبحُ قد غمرُ النجومَ كأنَّهُ سبيلٌ كما فطفا على النُّوار منسا بُحُرَ عوامل وشعفاد لو كنتَ تُمنعُ خاصَ دونك فتيةً

ثمّ انثنُوا فينُوا سماء غُيار فدَحَوا فُويقَ الأرض أرضاً من دم سُحُباً مُسزَرْرةُ على أقمار قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها خُلُجٌ تُمَـدُ بها أكـثُ بحاد وتبرى سبيوف البدارعين كأنها طعنوا بها عوض القنا الخطّار لو أشرعوا أيمانهم من طولها في كلّ أن نُجعَة الأصطار شُوسٌ إذا عدموا الوغى انتجعوا لها (147)

وكأنَّهم ملأوا عياب دروعهم فعُمود أنصُلهم سراب قفار وكأنَّما صَنفَعُ السنوابغ غَيرَهُ مِاءُ الحديد فصناغَ ماءَ قَيرار زُرُداً وأحكم كلِّ مَوْصِيلُ حلقة بحَيابة في موضع المسمار فتدرّعوا بمتون ماء راكد وتقنعوا بحباب ماء جار أُسُدُ ولكن يؤثرون بزادهم والأسعدُ ليس تدين بالإيثار يتعطَّفونَ على المُجاور فيهمُ بالمُنْفسيات تعطُّفَ الآظار بتزيّنُ النادي بحُسن وجوههم كتزيّن السالات بالأقمار من كلِّ مَن جعل الظُّبي أنصارَهُ وكَرُمْنَ فاستغنى عن الأنصار والليثُ إن سماورْتَهُ لم يَتَّكل إلاَّ على الأنساب والأظلفار وإذا هو اعتقل القناة حسبتُها صلاً تأبّطَهُ هـزَبْرُضار زَرَدُ الدّلاص من الطّعان برمحه مثل الأسماور في يد الإسموار ويجرُ ثمّ يجرُ صعدة رمحه في الجحفل المتضايق الجرار ما بين ثوب بالدماء مُضَمِّخ خَلَق ونقع بالطِّراد مُشارِ والهُ ونُ في ظلّ الهُ وَينا كامنٌ وجلالةُ الأخطار في الإخطار تندى أسسرة وجهه ويمينه يخمالة الإعسسار والإيسسار يحوى المعالى خالباً أو غالباً أبداً يُدارى دونها ويُدارى ويمد نحو المكرمات أناملا للرزق في أثنائهن مجار قد لاحَ في ليل الشباب كواكبٌ إن أُمهلتُ آلتُ إلى الإستفار وتلَهُّبُ الأحشياء شيبً مُفْرِقي هذا الضياءُ شُواظُ تلك النار شابَ القَدَالُ وكلُّ غصن صائرٌ فَينانهُ الأحوى إلى الأزهار

والشبه منجذبٌ فلم بيضُ الدُّمى عن بيض مضرفه ذواتُ نفار؟

بين السسروج هشاك والأكسوار

وتسوّدُ لو جعلتُ سموادُ قلوبها وسموادُ أعينها خضابُ عذاري لا تنفر الظّبيات منهُ فقد رأت كيف اختلافُ النبت في الأطوار شيئان ينقشعان أوّل وهلة ظلُّ الشباب وصُعبةُ الأشرار لا حبِّذا الشيبُ السوفيُّ وحبِّذا شيرخُ الشباب الخاشن الغدّار وَطُرى مِن الدُّنيا الشباب ورُوقه الله فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري فَصُدرَتْ مسافنتُهُ وما حسناتُهُ عندى ولا آلاؤهُ بقصيار نزداد همًا كلَّما ازددنا غنَّى فالفقر كلُّ الفقر في الإكثار ما زاد فوق الزاد خُلْفَ ضائعاً في حادث أو وارث أو عار إنَّى لأرحم حاسبدي لحرّ ما ضمت صيدورهم من الأوغار نظروا صنيع الله بي فعيونُهم في جنَّة وقلوبهم في نار لا ذنبَ لي قد رمتُ كتمَ فضائلي فكأنّني بَرْفَعْتُ وجه نهار وسنترتها بتواضعى فتطلعت أعناقها تعلوعلى الأسبتار ومن الرجال مجاهلٌ ومعالمٌ ومن النجوم غوامضٌ ودراري والناسُ مشتبهون في إيرادهم وتباينُ الأقدوام في الإصدار عَمْري لقد أوطأتُهم طُرُقَ العُلى فعمُوا ولم يطأوا على أشاري لو أبصروا بعيونهم لاستبصروا لكنّها عميتُ عن الإبصبار ألا سعوا سعى الكرام فأدركوا أو سعلموا لمواقع الأقصدار ذهبَ التكرُّمُ والوفاءُ من الوَّرَى وتنصيرُما إلاَّ من الأشبعار وفشت جنايات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الأبصار ولربما اعتضد الحليم بجاهل لاخير في يُمنى بغير يسار

#### - 64 -

من يضمل الخير لا يحدم جوازيه لا ينهب المعرف بين الله والناس

#### قائله الحطيئة:

هو جرول بن أوس، من بني قطيعة بن عيس، ولقب الحطيئة لقصره وقربه من الأرض، ويكنى أبا مليكة، وكان راوية زهير، وهو جاهلي إسلامً ولا أراء أسلم إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأني لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب، إلا أني وجدته يقول في أول خلافة أبي بكر رضي الله عنه حين ارتدت العرب:

أَطَسْنَا رَسُولَ اللّهِ إِذْ كَانَ حَاصِراً ﴿ فِيا لَهُفَتَى مَا بِالَّ دِينَ أَبِى يَكْرِ

أَيُّورِنُها بِكُمْ أَ إِذَا مَاتَ بَمْدَهُ ﴿ فَتِلْكُ وَيَثِتِ اللّهِ فَاصِمَهُ الطَّهْرِ

وقد يجوز أن يكون أراد بقوله أطننا رسول الله قومه أو العرب، وكيف ما كان فانه كان رفيق الإسلام، لليم الطيم.

ومن المشهور عنه أنه قبل له حين حضرته الوفاة : أوص يا أبا مليكة، فقال : مالي للذكور من ولدي دون الإناث، فقالوا : إن الله لم يأمر بهذا، فقال : لكني آمر به! ثم قال : ويلّ للشعر من الرواة السوء، وقبل له : أوص للمساكين بشيء فقال : أوصيهم بالسألة ما عاشوا، فإنها تجارةً لن تبور! وقبل له : أعتى عبدك يساراً، فقال اشهدو أنه عبدً ما بقي عبسيا وقبل له: فلان اليتيم ما توصي له بشيء؟ فقال أوصي بأن تأكلوا ماله، قالوا : فليس إلا هذا؟ قال : احملوني على حمارٍ، فإنه لم يمت عليه كريمً، لعلي أنجو! لِكُلِّ جَدِيدِ لَسَدَّةً غَيْرُ أَنْنَى ۚ وَأَيْتُ جَدِيدَ النَّوْتِ غَيْرٌ لَلْإِيدَ له خَيْمَةً فِي الخَلْقِ لَيستْ بِسُكْرٍ ﴿ وَلا طَعْمَ رَاحٍ يُضْتَهَى وَنَبِيدٍ ومات مكانه.

وكان هجا أمه وأباه ونفسه، فقال في أمه :

تَنَحَى فَاقَمُدِي مِثِي بَعِيداً أَرَاعَ اللهُ مِنْكِ العليَينَا أَنَّمَ أُوضِعَ لَكِ البَغْضَاءَ مَنى ولكِنْ لا إِخَالُكِ تَغْفِلينَا أَغْرَبِاللَّا إِذَا اسْتُودِغْتِ سِراً وكالُونا على التُحَدَّثِينَا جَرَاكِ اللهُ شَيراً مِنْ عَجْوزِ وَتَقَاكِ المُقُوقِ مِنَ البَينَا جَنَاتُكِ ما عَلِمْتُ حَيَاةً مَنْ وَ وَمَوْتُكِ قَد يَسُلُ الصّالِحينَا وَقَال لايه،

لحَساكَ اللهُ ثم لحَساكَ حقاً أَبَا وَلَحَساكَ مِنْ عَسَمُ وَحَسالِ فَعَيْمُ الشَّيْخُ الْثَنْ لَدَى الْمَالَى فَعَيْمُ الشَّيْخُ الْثَنْ لَدَى الْمَالَى جَمْعَتُ اللَّهُ فَمُ لا حَيِّنَاكَ رَبِّى وَأَبْوابُ الشَّفَاهِ وَالصَّلَالِ وَقَالَ لنفسه :

أَبِتْ شَفَتَاىَ البَرْمَ إِلاَّ تَكُلُماً بِسُرِهِ فِما أَدْرِى بِنِّنَ أَنَا قائلُهُ أَرَى لَي وَجُها شَـوَه اللهُ خَلْقَهُ فَتُكِبِّحُ مِن وَجُههِ وَقَلْبَحْ حالِهُ وقال عبد الرحمن بن أبي بكرة : رأيت الحمليثة بذات عرق فقلت له : يا أبا مليكة . أي الناس المعرف فاخرج لسانا دقيقاً كانه لسان حيد ، فقال : هذا إذا طمع . ودخل على عتبية بن النهاس العجلي فج عباءة . فلم يعرفه عتبية ، ولم يسلم عليه ، فقال : أعطني فقال له عتبية ، ما أنا فج عمل فأعطيك من غدده ، وما فج مالي فضلً عن قومي، فانصرف الحطيثة ، فقال له رجا من قومه : عرضتنا للشر، هذا الحطيئة قال : ردوه، فردوه، فقال له عتية : إنك لم تسلم تسليم أهل الإسلام، ولا استأنست استثناس الجار، ولا رحيت ترحيب ابن اللم، وكتمتنا نفسك كأنك كنت ممتلاً! قال : هو ذاك، قال: اجلس فلك عندنا ما تحب، فجلس، ثم سأله، من أشمر الناس؟ فقال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْمَلِ الْمُرُوفَ مِنْ دُونِ عِرضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَق الشَّتْمَ يَشْتَم يعنى زهيراً، قال: ثم من؟ قال: الذي يقول:

مَـنْ يَسَـسْأَلِ الناسُ يَحْرَمُوهُ وسَـسائِسلُ اللهِ لا يَحْيِببُ يعني عبيداً، قال: ثم من؟ قال: أنا، قال عتيبة لغلامه: اذهب به إلى السوق قلا يشيرن إلى شيء ولا يسومن به إلا اشتريته له، قانطاق به الغلام، فعرض عليه اليمنة والخز وبياض مصد والمروي، قلم يرد ذلك، وأشار إلى الأكيسة والكرابيس الغلاظ والعباء، فاشتري له منها بمائتي درهم، واشترى له قطفاً، وأوقر له راحلةً من تعر وراحلةً من لا بالنفقة ولا أجمل لك علمًا، فقال: لا حاجة لتومي في أن تكون لهدا عليهم يد أعظم من هذه، فانصرف الغلام إلى عتيبة فأخبره بذلك، وقال الحطبلة:

سُنْكُ قلم تَبْخُلُ ولم تُمْطِ طائلاً فَسَيْبَانِ لا ذَمْ عليكَ ولا حَمْدُ وَأَنْتُ امْرُوُّ لا الجُودُ منك سَجِيَةٌ فَتُطِي وقد يُعْدِي على القَائِل الوَجْدُ وأَتَى الحطيقة مجلس سعيد بن العاص، وهو على المدينة يعشى الناس، طلما فرخ الناس من طعامهم، وخف من عنده، وخف من عنده، نظر هإذا رجلٌ قاعدٌ على البساط قبيع الوجه كبير السن سي، الهيئة، وجاء الشرط

ليقيموه، فقال سعيد : دعوه، وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارهم، وهم لا يعرفونه، فقال لهم الحطيثة : ما أصبتم جيد الشعر، قال له سعيد : وعندك من ذلك علم 6 قال : نعم، قال : فمن أشعر الناس 6 قال : الذي يقا، :

لا أَعُـدُ الإِفْـتَـارَ عُـدْماً ولكِنْ فَقْدُ مَنْ قد رُزِفْتُهُ الإِغـدَامُ
 يني أبا دؤاد قال: ثم من؟ قال: الذي يقول:

أَشْلِحَ بِما شِئْتَ هَقد يُبَلِغُ بِالدَّ حَنْمَقْ وَقَدْ يُخَدُعُ الأَرْسِبُ
قال: ثم من؟ قال: فحسبك والله بي عند رغبة أو رهبة، إذا رهمت
إحدى رجلي على الأخرى ثم عويت عواء الفصيل في إثر القواعية، قال: ومن
أنت؟ قال: أنا الحطيفة، فرحب به سيد، وقال له: قد أسأت في كتمانك
ابانا نفسك منذ الليلة، وقد علمت شوقنا إليك والى حديثك ومجبتنا لك

وأكرمه وأحسن البه، فقال :

لَمَدِي لَقَدْ أَضْحَى على الأَمْرِ سَائِسٌ يَصِيرٌ بِما ضَـرَ المَـدُو أَرِيبُ صَعِيدٌ فلا يَغْرُوكَ خِفْهُ لَحْمِهِ تَخَدَدُ عنه اللَّحْمُ فَهُوَ صَلِيبٌ إِذَا غِبْتُ عَنَا عَابِ عَنَا رَبِيعُنا فَيْمُمُ الثَّمَ يَعْمُو إِلى صَوْمِ نارِهِ إِذَا الرِّبِحُ هَبْتُ والمَكانُ جُدِيبُ وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر، ظم يحمد جواره، فتحول عنه إلى بنيض فأكرم جواره، فقال يهجو الزبرقان ويمدح بنيضاً:

ما كانُ دَنْكَ بَغِيض أَنْ رَأَى رَجُلاً ذَا حاجَة عاش فِح مُسْتَقَعْرِ شَاسِ جاراً بِشَوْمِ أَطالُوا هُونَ مَنْدِله وغادَوُهُ مُقيماً بِينَ أَرْمَاسِ مَلُوا قَسَرَاهُ وَصَرَتْتُهُ كِلاَبُهُمُ وَجَرَحُمُوهُ بِأَنْيَابِ وَأَضْمَرَاسِ وَعِ الْمُكَارِمُ لا تَرْحَلُ لِبُكْنِيْهَا واقْعُنْ قِائِكَ أَنْتُ الطَّاعِمُ الْكَاسِي فاستدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنشده آخر الأبيات فقال له عمر : ما أعلمه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً؟ قال: إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فسأله عن ذلك، فقال: لم يهجه ولكن سلح عليها فحيسه عمر، وقال: يا خبيك لأشغلنك عن أعراض المسلمين، فقال وهو محبوسٌ:

ماذا أَرْنَتَ لأَضْرَاخِ بِنِي مَرْخِ كُمْرِ الخَوَاصِيلُ لا ماءٌ ولا شَجْرُ الْخَوْرِمِيلُ لا ماءٌ ولا شَجْرُ أَلْقَيْتَ كَاسِبُهُم فِي قَمْرِ مُطْلِمَةً واغْفِرْ عليكَ سَلاَمُ اللهِ يا عُمْرُ فرق له عمر وخلي سبيله، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من السلمين.

#### القصيدة

والله ما معشر لاموا امر أحنياً من آل لأى بن شمّاس بأكياس ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم في بائس جاء يحدو آخر الناس لقد مریتکم لو أن درتکم یوماً یجیء بها مسحی وابساسی فما ملكت.. بأن كانت نفوسكم كفارك كرهت ثوبي والباسي حتى إذا ما بدا لي غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آسي أزمعت بأسباً مبناً من نوالكم ولن تدى طارداً للحرّ كالباس ذا فاقة عاش في مستوعر شاس ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلاً جاراً لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيماً بين أرماس وحرذحوه بأنباب وأضبراس ملَّوا قِير اه وهيرُتِه کلايهم دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي لا يذهب العرف بين الله والناس من يفعل الخير لا يعدم جوازيه من آل لأي صفاة أصلها راسي ماكان ذنبي أن فلذت معاولكم قد ناضلوك فسلُّوا من كنانتهم محداً تليداً ونبلاً غير أنكاس

#### - 65 -

## إِذَا مَا خُلُونَ الدُّهُرُ يُومًا هُلا تُقُلَ خُلُونُ وُلَكِينَ قُلَ عُلَيْ رُقِيبُ

قائله أبو العتاهية (سبق ترجمته)

من قصيدة

إِذَا مَا خَلُونَ الدَّمِرَ يُوماً فَلا تَقُل خَلُونُ وَلَكِن قُل عَلَى وَلَهِ يَبِهِ وَلا تَحْمَى عَلَيهِ يَبِيكِ وَلا تَحْمَى اللّهِ يَعْبِهُ لَيْبِهِ لَهُ اللّهِ حَلَّى تَتَابَعْت الْسُارِهِ لَنَّ كَنْدُوبُ فَيْلِ اللّهِ حَلَّى تَتَابَعْت الْسُارِهِ لَنَّ كَنْدُوبُ فَيْلِ اللّهِ حَلَّى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهَ يَعْبِهُ مَا مَضَى وَيُسَاذُنُ لِحْ تَوْرِائِنا فَلْتُوبُ إِلَا المَّفْسُ القُرْلُ الذِي كُنْتَ فِيهِم وَخُلِقِت لِحْ قَدْنِ فَأَلْتَ غَرِيبُ وَإِنْ المِزْأُ قَد سَارٌ خَمْسِينَ حِبَّة إِلى مُنْهَلٍ مِنْ وِدَهِ لَقَرْبِكُ مَن ناجاكُ بِالوِدْ قَلْبُهُ وَلَيْسَ لِنَ تَحْتَ المُرابِ نَسِيتُ مَنْ ناجاكُ بِالوِدْ قَلْبُهُ وَلَيْسَ لِنَ تَحْتَ المُرابِ نَسِيتُ عَلَيْك عَرْدِي وَالْمُورِضُ شُرُوبُ فَلْمُونُ مُنْوبُ وَلَا لِمُوالِكُ مِنْ وَرَقِهُ مُنْ وَلِهُ وَلَمْ اللّهُ وَلِيْلُ لَا مَنْ اللّهُ وَلَا المُؤْرِضُ شُرُوبُ مُنْوبُ وَلَا لَا لَمُورِضُ شُرُوبُ مُنْوبُ وَالْمُورِضُ شُرُوبُ وَالْمُورِضُ شُرُوبُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَهُ اللّهُ وَلَا مُنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلْمَ اللّهُ وَلَا لَهُ لَا مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِلّهُ لَلّهُ اللّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَيْلُولُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللّهُ لَهُ لَا لَهُ لَا اللّهُ لَا لِهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَالِكُونُ اللّهُ لَاللّهُ لَا لَمُنْ اللّهُ لَالِهُ لَلّهُ لَاللّهُ لَا لِلّهُ لَا لِهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَا لِللّهُ لَلْهُ لَاللّهُ لَا لَهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَولِهُ لَا لَاللّهُ لَا لِللّهُ لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَلْهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لِلللّهُ لَلْهُ لَعَلَّا لِلللّهُ لَلْ لَاللّهُ لِلللّهُ لِلّهُ لَاللّهُ لِلللّهُ لِلّهُ لَلْهُ لِللّهُ لَلْمُنْ لِللّهُ لِللّهُ لِللّهُ لَلْهُ لِلللّهُ لِلْهُ لِلللّهُ لِلللّهُ لِللللّهُ لِلللّهُ لَاللّهُ لِلللّهُ لِللْهُ لَلْمُولِلْلْمُولِلْهُ لَلْمُ لَلْمُؤْلِلْهُ لَلْمُؤْلِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْمُلْلِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْمُؤْلِلْهُ لَلْمُؤْلِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْمُولُولُ لَلْهُ لِلللّهُ لِللّهُ لِللّهُ لَلْمُ لِلللّهُ لِلللّهُ لَلْهُ لَلْلِهُ لَلْهُ لِلللّهُ لِلّهُ لِللّهُ لِلْمُلْلِلْهُ لِلْلِلْلِلْلِلْلِلْلِلْهُ لَلْهُ لِلللللّهُ لِللللّهُ لِللللللّهُ

#### - 66 -

تُنهدونُ عَكيتا لِهُ الْمَعَالِي تُفوسُنا وَمَن خَطَبُ الْحُسِنَاءَ ثَم يُغلِها الْهُرُ

قائله أبو فراس (سبق ترجمته)

من قصيدة

فَإِنِ عِشْتُ فَالطَّنِنُ الذِي يَعرِهِوْنَهُ وَلِلْكَ القَنَا وَالبِيضُ وَالضَّمْرُ الشَّمْرُ المُّمْرُ وَإِن مُلْتُ فَالإِنسَانُ لاَبُدَ مَتِتُ وَإِن طالَتِ الأَبِيامُ وَإِنفَتَحَ المُمرُ وَنَو شَدْ غَيرِي ماسَدَدتُ إِكْتَمَا بِهِ فَما كَانَ يَنْهَ البَيْرُ لُو نَقَقَ الصَّفرُ ونحينُ أَنسَاسُ لا توسُّمَظُ عَنْدَنَا وَمَوْنُ عَلَيْنا فِي المُنالِ وَلَمِينَا لَهُ وَلَكُمْرُ مِنْ فَوَقَ التَّرُابِ وَلا فَحْرُ أَغَرُّ بَنِي النَّنِا وَأَعلى ذَي المُلا

#### - 67 -

أرى الناس خيلان الجيواد ولا أرى سخييلًا لمه في النفيليين خليل

#### فائله إسحاق بن إبراهيم الموصلي

إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد بن النديم. كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما، وكان من العلماء باللغة والأشمار وأخبار الشعراء وأيام الناس، وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير ابن بكار وغيرهما، وكان له يد طوئي في الحديث والفقة وعلم الكلام.

قال محمد بن عطية العطوي الشاعر: كنت في مجلس القاضي يعيى بن أكثم، فوافى إسحاق بن إبراهيم الموسلي، وأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم، ثم تكلم في الفقه، فأحسن وفاس واحتج، وتكلم في الشعر واللغة، ففاق من حضر، ثم أقبل على القاضي يحيى فقال له: أعز الله القاضيا أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن؟ قال: لا، قال: فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها وانسب إلى فن واحد قد اقتصر الناس عليه؟ يعني الفناء، قال العطوي: فالتقت إلي القاضي يحيى وقال لي: الجواب في هذا العالمي، وكان العطوي من أهل الجدل، فقال القاضي يحيى نعم، أعز الله القاضي!

الجواب علي. ثم أقبل على إسحاق فقال : يا أبا محمد، انت كالفراء والخفش في النحو؟

فقال : لا، فقال : فأنت في اللغة ومعرفة الشعر مالأصمعي وأبي عبيدة؟ قال : لا، قال : فأنت في علم الكلام كأبي الهذيل العلاف والنظام ابلخي؟ قال: لا، قال: فأنت في الفقه كالقاضي؟

واشار إلى القاضي يحيى، قال : لا، قال: فأنت في قول الشعر كأبي العتاهية وأبي نواس؟

قال: لا، قال فمن مهنا نسبت إلى مانسبت إليه لأنه لا نظير لك فيه، وأنت في غيره دون رؤساء أهله، فضحك وقام وانصرف. فقال القاضي يحيى العطوي: لقد وفيت الحجة حقها، وفيها ظلم قليل لإسحاق، وغنه ممن يقل في الزمان نظيره. وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه، وكان المأمون يقول: لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء، فإنه أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وامانة من هؤلاء القضاة، ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه، مع أنه أصغرها عنده، ولم يكن له فيه نظير، وله نظم جيد ديوان شعر، فمن شعره ما كتبه إلى هارون الرشيد:

وأمرة بالبخل قلت لها اقصري فليس إلى ما تأمرين سبيل أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلاً له في المعالمين خليل وكان كثير الكتب، حتى قال أبو العباس ثعلب: رأيت لإسحاق الموصلي أنف جزء من لفات العرب، وكلها بسماعه. وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحاق لم منزل ابن الأعرابي.

وكان المتصم يقول: ماغناني إسحاق بن ابراهيم قط إلا خيل لي أنه قد زيد في ملكي، وأخباره كليرة، وكان قد عمي في أواخر عمره قبل موته بسنتين. ومولده في سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي ولد فيها امام الشافعي، رضى الله عنه،

وتوقي الله و وقيل: وقبل: ومنان سنة خمس وثلاثين ومائتين بعلة الذرب، وقيل:

في شوال سنة ست وثلاثين، والأول أشهر، وقيل: توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلاثينن رحمه الله تمالي.

القصيدة

مسوامي مسوام المكثرين تجملاً ومسالي كما قد تعلمين قابل و أمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شمية ما إليه سبيل أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلاً له في العمالين خليل ومن خير حالات الفتى لو علمته إذا نال خيراً أن يكون ينيل عطائي عطاء المكثرين تكرماً ومالي - كما قد تعلمين ـ قليل واني رأيت البخل يزري بأهله ويحقر يوماً أن يقال بخيل وكيف أخاف الفقر أو أحرم الفني وزأى أمير المؤمنين جميل

### والله قسّم بين الناس رزفه مُ تم يخلقِ الله مخلوفاً يضيّعه التاليفادة

#### فائله ابن زريق البغدادي

أبو الحسن علي (أبو عبد الله) بن زريق الكاتب البغدادي.

انتقل إلى الأندلس وقيل إنه توج فيها. قصد أبا عبد الرحمن الأندلسي وتقرب إليه بنسبه، فأراد أبو عبد الرحمن أن يبلوه ويختبره، فأعطاه شيئاً نزراً، فقال البغدادي: إنا لله وإنا إليه راجمونا سلكت البراري والبحار والمهامه والتقال إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء النزرة فانكسرت إليه نفسه واعتل فعات. وشغل عنه الأندلسي أياماً، ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه . فانتهوا إلى الخان الذي كان فيه وسألوا الخانية عنه، فقالت: إنه كان فيه وسألوا الخانية عنه، فقالت: إنه كان في هذا البيت، ومذ أمس لم أره، فصعدوا فدفعوا الباب، فإذا بالرجل ميثاً، وعند رأسه وقعة فيها مكتوب:

لا تَمَدُّدُلِيهِ، هَانَ المَدْنُ يَولِمُهُ قد قلتِ حَقَّا، ولكن ليس يسممُهُ. جاؤزْتِ فِحْ نُصُعِهِ حَدَّا أَضَرَ بِهِ من حَيثُ قَدَرْتِ أَن النَّصْعَ يَنفعه. إلى أن يقول

اعتضتُ من وجه خلّي، بعد فِرْقَته، كأساً تَجَسَرَعَ مِنها ما أُجَرِعُه ظاما وقف أبو عبد الرحمن علّى هذه الأبيات بكى حَسى اخضلت لحيته، وقال: وددت أن هذا الرجل حي وأشاطره نصف ملكي، وكان في رقعة الرجل: منزلي ببغداد في الموضع المعروف بكذا، والقوم يعرفون بكذا، فحمل إليهم خسسة آلاف دينار وسفتجة، وحصلت في يد القوم وعرفهم موت الرجل.

لا تعذليه فإنّ العذل بوحمُّهُ قد قلت حقّاً ولكنّ لس سممُّهُ جاوزت في لومه حدًا أضر به من حيثُ قدّرت أن اللوم بنفعه فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً من عنفه فهو مُضني القلب موحعهُ قد كان مضطلعاً بالبين يحمله فضُلَّعت بخطوب البيت أضلعُه يكفيه من لوعة التفنيد أنَّ له من النَّوى كلُّ بوم ما يروَّعُهُ ما آبَ من سنفر إلا وأزعجَهُ رأيٌ إلى سنفر بالرغم يتبعُّهُ كأنَّما هو في حلَّ ومُرتحل موكِّلٌ بفضاء الأرض يذرعه إذا الزمان أراه بالرحيل غني ولو إلى السند أضحى وهو يزمعه تأبى المطامع إلا أنْ تجشّمه للرزق كعدًا وكم ممّن يودعه وما مجاهدة الإنسيان واصلة رزقاً ولا دعة الإنسيان تقطعه والله قسم بين الناس رزقَهُمُ لم يخلق الله مخلوقاً يضيّعه لَكنَّهُم كُلُّهُوا حرصاً فلستَ تَرى مُستَرزِقاً وَسـوى الغايات تُقنُّعُهُ وَالحرصُ فِالرزاق وَالأَرزاق قَدفُسمَت بَغيُ أَلَّا إِنَّ بَغيَ المَرء يُصرَعُهُ والدهرُ يعطى الفتي ما ليس يطلُّبُهُ حقًّا ويطعمُهُ من حيث بمنعه أستودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه ودّعته وبودّى لويودّعنى طيب الحياة وأني لا أودعه كم قد تشفّع بي أنْ لا أفارقه وللضرورات حالٌ لا تشفّعه وكم تشبُّت بي يوم الرحيل ضحى وأدمعي مستهالاتُ وأدمعه لا أكذبُ الله ثوبُ العذر منخرقٌ عنى برقته لكن أرقعه

إنى أوسم عدري في جنايته بالبين عنه وقلبي لا يوسعه

أعطيت ملكأ فلم أحسن سياسته كذاك من لا يسوس الملك يخلُّهُ شبكر عليه فإنّ الله ينزعه ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا كأسا تجرع منها ما أجرعه اعتضت من وجه خلّی بعد فرقته الذنب والله ذنبى لست أدفعه كم قائل لي ذنبُ البين قلت له لو أننى يوم بان الرشد أجمعه إلا أقمت مكان الرشد أتبعه أن لا أقطع أياماً وأنفذها بحسىرة منه في قلبى تقطّعه بلوعة منه ليلي لسنت أهجعه بمن إذا هجع النَّوام بتُّ به لا يطمئن بجنبي مضجم وكذا لا يطمئن له مـذ بنت مضجعه به ولا أظنُّ بيَ الأيام تفجعه ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني عسدراء تمنعني حظي وتمنعه حتى جرى البين فيما بيننا بيد فلم أوق الذي قد كنت أجزعه وكنت من ريب دهري جازعاً فرقا آثاره وعضت مذبنت أربعه بالله يا منزل الأنس الذي درست أم الليالي التي أمضته ترجعه مل الزمان معيدٌ فيك لدُّتنا في ذمة الله من أصبحت منزله وجاد غيثٌ على مغناك يمرعه من عنده لي عهد لا يضيع كما عندي له عهد ود لا أضيّعه ومن يصدّع قلبي ذكره وإذا جرى على قلبه ذكري يصدّعه لأصبيرن لندهس لا يمتَّعُني به ولا بنيَ في حسال يمتّعه علماً بأن اصطباري معقبٌ فرجاً فأضيق الأمر إن فكّرتُ أوسعه عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي ستجمعني يومأ وتجمعه وإن تنل أحداً منا منيته فما الذي بقضاء الله يصنعه

#### - 69 -

#### كل المصائب قد تمير على الفتى فت هون غيير شيماتة الحسياد

قائله عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يكني أبا جعضر.

وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة. عاش في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري.

القصيدة

من مبلغ عني الأمير رسالة محصورة عندي عن الإنشاد كل المسائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد وأظن لي منها لديك خبيئة ستكون عند الـزاد أخـر زاد مالي أرى أمـري لديك كأنه من ثقله طـود من الأطــوادا وأراك ترجيه وتمضي غيره للإساعة الإســدار والإيــراد الله يعلم ما أتبيتك زائــرأ من ضيق ذات يد وضيق بلاد لكن أتبتك زائــرأ لك راجيا قد كان لي بالمصر يوم جامع لك مصلح فيه لكل فساد ودعوت منصوراً فأعلن بيعة للججمة أهـل المصر والأجناد للارض منفسح ورزق واسع لي عنك لج غـوي ويخ إنجـادي

## أقبل على النفس واستعمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسيان

#### فائله أبو الفتح البستي

أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور؛ ولد في بست (قرب سجستان) واليها ينسب، وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان وارتفت مكانته عند الأمير سيكتكين.

وخدم ابنه يمين الدولة السلطان محمود بن سبكتكين ثم أخرجه هذا إلى ما وراء النهر فمات غريباً في بلدة (أوزجند) ببخارى. وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها :

زيادة المرء في دنياه نقصان صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس البديع التأسيس، فمن ألفاظه البديعة قوله : من أصلح فاسده، أرغم حاسده.

من أطاع غضبه، أضاع أدبه، عادات السادات، سادات العادات. من سعادة جدك، وقوفك عند حدك.

الرشوة رشاء الحاجات. أجهل الناس من كان للإخوان مذلا، وعلى السلطان مدلا. النهم شعاع العقل. المنية تضحك من الأمنية. حد العفاف، الرضا بالكفاف، ما لخرق الرقيع ترقيع، ومن نادر شعره قوله:

إن هز أقلامه يوماً ليعملها أنسناك كل كمي هز عامله وإن أقسر على رق أنامله أقسر بالرق كتاب الأنام له

وله :

وقد يلبس المدرء حمر الأياب ومان دونها حالة مضنيه كمان يكتمني خدد حمصرةً وعلتها ورم في الريه وله:

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آت فلا تعد لحديث إن طبعهم موكل بمعدادات

القصيدة :

زيادة المدرء في دنياه نقصان وربعه غير معض الغير خسران وكل وجــدان حـفلا لا ثبات له فــإن معناه في التحقيق فقدان يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً تالله هل لخراب الدهر عمران؟ ويا حريصاً على الأموال تجمعها أنسيت أن ســرور المال أحـزان يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أقطلب الربح فيما فيه خسران أقبل على النفس واستعمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسأن دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران

وأوع سمعك أمشالاً اقصلها كما يفصل ياقوت ومرجان أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان وإن أساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران وكن على الدهر معواناً لذي أمل يرجو نداك فإن الحر معوان واشدد يديك بحبل الله متصماً فإنه الركن إن خانتك أركان

من ينقي الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا من استعان بغير الله في طلب فإن ناصمره عجز وخذلان

من كان للخبر مناعاً فلس له على الحقيقة إخوان وأخدان البيه والمبال للانسسان فتان من حاد بالمال مال الناس قاطية وعاش وهو قرير العين جذلان من سالم الناس يسلم من غوائلهم أغضى على الحق يومأ وهو حزنان من مد طرفاً لفرط الجهل نحو هوي لأن أخلاقهم بغى وعدوان من عاشر الناس لاقي منهم نصباً وما على نفسه للحرص سلطان من كان للعقل سلطان عليه غداً فجل إخوان هذا العصر خوان ومن يفتش على الإخوان يقلهم فالخرق هدم ورفق المرء بنيان ولا يغرنك حنظ جبره خرق فالروض يزدان بالأنوار فاغمة والحر بالعدل والإحسان يزدان فكل حر لحر الوجه صنوان صن حر وجهك لا تهتك غلالته وإن لقيت عبدواً فالقه أبيداً والوجه بالبشر والإشراق غضان على حقيقة طبع الدهر برهان من استشار صروف الدهر قام له ندامة ولحصيد النزرع إيان من يزرع الشر يحصد في عواقبه قميصية منهم صيل وثعيان من استنام إلى الأشرار قام وفي صحيفة وعليها البشر عنوان كن ريق البشر إن المرء همته ورافق الرفق في كل الأمور فلم يدمم يندم رفيق ولم يدممه إنسان فلن يدوم على الإنسان إمكان أحسنن إذا كان إمكان ومقدرة فليس يسعد بالخيرات كسلان دع التكاسل في الخيرات تطلبها

سحبان من غير مال باقل حص وباقل في ثراء المال سحبان

وإن أظلته أوراق وأغصبان

وهم عليه إذا عادته أعوان

لا ظل للمرء أحرى من تقى ونهى

الناس إخوان من والته دولته

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم غرائز لست تحصيها وأكنان نعم ولا كل نبت فهو سعدان ما كان ماء كصيدآء لوارده وللأمور مواقيت مقدرة وكل أمر له حدوميزان فلا تكن عجلاً في الأمر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران حسب الفتى عقله خلا يعاشره إذا تحاماه إخـوان وخلان هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكناً وطن مال وطغيان وراءه في بسيط الأرضى أوطان إذا بنا نباخ بكريم موطن فله با ظالماً فرجاً بالعز ساعده ان کنت في سنة فالدهر بقظان أبشدر فأنت بغير الماء ريان يا أيها العالم المرضى سيرته فأنت ما بينها لاشك ظمأن ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج لا تحسين سيروراً دائماً أيداً من سيره زمين سياءته أزميان إذا جفاك خليل كنت تألفه فاطلب سواه فكل الناس إخوان فارحل فكل بالاد الله أوطان وإن نبت بك أوطان نشأت بها خذها سيوائر أمثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان ما ضرحسانها والطبع صائغها إن لم يصغها قريع الشعرحسان

#### - 71 -

وُليسَ يُصِيحَ فِي الأَفْضِهَامِ فَسِيءَ إذا إحسَاجُ النَّهادُ إلَى دُليلِ فائله المتنبي (سبق ترجمته) من قصيدة

أَتَيتُ بِمُنطِقِ المُرْبِ الأَصِيلِ وَكَانَ بِفَدرِ ما عَايَنتُ قِيلِي فَعَارَضَتُهُ كَالاَمُ كَانَ مِنْهُ لِفُسَرِلَةِ النِسماءِ مِنَ البُعولِ وَمُسَادِ النَّمامُ وَلَنْ الشَّمْقِي وَأَنْتَ السَيفُ مَامُونُ الشَّولِ وَوَنْيتَ السَيفُ مَامُونُ الشَّولِ وَقَيْمَ يَجِعُ الأَفْعَامُ فِي اللَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

#### - 72 -

نيس الججاب بِمقص عنك بي أملاً إِنَّ السَّمَاءُ تُترَجَى حينَ تَحتَجِبُ

قائله أبو تمام (سبق ترجمته)

ويروي أن عبد الله بن طاهر حجبه فكتب إليه :

صَبْراً عَلَى المَلْلِ مَالَمَ يَثْلُهُ الِكَذِبُ ولِلْخُمُّدِ إِذَا سَامَحْهَا عُفْتُ عَلَى المقادِيرِ لَوْمٌ إِنْ رُمِيتَ بِهَا مِنْ قَادرِ وَعَلَى السَّمِيُ وَالطَّلَبُ يَالَيُهَا المِلْكُ النَّائِي بِرُوْنِتهِ وَجَبُورُهُ لُدُرَاعِي جَودِهِ كَثَبُ لَيْنَ الحَجَابُ بِمُقْصِ عَلَٰكَ لِيَ أَمَلاً إِن السَّماءُ تُرَجِّى حِينَ تُحْتَجِب ويروى أنه كتب بها إلى أبي دلف، وقبل إلى ابن أبي دؤاد، وقبل في إسحاق.

#### القصيدة :

صَبِراً عَلى المَعلَّي ما يَمْ يَتَلَّهُ الكَذِبُ
عَلى المَعاديدِ لَومٌ إِنْ رُميتُ بِهِ
مِن عادِل وَعَلَيْ السَعْيُ وَالطَلَبُ
يا أَيُها الْمَلِكُ النَّائِي بِرُونِتِهِ
فَيْسَ الحِجابُ بِمُعَصِ عَلَى لِي أَمَاذُ
إِنَّ السَّمَاءُ تُرْجَى حِينَ تَحْتِبُ
مَا دُونَ بَابِكُ لِي بَابَّ أَسِودُ بِهِ
ولا وُواءَكُ لِي مُدْوى وُمُطَلِّبُ
يا خَيرَ مَن سَمِتَ أَدْنَ بِهِ وَزَأَتُ عَينٌ وَمَن وَزَدَت أَبُوابُهُ المُرْبُ
أَمْنا السُكوتُ فَمَطويٌ عَلى عِدْةٍ

#### - 73 -

وَإِذَا إِمَـــرُوْ أَسَــدى إِلَــيكَ صَنيَعَة مِــن جــاهِــهِ فَسَكَـأَنــهـا مِــن مـالِـهِ

قائله أ**بو تمام** 

من قصيدة :

إِنَّ الأَسِيرَ بَهلاكُ عِجْ أَحوالِهِ فَـرَاكَ أَمَرْعَهُ غَداهُ نِضالِهِ أَسَيْتُهُ عِجْ الْمُكرُماتِ وَلَمَ تُزُلُ لَ كُناً لِمِّن هُمُو مُمَسِكٌ بِحِبالِهِ فَمَنَى النَّهُوضُ بِحَقِّ شُكرِكَ إِنجَنَت بِالنَّيْبِ كَشُكُ لَى يَرْمازُ فِعالِهِ فَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكُ كُلُو عَطالِهِ وَلَقَيْتُ بَيْنَ سَتِيَّ مُرَسُوالِهِ وَلَقِيتُ بَيْنَ يَسْتَيَّ مُرَسُوالِهِ وَلَقِيتُ بَيْنَ اللَّهِ عَلَيْكُ أَلِهُ مَنْهُ فَي مِن جَاهِمٍ فَكَأَتُهَا مِن مالِهِ

#### - 74 -

إذا استُحَنَّ الدُنيا كَبِيبُ تَكْشُفَت كَنْ فَتُ

قاله أبو **نواس** 

الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء.

شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها. كان جده مولى للجراح بن عبدالله الحكمي، أمير خراسان، فتسب إليه، وفي تاريخ ابن عساكر أن آباه من أهل دمشق. وفي تاريخ بغداد أنه من طئ من بني سعد العشيرة.

هو أول من نهج للشعر طريقته العضرية وأخراجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شهره خمرياته. من قصيدة: الآكل حي هالك وابين هالك وذو نسبب في الهالكين عريق فقل لغريب السدار إنك راحل إلى منزل نأى المحل سحيق وما تعدم الدنيا الدنية أهلها شمواظ حريق أو دخان حريق تجرع فيها هالكاً فقد هالك وتشجي فريتاً منهم بفريق فلا تحسب الدنيا إذا ما سكنها قصراراً فما دنياك غير طريق إذا امتحن الدنيا ليب تكشفت له عمن عسدو في ثيباب صديق عليك بعدار لا يحزال ظلالها ولا يتأذن أهلها بعضيق ضا يبلغ الراضي رضاء ببلغة ولا ينفع الصمادي صداء بريق

#### - 75 -

إذا بلغ السرأي المشبورة فاستعن بحرزم نصيح أو نصباحة حازم

قائله بشار بن برد (سبق ترجمته)

دخل بشار على إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين، فأنشده قصيدة، يهجو فيها المنصور، ويشير برأي يستعمله في أمره، فلما قتل إبراهيم، خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه قالها في أبي مسلم.

أولها :

أبا جعفر ما كلً عيش بدائم وما سمالمٌ عما قليل بسمالمٍ على الملك الجبارِ يقتحمُ الردى ويصدرعُهُ في المائق التلاحم كأنك لم تسمع بقتل متوّج عظيم ولم تعلم بهلك الأعاجم وقعد تحرد الأيام عرزً وربما وردن كلوماً باديات الشكائم ومروانُ قد دارت على نفسه الردى لاجترائم لا لا الجرائم لا لا البائل الجرائم وأصبحت تجري سادراً في طريقهم ولا تتقي أشباه تلك الفقائم تجردتُ للاسلام تنفو رسومه وتُدري مطايا للبوث الضراغم فما زلتُ حتى استصر الدينُ أهله عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم لحى الله قوماً رأسوك عليهم وما زلت مرؤوساً خبينًا المطاعم من الفاطمين الدعاة إلى الهدى جلالةً عبداً الربحياً عاشماً للمكارم من الفاطمين الدعاة إلى الهدى جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطمً

سدراج لعين المستضيء وتدارة يكون ظالاماً للعدو المدور المناهم المعدورة المناهم ولا تجعل الشوزى عليك غضاضة فإن الخسواية قدوة للقوادم وما خير كين أمسك الفراً اختها وما خير سيف لم يوقد بقائم وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نووماً فإن الحريم ليس بنائم وحدارب إذا لم تُعطّ إلا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم فأذن على الشورى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى أمراً غير كاتم فإنك لا تستطرد الهم بالمن ولا تبلغ العليا بغير المكارم وما قداع الأهدوا مثلً مثيع الرب ولا جلى العمى مثلً عالم وما قداع الأعلى علم أستيع والساهم مثلً عالم

## 

قائله جرير (سبق ترجمته) من قصيدة

ردوا الجمالُ بدي طلح بعدما هاع الصيفُ وقدُ تولى المربعُ الجميرُ والجمالُ بدي طلح بعدما هاع الصيفُ وقدُ تولى المربعُ الشاعرُ الشاعرُ الشاعرُ عليه المسلمُ الساعرُ الفات بين عاجلُ وجرى به الصيدُ الفداة الألمُ إِنَّ البحيمَ تفرقتُ أمواؤهم إِنَّ النوى بهوى الأحبةِ تفجعُ كيفُ العزاءُ ولم أجدَ مذَ بنتم قلباً يشرُ ولا شعراباً ينتمُ ولا تندكمُ الوشاةُ ولم يكنَ لينالُ عندي سعركِ المستودعُ كانتُ إذا أخستُ لعيد زينةُ همنُ الفؤادُ وليسَ فيها مطمعُ تركتُ حوالمُ معادياتٍ هيماً المشرعُ المستودعُ المستودعُ المستودعُ عدولتُ معادا المشرعُ المنافرةُ ولمانُ هذا المنافرةُ المنافرةُ

كِفَ العَزاءُ، وَلَمُّ آجِدَ مُدَّ بِنَتُمُ قَلْباً يَقِيرُ ولا شَراباً يَنْفَعُ ولقَد مَدَقَتُكِ فِج الهَوَى، وَكَذَبْتِنِي وَخَلَبْتِنِي بِمَواعِد لا تَشْفَعُ بِانَ الشَّبِابَ حَمِيدَةً أَيَّالُمُهُ لَو أَنَّ ذلكُ يُشْمَرُى أَوْ يَرْجِعُ لَا الشَّبِالُمُ مِن البِّلَى، وَتَعَادَفَتُ صِبِّتِي، وفي أَصْلِحٍ مُمْتَتَعُ

أَغَسِدُنَكُ للتُسُعراءِ كَأْسَا مُرَةً عِنْدِي يُخالِطُها السِّمامُ التَّقَعُ مَـالاً سَـاَلْتِ يَنِي تَصِيم أَيُّنَا يَخْمِي الدِّمارَ، ويُسْتَجَارُ فَيَنْنَعُ مَنْ كان يَسْتَكِ الجَبَائِرِ تَاجَهُمْ ويَصَّلُرُ إِنَّ رَفِعُ المَدِيثُ ويَنْنَعُ ذَعْمَ الفَرْزُدَقُ أَنْ سَيْقَتُكُ مَرْبِا الْمُصِيرِ بَطُولِ سَـلامَةٍ بِا مَرْبُحُ

#### - 77 -

## مَىن يَسهُ من يَسسهُ لِ السَّهُ وانُ عَدَيهِ مَا لِجُسَمَ بِمَا يَجِسَالِ اللَّمُ

قائله المتنبي (سبق ترجمته)

يمدح علي بن أحمد الخراساني المريّ

## من قصيدة

لا إفتحداد إلا يُسَل لا يُضامُ مُسدرِكِ أَو مُحسارِبِ لا يَسْامُ لَيْنَ عَرْماً ما مَرْضَ الْمَرهُ فِهِ فَيَسَ مَمَا ما عاقَ عَنهُ الطّلامُ وَالمِحمالُ الْأَدِي وَرُوْتِ لَجَابِي مِغِيدًا تَحْسوي بِهِ الأَجسامُ ذَلَ مَن يَغْبِطُ النَّليلَ بِعَيْنِ أَحُجَةً لاجِسَى إلَيْهِما اللِحَامُ مَن يَغْبِطُ النَّقِيلَ بِعَيْنِ الْحَجَةُ لاجِسَى إلَيْهِما اللِعَامُ مَن يَغْبِلُ النَّهُ وَلَيْ يَعْبِي الْحَجَةُ لاجِسَى إلَيْهِما اللِعَامُ مَن يَغْبِلُ النَّهُ وَلَى عَلَيْهِ وَالْمَعِيْنِ الْحَبِيقِ المِحامُ مَن يَغْبِي الْمَعِيقُ بِهِ ذَر عالَ زَمانِي وَاسْتَكَوْمَتِي الأَسلَمُ فَاسَاقُ ذَرِعا لَيْ الْمُعَلِّ الْمَوْنَ عَلَيْهِ وَقِيلًا اللَّهَاءُ وَالمَّعَلَيْمِ الْمَعْلِ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ المُعَلِّ المُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ المُعَلِّ المُعْلَيْلِ المُعَلِّ المُعَلِّ المُعَلِّ المُعَلِّ المُعَلِّ المُعَلِي المُعَلِّ المُعْلِمُ المُعَلِّ المُعَلِّ المُعَلِّ المُعَلِّ الْمُعَلِّ المُعَلِي الْمُعَلِّ المُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعِلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي المُعْلِي المُعْلِي المُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعِلِي الْمُعْلِمُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْ

حَسَنَ فِي عَيونِ أَعدائِهِ أَق بَحُ مِن ضَيفِهِ دَأَتهُ السَوامُ لَوحَمَى سَيِّداً مِنْ المُوتِ حام لَحَمالُ الإجلالُ وَالإعظامُ وَعَمَى سَيِّداً مِنْ المُوتِ حام لَوَ لَكِحَنْ زِيَهما الإحرامُ كُتِبَت فِي صَعائِفِ المَجدِ بِسَم ثُمّ فَيسَ وَبَعدُ فَيمِنِ السَلامُ إِنِّما مُرَّةُ إِبِنُ عَوفِ إِنِ سَمِد جَمَراتُ لا تَصْتَعيها النِعامُ لَيْها صُبِعُها مِنْ النار وَالإص باحُ لَيلٌ مَنْ المُدَخان تَمامً

## لا يصبلح النّاس فوضنى لا سبراة لهم ولا سببراة إذا جهّالهم سبادوا

#### فائله الأهوه الأودي

الأفوه لقب، واسمه صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منيه بن أود بن الصعب بن سعد المشيرة، وكان يقال لأبيه عمر بن مالك فارس الشوهاء: ولِغْ ذلك يقول الأفوه :

أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك غداة الوغى إذ مال بالجد عائر كان سيد قومه وقائدهم وشاعرهم : كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه، والعرب تعده من حكمائها، وتعد داليته :

معاشر ما بنوا مجداً لقومهم وإن بنى غيرهم ما أفسدوا عادوا أبياته التي أخذ منها كثير بيتاً : من حكمة العرب وآدابها. فأما البيت الذي أخذه كثير من شعر الأفوه وإضافه إلى أبياته التي ذكرناها وفيها الغناء آنفاً فإنه من قصيدة يغول فيها :

نقاتل أقواماً فتسبي نساءهم ولم ير ذو عز لنصوتنا حجلا نقود ونأبى أن نقاد ولا نرى لقوم علينا في مكارمة فضلا وإنا بطاء المثني عند نسائنا كما فيدت بالصيف تجدية بزلا نظل غيارى عند كل سترة نقلب جيداً واضحاً وشوى عبلا وإنا لنعطي المال دون دمائنا ونأبى غما نستام دون دم عقلا

سبب هذه الأبيات :

قال أبو عمرو الشبياني: قال الأفوه الأودي هذه الأبيات يفخر بها على قوم من بني عامر، كانت بينه وبينهم دماء، فأدرك بثأره وزاد، وأعطاهم ديات من قتل فضلاً على قتلى قومه، فقبلوا وصالحوه، بنو أود وبنو عامر: وقال أبو عمرو: أغارت بنو أود وقد جمعها الأفوم على بني عامر، فمرض الأفوم مرضاً شديداً، فخرج بدله زيد بن الحارث الأودى وأقام

فمرض الأفوّه مرضاً شديداً، فغرج بدله زيد بن الحارث الأوديّ وأقام الأفوه حتى أفاق من وجعه، ومضى زيد بن الحارث حتى لقي بنّي عامر بتضارع ، وعليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب.

قلما التقوا عرف بعضهم بعضاً، فقال لهم بنو عامر: ساندونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم. فقالت بنو أود وقد أصابوا منهم رجلين: لا والله حتى تأخذ بطائلتنا، فقام أخو القنول، وهو رجل من بني كعب بن أود فقال: يا بني أود، والله لتأخذن بطائلتي أو لأنتجين على سيغي. فاقتلت أود وبنو عامر، فظفرت أود وأصابت مغنما كثيراً.

#### القصيدة :

وان بني قومهم ما أفسدوا عادوا لنا معاشر لن بينوا لقومهم والغئ منهم معا والجهل ميعاد لا يرعوون ولن يرعوا لمرشدهم إذ أهلكت بالدى قدموا عاد كانوا كمثل لقيم في عشيرتهم على الغواية أقوام فقد بادوا أو بعده كقدار حبن طاوعه والبيت لا يبتني إلا له عمد ولا عماد اذا لم ترسن أوتاد تصطاد أمرهم، فارُّشد مصطاد فإن تجمع أقوام ذوو حسب ولا سيراة إذا جهالهم سادوا لا يصلح النَّاس فوضي لا سراة لهم نما على ذاك أمر القوم وازدادوا إذا تبولّي سبراة القوم أمرهم تهدي الأمور بأهل الرأي ماصلحت فإن تولّت فيالأشيرار تنقاد أمارة الغيّ أن تلقي الجميع لدى ال البسرام للأمير لللأذناب ينقاد كيف الرُشاد إذا ما كنت في نقر في المحمد في حبال الغيّ منقاد أغف الرُخيل إلى قوم وإن بعدوا فيهم صبلاح لمرتاد وارشساد فسوف أجعل بعد الأرض دونكم وإن دنت رحم منكم وميلاد أن النّجاة إذا ما كنت ذا بصر مراجع الغيّ أبعاد فأبعاد والغير تزداد منه ما بقيت به والشيرٌ يكفيك منه قلّ ما زاد

### - 79 -

# وإذا المنيَّةُ انشبيتُ اظفارُها

# قائله أبو **ذؤيب الهذلي**

خويلد بن خالد بن محرِّث الهذائي، أبو ذؤيب. قال صاحب الأغاني: كان من الشعراء المخضرمين، وأنه حسن إسلامه لما أسلم. وسئل حسان بن ثابت، من أشعر الناس حياً؟

قال: أشعر الناس حياً هديل، وأشهر هذيل غير مدافع أبو ذويب. وأخبر محمد بن معاذ المعمري، أن في التوراة مكتوباً: أبو ذويب مؤلف زوراً، وكان اسم الشاعر بالسريانية مؤلف زوراً، وقال قصيدته العينيّة في بنين له خمسة أصيبوا في عام واحد بالماعون.

ولما مات جعفر بن المنصور الأكبر، مشى المنصور في جنازته من المدينة إلى مقابر قريش، ومشى الناس معه أجمعون حتى دفته، ثم انصرف عن قيره وقال: يا ربيع، انظر في أهلي من ينشدني أمن المنون وربيها تتوجّع والدهر ليس بمعتب من يجزع حتى أسلّي عن مصيبتي، فخرج إلى بني هاشم وهم أجمعهم حضور فسألهم عنها قلم يكن فيهم أحد يحفظه. فعاد فأخيره فقال: والله، مصيبتي بأهلي أن لا يكون فيهم أحد يحفظه هذه القصيدة، لله رغبتهم في الأدب أعظم وأشدً عليّ من مصيبتي بأبني، ثم قال: أنظر هل في القواد أو العوام من يعرفها، فإني أحب أن أممعها من إنسان ينشدها، فخرج، فعرض الناس فلم يجد أحداً يحفظها إلا شيخاً مؤدباً، فأوصله إلى صدق والله، أنضدني هذا البيت مائة مرة لتردّد هذا المصراع على، فأنشده، صدق والله، أنضدني هذا البيت مائة مرة لتردّد هذا المصراع على، فأنشده، ثم مرّ فيها، فلما انتهى إلى قوله : من الكامل والدهر لا بيقي على حدثانه جون السَّراة له جدائد أربع قال : سلا أبو ذؤيب عند هذا القول، فأمره بالانصراف وأمر له بمائة درهم، وأول هذه القصيدة:

أمن المنون وريبها تتوجّع والدهر ليس بمعتب من يجزع وفيها يقول:

وتجلُّدى للشِّمامتين أريهم أنى لريب الدهر لا أتضعضع وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألفيت كلّ تميمة لا تنفع والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تسرد إلى قليل تقنع وقال ابن المرزباني : كان أبو ذؤيب فصيحاً كثير الغريب، متمكناً في الشعر . وعاش في الجاهلية دهراً ، ودرك الإسلام وأسلم ، وعامَّة ما قال من الشعر في الإسلام، وهلك بأفريقية زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه في حدود الثلاثين، ويقال أنه هلك يطريق مصر، وتولِّي عبد الله بن الزبير

دفته، وقيل أنه مات بأرض الروم في خلافة عمر. يقال أنَّ أهل الإسلام أبعدوا في بلاد الروم، فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يعلم للمسلمين. ومن شعر أبي ذؤيب : من الطويل

وعيرها الواشيون أني أحيها وتلك شكاةً ظاهرٌ عنك عارها فإن أعتذر عنها فإني مكذَّبٌ وإن تعتذر يردد عليك اعتذارها

القصيدة :

أمن المنون وريبها تتوجّع والدّهر ليس بمُعتب من يجزّعُ ولقد أزى أنَّ البُكاءَ سلامةً ولَسَوفَ يولَمُ بالبُكا مَن ينجَمُ قالتْ أُميمةُ ما لجسمك شاحباً منذُ ابتُذلّتَ ومثلُ مالكَ ينفُمُ أَمْ مَا لَجَسَمُكَ لَا يُلائمُ مَضْجِعاً ۚ إِلَّا أَفْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجُعُ

سَبَقوا هواى وأغنتوا لهواهُمُ ففقدتهمُ ولكلَّ جنب مصرَّعُ فلبثت بعدهم بعيش ناصب واخال أنى لاحق مستتبع ولقد حَرَصتُ بأن أدافعَ عنهمُ فيإذا المنيَّةُ أقبلتُ لا تُدفَّعُ وإذا المنيَّةُ أنشبتُ أظفارُها البغيثُ كلِّ تميمة لا تنفُّعُ وتجلُّدى للشَّمامتِينَ أُربِهِمُ أَنِّي لرَّبِ الدَّهِرِ لا أَتَضَعَضُمُ حتَّى كِانِّي للحوادث مُروةٌ بصفا النُّشَقِر كِلِّ يوم تُقرِّعُ والنَّفَسُ رَاغَبِةٌ إِذَا رَغَبْتُهَا ۖ وإذَا تُسَرِّدُ إِلَى قَلِيلَ تَقَنَّعُ ۗ والدَّهِدُ لا يبقِّي على حَدَثانه جُونُ السِّيراة له جدائدُ أَربُعُ بقَرار قيمان سقاها صَيَّفٌ واه فأنْجَمَ بُرهة لا يُقلعُ والدُّهِ رُلا يبقَى على خَدَثانه شَببَبُ أَضَرَّتُهُ الكلابُ مُضرَّعُ خَمِيتُ عليه الدِّرعُ حتَّى وجهُهُ من حرَّها يومَ الكريهة أسفَّعُ بَينا تَعنُقه الكُماة وخُدعة منه أُتيحَ له جَرىءٌ سَلْفَعُ فتناذبا وتواقضت خَيلاهُما وكلاهما بطلُ اللَّقاء مخدَّعُ متحامينين المجد كلّ واثق ببلاثه والبوم بوم أشننع وعليهما مُسدرودَتان قَضاهما داوُدُ أو صَعنَعُ السَّدوابِغ تُبِّعُ وكلاهما في كفّه يَزَنيَّةُ فيها سنانٌ كالنّارة يلمَعُ وكالاهما متوشَّع ذا رونق عَضْباً إذا مس الضَّريبة يقطَّعُ فتخالسنا نفسنيهما بنوافذ كنوافذ الخرق التي لاترقع وكلاهما قد عاشَ عيشَةَ ماجد وجنَّى العلاءَ لَوَ انَّ شيئاً ينفَعُ (183)

فأجبتُها أنَّ ما لجسميَ أنَّهُ أُودَى بَنِيَّ من البلاد فودَّعوا أودَى بنيَّ وأعفَبوني حُسرةً عند الرُّقاد وعَبرةً ما تُقلعُ فالعينُ بعدهمُ كَأَنَّ جِداقَها صُمِلتَ بِشُوكِ فَهْيَ عُورٌ تَدمُّعُ

# - 80 -

تُخَرِّب عُـنِ الأَوْطــانِ لِلاَ طَـكَبِ الْغُلا وُسَاقِر قَفَي الأَسْفَارِ خَمَسُ هُوائِدٍ

قائله ا**لشافعي** (سبق ترجمته) من قصيدة

تَقَرَّبَ عَنِ الأَوْطَانِ فِحْ طَلَبِ اللّهِ ( وَسَافِر فَعَى الأَسْفَارِ خَمَّسُ فَوَالِدِ تَشَكَّعُ هَـمٌ وَاكِتِمــاكُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ قَادَابٌ وَصُّحبَةً ماجِدِ وَإِنْ فَيْلَ فِي لَعْ الأَسْفَارِ ذُلَّ وَمِحْنَةً وَقَطْعُ الْفَيَافِ وَاكِتِساكُ الشَّدَائِدِ فَمُونُ الفَّنَى خَيْرٌ لَهُ مِن خَياتِهِ بِدارٍ مَـوانِ بَيْنُ واشِن وَحاسِدٍ

# - 81 -

# ۇالشىمىل كو وُقَعَت غالفلكِ دائِمَة كَلَها الناس مِن عُجم وَمِن عَـرْبِ

# قائله الشافعي (سبق ترجمته) من قصيدة

ما هِ المُقامِ لِذِي عَقلِ وَذِي أَدُبٍ مِن راحَة فَدَعِ الأَوطانُ وَإِغْتَرِبِ
ساهِر تَجِد عِوْضاً عَمْن تُعَارِقُهُ وَإِنصَب فَإِنَّ لَذِيدُ العَيْنِ النَّصَبِ
إِنِّي زَلْبِتُ وُهُوفَ المَاء يُفِسِدُهُ إِن ساخ طابَ وَإِن لَم يَجِر لَم يُطِبِ
وَالأَسدُ لُولِاوِرا أَن الأَرْضِ ما الْفِرَسَت
وَالشَهمُ نُولِا هِرا أَن القَوسِ لَم يُعِبِ
وَالشَمسُ لُو وَقَفَت عِ القُلْكِ دَائِنَةً
فَا النَّاسُ مِن عَجِم وَمِن عَرْبِ
وَالبَيدُ كَالدُّرِبِ مُلَقَى عِلْمَ أَمَاكِيهِ
وَالبَيدُ كَالدُّرِبِ مُلَقَى عِلَي أَماكِيهِ
وَالنَّهُ وَالْ تَغَرِّبُ ذَلكَ عَرْ كَالذَّهِبِ

### - 82 -

إن التكريم ليخفي عنك عسرته حتى تسراه غنياوهمو مجهود

قائله بشار بن برد (سبق ترجمته)

استمنع بشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه، فقال يهجوه:

ظل اليسار على العباس ممدود وقلبه أبداً في البخل معقود إن الكريم ليخفي عنك عسرت حتى تـراه غنيا وهـو مجهود وللبخيل على أمـوالـه علل (زق العيون عليها أوجـه سود إذا تكرهت أن تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود أورق بخير ترجى للفوال فما ترجى الشمار إذا لم يورق العود بـث الـنـوال ولاتمـنـعك قاته فكل ماسـد فقـرأ فهـو محمود

### - 83 -

ومن نكد الدنيا على الحر أن يُرَى عسداقت بد

قائله المتنبي (سبق ترجمته) من قصيدة في مدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

أَضَلُ فَصَالَي بَلَهَ أَكَسِرُهُ مَجَدُ وَدَا الجِدُ فِهِ نِتُ أَم لَمَ أَلَىٰ جَدُ سَاطُلُبُ حَقِّى بِالقَفَا ومشايِح كَانَهم مِن طولِ ما الْنَموا مُرَدُ ثَمْ اللهِ حَقِّى بِالقَفَا ومشايِح اللهِ إذا كُمُوا فِلْ إذا كُمُوا فِلْ إذا كُمُوا فِلْ إذا كُمُوا وَلِي إذا كُمُوا فِلْ إذا كُمُوا وَلِي إذا كُمُوا وَلِي إذا كُمُوا وَلِي خَمِ بَرُدُ وَطِينَ كَانَ الطَّعَنَ لا طَمَعَ عَنْهُ وَصَدِب كَانَ الطَّعَنَ لا طَمِعَ عَلَيْهُ اللهِ كَانَ المُوتَ فِي فَيها شَهدُ أَمُّ إِلَى هَذَا الزَمالِ أَهْبِلَهُ فَا عَلَيْهُم مَنْ عَلَيْها وَلَ وَصَلَى عَلَيْهِ وَلَنْ لَمُ الرَّه مَنِها مَلِكُ وَمِنْ كَنْ وَعَبْرَةُ عَنْهُ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَداقتِهِ بِنَّ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَداقتِهِ بِنَّ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَداقتِهِ بِنَّ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَدَّا اللهِ عَلَى الحَرِّ انَيْرَى عَلَيْقِ اللهُ عَلَى عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَداقتِهِ بِنَّ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَداقتِه بِنَّ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَداقتِهِ بِنَّ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى صَدَاقتِهِ بِنَّ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى عَلَيْ عَلَيْها وَلَنْ وَصَلَى مَنْ عَلَيْها وَلَوْ وَصَلَى مَنْ عَلَيْها وَلَى وَصَلَى مَنْ عَلَيْها وَلَوْ وَصَلَى مَنْ عَلَيْها وَلَوْ وَصَلَى مَنْ عَلَيْها وَلَى فَعَلِي عَلَيْ اللّهِما فَقَدُ وَالْمَعِي وَلَيْ عَلَيْها وَلَى وَصَلَى الْمُعَلِّمُ وَلَى الْمُعْلَى عَلَيْ عَلَيْها وَلَى وَصَلَى الْمُؤْتِي وَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُؤْتِي وَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُعْلَى الْمُعْلِقِي وَلَيْها وَلَا اللهِ الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُلْعِلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُعْلَى الْمُعْل

شَمائلُهُ من غَير وَعد بها وَعدُ تَـوالى بـلا وَعـد وَلَـكـنُ قَبِلُها سَرىالسَيفُ ممَّا تَطبَعُ الهندُ صاحبي إلى السَيف ممَّا يَطبَعُ اللَّهُ لا الهندُ فَلَمًا زَآنِي مُعْبِلاً فَـزَّ نَفْسَهُ ۚ إِلَىٰ خُسِامٌ كُلُّ صَيفِح لَهُ خَدُّ فَلَم أَرْ قَبِلَى مَن مَشَى البِّحرُ نَحوَهُ ﴿ وَلا رَجُلاً قَامَت تُعانَقُهُ الأُسدُ كَأَنَّ القسى العاصيات تُطيعُهُ فَوي أو بها في غَير أُنمُله زُهدُ يُكادُ يُصيبُ الشِّيءَ من قَبِل رُميه ﴿ وَيُمكنُّهُ فِي سَهِمِهِ الْمُرسَلِ الرِّدُ وَيُنفذُهُ فِي العَقد وَهوَ مُضَيِّقٌ منَ الشَّعرَة السّوداء وَاللِّيلُ مُسودٌ وَإِن كَثُرَت فيها الذّرائعُ وَالقَصدُ بنُفسى الَّذي لا يُزدَهى بخديعة وَمَن بُعدُهُ فَقرَّ وَمَن قُربُهُ غنى وَمَن عرضُهُ حُرٌّ وَمَن مالُّهُ عَبدُ وَيَمنَعُهُ مِن كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمدُ وَيُصطنعُ المُعروفَ مُبتَدئُ به كَأَنَّهُمُ فِي الخَلق ما خُلقوا بَعدُ وَيُحتَقِرُ الحُسِّادَ عَن ذكره لَهُم وَلَكن عَلى قَدر الَّذي يُذنبُ الحقدُ وَتَأْمُنَهُ الْأَعداءُ مِنْ غَيرِ ذَلَّة فَإِنَّكَ ماء الوَرد إِن ذَهَبَ الوَردُ فَإِن يَكُ سَيَّارُ بِنُ مُكرَم إِنقَضي إلى أن يقول : تُميمُ بِنُ مُرِّ وَابِنُ طابِخَة أَدُّ وَما عشتُ ما ماتوا وَلا أَبُواهُمُ

أَبِاد لَهُ عندى تُضيقُ بها عندُ

فَيَمضُ الذي يَبدو الَّذي أَنَا ذاكِرٌ وَيَمضُ الذي يَخْفَى عَلَيْ الذي يَبدو أُسومُ بِهِ مَن لامني فِي ودادم كَذا فَتَنْحُوا عَن عَلِي وَطُرِقهِ بَنِي اللَّومِ حَتَى يَعِبُرُ اللَّكُ الجَعدُ فَمَا فِي سَجاياكُم مُنازَعُةُ النَّانَ وَلا فِي طباع الكَرِيَةِ السُلُ وَالنَّهُ

#### - 84 -

خِسىدُانِ لِمَا اِسْتُجْمِعا حُسُنا وَالْحَضِيدُ يُطَهِزُ حَسَيْنَهُ الْخِيدُ

### قائله ا**لعكوك**

أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن، المعروف بالعكوك الشاعر المشهور: أحد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله إنشاداً، ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً وكان من الموالي وولد أعمى، وكان أسود أبرص، ومن مشهور شعره قوله :

بأبي من زارني مكتتماً خائضاً من كل شبيء جزعا زائــــرُ نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدراً طلما رصيد الغفلة حتى أمكنت ورعبى المسامر حتى هجما ركب الأهـــوال في زروته شم ما سيلم حتى ودعا ومن قوله في الحسن بن سهل:

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئاً عطية كافأت شعري ولم ترني ما شممت برقك إلا نلت ريقه كأنما كنت بالجدوى تبادرني وله في أبي دلف العجلي وأبي غائم حميد بن عبد الحميد الطوسي غر المدائح، فمن قصائده الفائقة في أبي دلف القصيدة التي أولها :

ذاد ورد الغي عن صدره فارعوى واللهومن وطره يقول في مدحها:

إنمــــا الــدنــيــا أبـــو دلــف بــين مـــفــزاه ومحــتـضـــره ويحكى أن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لأبي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد : ما عسى أن تقول فيفا وما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دلف : إنما الدنيا أبو دلف... وأنشد البيتين، فقال : أصلح الله الأمير، قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا، قال : وما هو؟ فأنشد : أنما الدناب حمال هو أحسام وأسادته الحمالة

ف إذا ولى حميد فعلى الدنيا السيلام

قال: فتيسم ولم يحر جواباً، فأجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة والعلم بالشمر أن هذا احسن مما قاله في أبي دلف، فاعطاء وأحسن جائزته. وحكي أنه مدح المأمون بقصيدة أجاد فيها وتوسل بحميد الطوسي في إيصالها إليه، فقال له المأمون : خيره بين أن نجمع بين قوله هذا وبين قوله فينا خيراً منه أجزناه عشرة آلاف، والا ضر بناه مائة سوط، فخيره حميد فاختار الاعتاء.

وقال ابن المعتز في مطبقات الشمراء ، ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال ؛ اطلبوه حيثما كان وائتوني به، فطلبوه طلم يقدروا عليه لأنه كان مقيماً بالجبل، فلما اتصل به الخبر هرب إلى الجزيرة الفراتية، وقد كانوا كتبوا إلى الأفاق أن يؤخذ حيث كان، فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات، فظفروا به فأخذوه وحملوه مقيداً إلى المأمون، فلما صار بين يديه قال له : يا بن اللخناء، أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى، وهو أبو دلف :

## كل من في الأرضى من عرب

وأنشد البيتين، جملتنا ممن يستمير الكارم منه والإفتخار به، قال: يا أمير المؤمنين: أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن الله اختصكم لنفسه من عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكاً عظيماً، وإنما ذهب في قولي إلى أقران وأشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس، فقال: والله ما أبقيت بيات مشهورة وقصائد مفهورة

أحداً، ولقد أدخلتنا في الكل، وما استحل دمك بكلمتك هذه، ولكني استحله بكغرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فأشركت بالله المظيم وجعلت معه مالكاً قادراً وهو :

أنت الذي تنزل الأيمام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال وما مددت مدى طرف إلى أحد إلا قضيت بــــأرزاق وآجـــال ذاك الله عز وجل يضله، أخرجوا لسانه من قفاه، فأخرجوا لسانه من قفاه فات، وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة ومانتين ببغداد. ومولده سنة ستين ومائة، وقبل إنه أصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر سنة عشر وماثنين رثاه بقصيده من حملتها :

منه، وهذا خلاف ما قبل في الأول.

فأدبنا ما أدب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع ورثاء أبو العتاهية بقوله:

أبــا غــانم أمــا ذراك فواســك وقــيرك معمور الجـوانــب محكم
ومــا ينفع القــيور عـمـران قيره إذا كــان فـيه جســمه يتهدم
والمكوك : بفتح المين الهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية،
وهو السمين القصير مع صلابة.

القصيدة :

صَل بِالطَّلولِ لِمسائِلِ زَدَّ أَم صَل لَها بِتَكَلَّم عَهدُ لَهَفَى عَلى دَعدِ وَما خُلِقَت إِلَّا لِيطولِ بَلِيَّتِي دَعدُ بَيضاهُ قَد لَبِسُ الأَدَيمُ بَهَا ﴿ الخُسنِ فَهُوَ لِجِلدِها جِلّا وَيَذِيثُ فَوْنِها إِذَا خَسَرَت ضِياعِ الغَدائِرِ هَاجِمُ جَعدُ

فَالوَجهُ مثلُ الصُّبحِ مُنبَلجٌ وَالشَّعدُ مثلُ اللَّيل مُسبودً وَالشَّمِ عُرُ مِثلُ اللَّهِ لِ مُسمَّودُ صَمِدًان لِما إستَجمِعا حَسُنا ضبدًان لما استَجمعا حَسُنا وَالضبدُ يُظهرُ حَسنتُهُ الضدُ وَالضِيدُ يُظهِرُ حَسنَهُ الضدُ وَجَبِينُها صَبلتَ وَحاجبها وَجَبِينُها صَلتَ وَحاجِبِها شَيختُ الْمَحْطُ أَزَّجُ مُمثَدُ شَختُ المَحَطّ أَزُّجُ مُمتَدُ وَكَأَنَّها وَسنى إذا نَظَرَت وَكَأَنَّهَا وَسَنَى إِذَا نَظَرَت أَو مُسَدِّنَكٌ لَّنا يُنْفَق بَعِيُّ أُو مُستنَسَّ لَمَا يُضِق بَعدُ بِضتودِ عَسِين مابها دَمَسدٌ بضتور عُسِين ما بها زَمَدت وَبها تُسداوى الأَعسِيُّنُ الرُمدُ وَبِهَا تُداوى الأَعِبِينُ الرُمدُ وَتُدرِيكَ عرنينا يُزَيِّنُهُ وَتُسرِيكَ عرنينا يُسزَيِّنُهُ شَعِمَمٌ وَخَسدًا لَـونُـهُ السوَرهُ شَمِمَ وَخَسدًا لَبونُهُ السوردُ وَتُجيلُ مسمواكَ الأراك عَلى وَتُجِيلُ مسواكَ الأَراك عَلى رَسَل كَالَّ رُضَابَهُ الشُّمهِدُ رَسَل كَسأَنّ رُضِياتِهُ الشِّيهِ وُ المِثَدّ مِن أَعضِيادِها فَصَبُّ وَامتَدَ مِن أَعضادها قَصَبٌ فَعِمّ تَلَتهُ مَرافقٌ دُردُ فَعِيمٌ تَلَتهُ مُرافِقٌ دُردُ وَالمعصيان فَما يُرى لَهُما وَالمعصمان فَما يُسرى لَهُما من فَعمَة وَبَضماضَة زَندُ من فَعمَة وَبَضياضَية زَندُ وَلَها بَنانٌ لَو أَرَدتَ لَهُ وَلَهَا بَنَانٌ لَو أَرُدتَ لَهُ عَقِداً بِكُفِّكَ أَمِكُنَ العَقدُ إلى أن يقول أَجِمِل إِذَا حَاوَلَتَ فِي ظُلُبِ فَالْجِدُّ يُعْنِي عَنْكَ لا الجَّدُّ

لِيَكُن لَدَيكَ لِمسائِلٍ فَحَرَجٌ إِن لِم يَكُن فَلَيَحسُن السرَدُ وَطَرِيدِ لَيلٍ مسائِلًا فَحَرَجُ إِن لِم يَكُن فَلَيَحسُن السرَدُ وَطَلَيدِ لَيلٍ مساقَهُ مَسنَبٌ وَمَسنَا إِلَيْ وَفَسادَهُ مَسرَدُ أَوْسَعتُ جُعَدَ بَشَاشَة وَقُرى وَعَلَى الكَربِم لِضَيفِهِ الجُهدُ فَتَصَدرَمَ المُشتى وَمَسْزِلُهُ وَحَلَي النَّذِي وَعَيشُهُ وَعَلَى المَحْدُ لُحَمَّ إِلَيْتَ المَحْدُ لُكُمْ وَمُسَائِكُ الْمِدَيِّ المَحْدُ لَي المَحْدِي بَعَد ذَبِكُمُ وَمُصَدِدٌ كُلُوسُ وَلِيلِ المَحْدُ أَمْ سَرِيعُ ضَنْنُ أَودِي فَلَيسَ مِنْ السَرْدي بُعَدُ أَمْ سَرِيعٌ ضَنْنً أَودِي فَلَيسَ مِنْ السَرْدي بُعَدُ أَمْ سَرِيعٌ ضَنْنً أَودِي فَلَيسَ مِنْ السَرْدي بُعُدُ

#### - 85 -

السَّنِهُ أصدةُ أنباءُ من الكتبِ
عِ حدْدِهِ الحدْدِ بِينَ الجِدِدِ والكَعبِ
قائله أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (سبق ترجمته)

عده ابو عدام حبيب بن اوس العدي (سبق ترجسه)

ويقال إن المعتصم بلغه أن رومياً لطم أسبرة في زبطرة فصاحت: وامعتصماه، فأحفظه ذلك وأغضيه، فخرج من فوره نافراً عليه دراعة من الصوف بيضاء قد تعمم بعمة الغزاة، فعسكر غربي دجلة، ونودي في الأمصار بالنفير والسير مع أمير المؤمنين، فسالت السياكر والمطوعة من سائر بلاد الاسلام، فمن مكثر بقول: سار في خمسمائة ألف، ومقلل بقول: سار في مائتي ألف، ولقى الأفشين أحد قواده ملك الروم فهزمه وقتل أكثر بطارقته ووجوه أصحابه، وفتح المتصم حصوناً، ونزل على عمورية ففتحها الله على يديه، وخرج إليه لاوي البطريق منها وأسلمها إليه، وكان المنجمون حكموا لما خرج المعتصم إلى الروم بأنه لا يرجع من وجهه، فلما فتح ما فتح وخرب عمورية في شهر رمضان سنة 223 وانصرف سالماً، قال أبو تمام : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الحد واللعب بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن حلاء الشبك والريب والعلم في شهب الأرماح لامعة بين الخميسين لافي السبعة الشهب وقيل إنه كرر إنشاد هذه القصيدة ثلاثة أيام فقال له المتصم : لم تجلو علينا عجوزك؟ قال : حتى أستوفي مهرها يا أمير المؤمنين، فأمر له بمائة وسبعين ألف درهم عن كل بيت منها

القصيدة :

في حدّه الحدُّ بينَ الجدّ واللُّعب السِّينُ أصدقُ أنباءً من الكتب متونهن جلاء الشبك والريب بيضُ الصّفائح لاسودُ الصّحائف في والعلمُ في شُهُب الأرماح لامعة بينَ الخميسين لافي السبعة الشُّهب فتحُ الفتوح تعالَى أن يُحيطُ به نظمٌ منَ الشَّعر أوْ نثرٌ من الخُطَب تدبيرُ معتصم بالله منتقم الله مرتقب في الله مرتغب ومُطعَم النَّصر لم تَكُهُمْ أسنتُهُ يوماً ولا خُجبتْ عن روح مُحتجب لمْ يرم قوماً ولم ينهدُ إلى بلد إلاَّ تَقَدَّمهُ جيشٌ من الرُّعُب لو لمّ يقُدّ جحفلاً يومَ الوَغَى لَغَدا من نفسه وحدَهَا في جحفل لُجب رَمى بكَ اللهُ بُرجَيْها فهدَّمَهَا ولو رمّى بكَ غيرُ الله لم يصب من بعد ما أشبُّوها واثقينَ بها والله مفتاح باب المعقل الأشب عَداكَ حرُّ الثُّغور المستضامة عن برد الثُّغور وعنُّها سلسالها الحصب أجبتَهُ معلَماً بالسّيف مُنصلتاً ولو دُعيتَ بغير السّيف لم تُجب حتى تركتَ عمودَ الشَّرك منعفراً ولم تعرِّجُ على الأوتاد والطُّنُب لمَّا رأى الحربُ رأى العين تُوفَاس والحربُ مشتقَّةُ المعنَّى منَ الحرب غَدًا يصرّفُ بالأموال جرّيتَهَا فعزّهُ البحرُ ذو التّيّار والحدب هيهاتَ زُعزعت الأرضُ الوَقورُ به عن غزو مُحتسب لا غزو مكتسب لم ينفق الدُّهب المُرْبي بكثرته على الحَصَى وبه فقرِّ إلى الدُّهب

إلى أن يقول :

من خفّة الخُوف لا من خفّة الطّرب مُوكَّلاً بينفاع الأرضى يُشرفُهُ أُوسَعتَ جاحمَها من كَثرَة الحَطَب إِن يَعدُ من حَرّها عَدوَ الظّليم فَقَد تسعونَ أَلفاً كَآساد الشّرى نُضجَت جُلودُهُم قَبِلَ نُضج التين وَالعنَب يا رُبِّ حَوِياءَ حِينَ اجتُكَ دابرُهُم طابَت وَلُوضُمِّخَت بالسك لَم تَطب حَىِّ الرضا من رَداهُم مَيِّتَ الغَضَب وَمُغضَب رَجَعَت بيضُ السيوف به وَالحَسربُ قائمَةٌ في مَسَازِق لَجِج تَجِثُو القيامُ به صُغراً عَلى الرُكب كُم نيلَ تُحتَ سَناها من سَنا قَمَر وَتَحتَ عارضها من عارض شُنب كُم كَانَ فِي قَطع أَسباب الرقاب بها إلى المُخَدِّرَة العَدراء من سَبَب كُم أَحرَزَت قُضُبُ الهِندِيّ مُصلَتَةً تَهتَزُ مِن قُضُب تَهتَزُ فِي كُنُب أَحَقّ بالبيض أُتراباً منَ الحُجُب بيضٌ إذا انتُضيَت من حُجبها رَجَعَت جُرتومة الدين والإسلام والحسب خَليفَةَ اللَّه جازى اللَّهُ سَعيكَ عَن بَصُرتَ بالراحَة الكُبرى فَلَم تَرَها تُنالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ مُوصولُةِ أُو ذِمام غُير مُنقَضب إن كانَ بَينَ صُروف الدَهر من رَحم وَبَينَ أَيَّام بَدرٍ أَقَربُ النَّسَبِ فَبَينَ أَيَّامِكَ اللاتي نُصرتَ بها صُفرَ الوُجوِهِ وَجَلَّت أُوجُهُ العَرَب أبقَت بَني الأصفر المراض كَاسمهمُ

# - 86 -

عَكْمِيكُ سُسِلامُ اللهِ وَقَدَّهُ فَإِنْسَيَ زَائِسَتُ الْكُورِيمُ الْخُسِرُ كَيْسَنُ كَنْهُ غُمْنُ قائله أبو تَمَّام خَبِيب بن أُوس الطّائي (سبق ترجمته) من قصيدة برثن بها محمد حميد الطوسي

كدا فَلْهَجِلُ الخَمْلُ وَلَيْفَاتِ الأَمْلُ فَلَيْسُ لِبَيْنِ لَمْ يَفِسْ ماؤُها عَدُوْ وَما كَانُ إِلاَ مال مَن قَلَ مالُهُ وَذَّهُمْ أَلَنَ أَسَى وَلَيْسُ له دُخُوْ مَن المَسْقِرُ السَّقُولُ السَّقُولُ السَّقُولُ السَّقُلُ اللَّهُ اللَّهُ السَّقُلُ السَّقُلُ السَّقُلُ السَّقُلُ السَّقُلُ السَّقُلُ السَّقُلُ السَّقُ السَّقُلُ السَّقُ السَّقُ مَن عَلَيْكَ لهُ السَّقُ السَّقُ السَّقُ مَن عَلَيْكَ المَّلِي اللَّهُ مَن عَلَيْكَ الفَّلُ المَعْرِ ومُولِها جُمَّلُ مَن عَلَيْكَ الفَيْلُ المَعْرِ والمَولِهِ المَعْلِقُ المَنْسُ والضَّرِب مِيْقُةً السَّقِيلِ المَعْلِقُ المَثْمُ المَعْرِ والمَّلِقُ المَعْرِ والمَعْلُقُ المَعْمِ المَنْسُولِ المَعْلَقُ المَعْرِ المَعْلِقُ المَعْمِلُ المَعْمُ المَعْلِقُ المَعْمُ المَعْمُ المَعْمِلُ المَعْمُ وَمَعْمُ المَعْمُ المُعْمُلُ المَعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المَعْمُ المَعْمُ المَعْمُ المُعْمُ المَعْمُ المُعْمُ المَعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المَعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المُعْمُ المَعْمُ المَعْمُ المَعْمُ المَعْمُ المَعْمُ المُعْمُ المُعْم

وَكَيْفُ اخْتِمَالِي السَّحَابِ صَنِيْفَةً بِاسْقَائِهَا فَيْرًا وَبِعْ لَحْدِهِ البَّحْرِ مَضَى طَاهِرَ الأَقُوابِ لَمْ تَبْقَ بُقْفَةً فَوَى عِالشَّرَى مَن كَانَ يَخْيَا بِه الشَّرَى فَيْنَ عَلَيْهِ طَبِّي الحَادِثَاتِ محمداً يَكُونُ لاَتُوابِ النَّدَى أَبِيا لَيْفَرُ يَكُونُ لاَتُوابِ النَّدَى أَبِيا لَيْفَرُ مَنْ يَغْدِ طَبِّي الحَادِثَاتِ محمداً يَكُونُ لَقَنِيمَ الحَرِيمَ اللَّهِ فَعْمَا لِللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ لَكُونِمَ الحَرِيمَ الحَرِيمَ المَامِرَ لَسَى له مُعْمَلُ المَّذَيْ فَيَالُم عَلَيْهُ المَنْوَلِيمَ المَامِرَ لِيَسْ له مُعْمَلُ المَّورَ لَسَل له مُعْمَلُ اللَّهُ وَهُمَا وَإِنْتِينَ لِلهُ مُعْمَلُ اللَّهُ وَهُمَا وَالْمَامِ اللَّهُ اللَّهُ وَهُمَا وَالْمَامِ اللَّهُ وَالْمَامُ اللَّهُ وَهُمَا وَإِنْسَى المُعْمَلُ اللَّهُ وَهُمَا اللَّهُ وَهُمَا وَالْمَامِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمَامُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمَامُ اللَّهُ وَهُمَا وَإِنْسَى الْمُؤْمِ اللَّهُ وَهُمَا وَإِنْسَى المُعْلِيمُ اللَّهُ وَهُمَا وَالْمَامِ اللَّهُ وَالْمَامُ اللَّهُ وَهُمَا وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمُعُمِّلُ اللْمَامُ اللَّهُ وَالْمَامُ اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمُعَامُ اللَّهُ لَقَوْمُ اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِولُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُعَامُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِولُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلِيمُ اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِلِيمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللَّهُ وَلَمُنْ اللْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُومُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُومُ اللْمُؤْمِلُومُ اللْمُؤْمِلُومُ اللْمُومُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُومُ اللْمُؤْمِلُومُ الْمِلْمُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُومُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ

#### - 87 -

إذا الخِلُ لم يهجرك إلاّ ملالة فليسَن لهُ إلاّ النفراق عبدان

فائله أبو فراس الحمداني (سبق ترجمته)

من قصيدة إلى سيف الدولة

 وما كلُّ فشالٍ يُجازى بِفيلِهِ ولا كلُّ قسوَّالٍ السديِّ يجابُ وربّ كلام مرّ هوق مسامِي إلى اللَّهِ أَشْدَكُو أَنْسَا بِمَسَازِلِ تَحْكَمُ عِنْ اسسادِهِنْ كِلابُ مُكُرُ اللَّهِ اللِي لَيْسَ لِلنَّقِعِ مُوضِعٌ مَكُرُ اللَّهِ اللِي لَيْسَ لِلنَّقِعِ مُوضِعٌ وَلا شُدِيتَ لي بِالعَمارِهِ فِيالِ وَلا شُدِيتَ لي بِالعَمارِهِ فِيالِهِ مستذكر أيّا المِي يُميرٌ وعامرً وكمبٌ على علاتها وكلابُ أنا الجارُ لا زادي بطيءً عليهُمُ أصيبُها ولا مؤتّ مالي للحوادِثِ بالي وأسطو رُحِيّ ثابِتُ فِي صُدورِهِم إلى أصفوراً المَوْقِ إِنْنَا بِنْ عَمِننا لا تُنكِروا الحَقْ إِنْنَا إلى أن يقول:

وقد كنت أخشى الهجروالشمل جامع ويلا كمل يسوم لقية وخطاب فكيف وفيما بيننا ملك فيصر وللبحر حولي زخرة وعباب؟ أمن بعد بذل النفس فيما تريده أثباب بمر العتب حين أثباب فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنبام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

#### - 88 -

# وُلِلجِلمِ أُوقَــاتُ وَلِلجَـهالِ مِثْلُها وَلَـكِنَ أُوقَـاتِي إِلَى الجِـلمِ أَقَــرُبُ

# فائله الشريف الرضي

الشريف الرضي أبو الحسن محمدبن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى الكاظم بن جمعد ابن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، المدوف بالموسوي صاحب ديوان الشعر؛ ذكره الثمالبي في كتاب البتيمة فقال في ترجمته : ابتدأ يقول الشعر بعد أن يتحلى مع محتدة الشريف ومفخره المنيف، بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير، من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير، على كثرة شعراتهم الملفقين، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أخير به شاهد عدل من شعره العالي القدح المعتبع عن القدح، الدي يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يترب جناها ويهدد مداها.

وكان أبوه يتولى قديما نقابة نقباء الطالبين، ويحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده الرضى المذكور في سنة ثمان وثمانين وثثمائة وأبوه حى.

ومن غرر شعره ماكتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العباس أحمد بن المقدر من جملة قصيدته: عطفا أمير المؤمنين فإننا في دوحية العلياء لانتفرق مابيننا يحوم الفخار تفاوت أبدا، كلنا في المعالي معرق إلا الخلافة ميزتك، فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوق ومن جيد شعره قوله أيضا:

رمت المعالي فامتعن ولم يزل أبدا يصانع عاشمقا معشوق وصميرت ختى نلتهن ولم أقل ضجرا : دواء الضارك التطليق وله من جملة أبيات :

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا وحدثاني عن نجد بأخبار هلروضت قاعة الوعساء أم مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار

أم هل أبيت ودار دون كاظمة وداري، وسمار ذاك الحي سماري تضبوع أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار وديوان شعره كبير يدخل في أربم مجلدات من قصيدة :

لِنْيِرِ المُلَى مِنْيِ البَلِى وَالتَجَفَّبُ إذا اللَّهُ لَمْ يَمدُّرُنَ فيما وَرَجَفُبُ مَلَكُ يَجِلَى وَمَنَهُ مَا استَرَومُهُ فَإِن تَكُ سِنِي ما تَطاوَلُ بِاعُها فَإِن تَكُ سِنِي ما تَطاوَلُ بِاعُها فَصِينَ أَنِّي لِمْ الأَعادِي مُبْغَضُ وَلِلْحِلمِ أَوْماتِي إِلَى غُرِ المُعالِي مُحْبَبُ وَلِلْحِلمِ أَوْماتِي إِلَى الْحِلمِ أَمْدَبُ يَصولُ عَلَي الجامِلونَ وَأَعلَى يَرُونَ إِحتِمالِي غَصَةً وَيَزِيدُهُم وَلُعِمَالِ خَتَالِي وَلَاعِمانِ عَلَيْها يَرُونَ إِحتِمالِي غَصَةً وَيَزِيدُهُم وَلُعِمَالِ خَتَالِي الْعَلَى الْمَنْيُ الْمَنْيُ لَسَنَّ أَنْمَى لَسَتُ أَغَضَابُ وَأُعرضُ عَن كَالِي اللَّذِيمَ كَأَلَها الْمِيمُ غَمَامُ عَالِمُ الْمُزِنُ الْمَنْيِ لَسَتُ أَغَضَابُ وَأُعرضُ عَن كَالِي اللَّذِيمَ كَأَلَها المِيمُ المَذِيرُ الْمَنْيُ اللَّذِيمَ كَأَلُها الْمِيمُ عَمامُ عَالِمُ المُزِرُ الْمُنْيَ الْمُنْيِ لَسَتُ أَغْضَابُ وَأُعرضُ عَن كَالِي اللَّذِيمَ كَأَلَها الْمِيمُ الْمَنْ الْمُنْيِ الْمُؤْلِدِيرُ الْمُنْيِ الْمُؤْلِدُ اللَّذِيمَ كَأَلُها الْمِيمُ اللَّهِ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الْمُؤْلُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ الْمُؤْلِدُولُ اللَّهِ الْمِلْمِ اللَّهِ الْمِلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الْمِلْمُ اللَّهِ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الْمُؤْلِدِينَ وَأَعْلَى الْمِلْمُ عَلَيْمُ اللَّذِيمَ كَأَلُها الْمِلْمُ عَلَيْمُ اللَّذِيمَ كَأَلُهِ الْمِلْمُ عَلَيْمُ اللَّهِ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُولُ اللَّهِ الْمِلْمُ عَلَيْمُ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الْمُؤْلِدُولُ الْمُؤْلِدِينَ الْمُؤْلِدِينَ الْمُؤْلِدِينَ الْمِلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلِدُ اللَّهِ الْمُؤْلِدِينَ الْمُؤْلِدِينَ الْمُؤْلِدُ اللَّهُ الْمُؤْلِدُ اللَّهُ الْمُؤْلِدُولُ الْمُؤْلُولُولُولُ الْمُؤْلِدِينَ الْمُؤْلِدُولُ اللَّهِ الْمُؤْلِدِينَ الْمُؤْلِدُ اللَّهُ الْمُؤْلِدُولُ الْمُؤْلِدِينَا الْمِلْمُ الْمُؤْلِدُ اللَّهُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُلِيلُولُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ اللْمِؤْلِدُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِينَا الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ اللْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْ

وَقُورٌ فَلا الأَلحانُ تَأْسِرُ عَزِمَتي وَلا تَمكُرُ الصَهباءُ بي حينَ أَشرَبُ وَلا أَعرفُ الفَحشاءَ إلَّا بوَصفها وَلا أَنطقُ العَوراءَ وَالقَلبُ مُغضَبُ كَأَنَّ مُعيدَ المَدح بالذَمِّ مُطنب تَحَلَّمُ عَن كَرِّ القَوارض شيمتى إذا نالَ منَّى العاضهُ الْمُتَوَثِّب لسانى حَصاةٌ يَقرَعُ الجَهلَ بالحجى فُضالات ما يُعطى الزّمانُ وَيَسلُّبُ وَلَستُ براض أَن تُمَسَّ عَزائمي زُماني وَصَرفُ الدَهر نعمَ المُؤَدّب غَرائبُ آداب خباني بحفظها تُرَيِّثُنا الأَيِّامُ ثُمَّ تَهِيضُنا أُلا نعمَ ذا البادى وَبِئْسَ المُعَشِّبُ أرى البُخلَ يَأْتِي وَالْمَكَارِمَ تُطلّبُ نَهَيتُكَ عَن طَبع اللئام فَإِنّني تَعَلَم فَإِنَّ الجودُ فِي النَّاسُ فطَّنَّةً تَنَافَلُها الأُحِرارُ وَالطَّبِعُ أَعْلَبُ

نَهَينُكَ عَن طَبِعِ اللِثامِ فَإِنْتِي أَرَى البَّخِلُ يَاتِي وَلَكَارِمُ تُطلَّبُ

تَعَاهِرُتِي هَلِى السَّوارِمُ وَالقَنا وَيَسْحَبُنِي مِنِكَ المُدْيقُ الْمَرْجُنُ مَسْكُ أَعْلَبُ أَعْلَبُ أَعْلَمُ الشَّاعِي المُدْيقُ المُرْجَبُ مَسْكُ وَيَعْمُ الشَّاعِي بِالمِتابِ تَعْلَبُ فَإِنْ أَنتَ لَم تُعْطِ النَّصِيحَةُ خَفْها فَرَبَّ جَموح كَلَ عَنهُ المُونِيقُ مَنْهُ المُونِيقُ مَنْهَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَمُنْ اللَّهُ الْمُلْكِلِي الْمُلْكِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّةُ اللَّهُ الْمُلْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكِ اللَّهُ الْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُلْكِلِيلِي الْمُلْكُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ اللْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكِلِيلُولُولِ اللْمُلْكُولُ اللَّهُ الللَّهُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُلْكِلَّةُ الْمُلْكُ اللْمُلْكُ اللْمُلْكِلَالِمُ اللْمُلْكُولُولُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُلِلْكُ الْمُلْكُ

بِين رايدور. . وَمَا الْسَدَّعُ إِلَّا لِحُ النَّبِيِّ وَآلِهِ . يُبرامُ وَيَعضُ الفَولِ ما يُتَجَنَّبُ وَأُول بِمَدحي مَن أُعِرُ بِفَخْرِهِ وَلا يَشكُّرُ النَّعماءَ إِلَّا الْمُهَنَّبُ أَرى الشِيرَ فِيهِم بافِياً وَقَأْلُما وَقَالُوا عَجِيبٌ عَجِبٌ مِثْنِ بِنَسِهِ وَقَالُوا عَجِيبٌ عَجِبٌ مِثْنِ بِنَسِهِ تَمَرُكَ مَا أُعَجِبُ إِلَّا بِمَدْحِهِم وَيُحسَبُ أَنِي بِالقَصائِدِ مُحَجِبُ أَمِدُلُكَ مَا أُعَجِبُ إِلَّا بِمَدْحِهِم وَيُحسَبُ أَنِي بِالقَصائِدِ مُحَجَدًا أَعِدُلُ لِفَحْرِي فِي المُقامِ مُحَدَّداً

# لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

قائله أبو أذينة شاعر جاهلي. وهو ابن عم الأسود بن النعمان، شهد حربه مع غسان وانتصاره عليهم وأسر عدد من ملوكهم.

وكان أخو أبو أذينة قد قتل في هذه الحرب، وعزم النعمان أن يعفو عنهم. ولكن أبا أذينة قال شعراً يغري النعمان بهم، فلمّا سمع النعمان شعره رجع عن عزمه وقتلهم.

# من قصيدة :

ما كُلُ يوم يَسْالُ المَدرَّهُ ما طَلَبًا ولا يُسَمِوْعُهُ المِنْسُدارُ ما وَهَيَا وَأَخْرَمُ النَّاسِ مَنْ إِنْ نَالَ فُرْصَنَهُ لَمْ يَجْنَلِ السَّبَتِ المُوصُولَ مُقْتَضَبًا وَأَنْصَتُ النَّاسِ فِي كُلِّ الْوَاطِنِ مَنْ مَنْ الْمَدِينَ بِالتَّأْسِ الذِي شَرِيا وَأَنْصَتُ النَّاسِ فِي كُلِّ الْوَاطِنِ مَنْ مَنْ اللَّهِ عَبْرِيا وَلَيْسَ يَظْلِمُهُمْ مِنْ وَلَيْ يَعْرِلُهُمْ مَنْ وَالمَّقُولِ اللَّهِ عَلَيْهُ مَنْ راع يَضْرِبُهُمْ مَنْ وَاللَّهُ عَبِيلًا اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ راع يَضْرِبُهُمْ أَنْ مَنْ قَلْ عَيْرُ اللَّهِ عَد وَكُنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ وَالمُحْرِدِ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ راع يَضْرِبُهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ وَالْمَدُولِ السَّنَقُ وَالْمُعُلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ وَالْمُولِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمَنْ اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ الْمُعْرَالُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْمِلُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْهُ الْمُؤْمِلُ اللْهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُولُ اللْهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ اللْهُ اللْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ

أَيْمُ حُدُوداً لِنَا فِيهِمْ مُمَاطَلَةً وَسا تَعْلَمُ إِذَا لَمْ تُعْبِهِ الفَشِهِ وكانَ أَخْسَنَ مِن ذَا الفَقْوِ لِهَ رَبُّوا الْكَنَّهُمْ أَنِشُوا مِن مِثْلِكَ الهَرَيا لا غَفْوَ عِن مِثْلِهِمْ فِي مِثْلُ ما طَلَبُوا إِنْ حَاوِلُوا اللَّلَّ مَالَ النَّاسُ حَقَّهُم إِنْ حَاوِلُوا اللَّلَّ مَالَ النَّاسُ حَقَّهُم مُم آهِلَه عَسَانِ ومَجْدُهُمُ هَمُ آهِلَه عَضَانِ ومَجْدُهُمُ هَمْ آهِلَه عَضَانِ ومَجْدُهُمُ أَيْخَلِبُونَ نَما مِنَا ومَجْدُهُمُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْعِلُهُ الْمُلْعِلُهُ الْمُلْعِلَمُ الْمُلْعِلَى الْمُلْعِ الْمُلْعُ الْمُلْعُلُهُ الْمُلْعُ الْمُلْعُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعُ الْمُلْعُلُهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعُلُهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعُلِي اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللْمُلْعِ الْمُلْعِ الْمُلْعِلَا الللَّهُ الْمُلْعِلَا اللْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللْمُلْعِلَا اللْمُلْعِلَا اللْمُلْعُ الْمُلْعُلِهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللْمُلْعِلَا اللْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعِلَا اللَّهُ الْمُلْعُلِهُ الْمُلْعِلَعُلِهُ الْمُلْعُلِعُلِهُ الْمُلْعِلَعُلُهُ الْمُلْعِلَعُ الْمُلْعِلَعُ الْمُلْعِلَعُ الْمُلْعِلَا اللْمُلْعِلَعُ الْمُلْعُلِ

#### - 90 -

# علوية الحياة وية الممات

## فائله أبو الحسن الأنباري

محمد بن عمر بن يعقوب، أبو الحسن بن الأنباري. شاعر مقل، من الكتاب، كان أحد العدول ببغداد. ومان صوفياً واعظاً. اشتهر بقصيدته في رئاء الوزير (ابن بقية) التي أولها :

علو في الحياة وفي المات الوزير ابن بقية محمد بن محمد بن بقية بالباء الموحدة والقاف على وزن هدية الوزير أبو الطاهر نصير الدولة وزير عن الدولة بغنيار بن معز الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء وأكابر الرؤساء وأعيان الكرماء يقال أن راتبه في الشمع كان في كل شهر ألف منا، وكان من أهل أوانا من عمل بغداد، وفي أول أمره توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم تقل في غير ذلك من الخدم ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند ولده عز الدولة ورعى له خدمته لأبيه فاستوزره في الحجة سنة اثنتين وستي وثلاثمانة فقال الناس : من الغضارة إلى الوزارة، وستر عيوب كرمه خلع في عشرين يوماً عشرين ألف خلعة، وقال أبو اسحاق الصابي، : رأيته في ليلة يشرب.

كلما لبس خلقمة خلمها على أحد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مغنية: في هذه الخلج زنابير ما تدعك تلبسها فضحك وأمر لها بحقة حلى، ثم أنه قبض عليه لسبب يطور ذكره حاصله أنه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالنقيا على الأمواز وكسر عز الدولة وفي ذلك يقول أبو عنان الطبيب بالبصرة: أقـام على الأهـواز خمسين ليلة يدبر أمـر الملك حتى تدمرا فدبر أمـراً كـان أولـه عمى وأومــطه بـلـوى وأخــره خـرى ولما فبض عليه بمدينة واسط سمل عيني ولزم بيته إلى أن مات عز الدولة، ولما ملك عضد الدولة بغداد طلبه لما كان يبلغه عنه من الأمور القبيحة منها أنه كان يسميه أبا بكر الغددي تشبيهاً له برجل أشقر أنمش يبيع الغدد للسنانير والظاهر أن اعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفتعلونه قلما حضر ألقاه تحت أرجل النيلة ظما فتلته صلبه بحضرة البيمارستان العضدى بيغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستن

وثلاثمائة وكان عمره قد نيف على الخمسين، ورثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد العدول ببغداد بقصدية لم أر في مصلوب

احسن منها وأولها.
علو في الحياة وفي الممات بحق أنت إحسدى المعجزات كان الناس حولك حين قاموا وضود نبداك أينام الصيلات كأنك قنايم فيهم خطيباً وكلهم قينام للصيلاة مددت يديك نحوهم احتقاء كمدكها إليهم بالهبات ولما ضناق بطن الأرض عن أن يضم عبلاك من بعد الممات أصياروا الجو قبرك واستابوا عن الأكفان ثوب السافيات للطمك في النفوس ثبيت ترعى بحضانة وحسراسي ثقات

إلى أن وصل خبرها إلى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى أن يكون هو المصلوب دونه وقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد فكتب له إلى عضد الدولة بالأمان فحضر إليه فقال له

وكتبها اشاعر المذكور ورمى بها نسخا في شوارع بغداد فتداولها الأدباء

الصاحب أنشدنيها فلما بلغ

ولم أر قبل جدعك قط جدّعاً تمكن مـن عـنــاق المكرمـات قام إليه وقبل قاه وأنفذه إلى عضد الدولة فقال له ما حملك على رثاء عدوي قال حقوق وجبت وإياد سلفت فجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بن يديه شموع نزهر فقال هل يعضرك شئ. في الشموع فأنشد

كان الشموع وقد أظهرت من الناريخ كل رأس سنانا أصبابع أعدايك الخايفين تضرع تطلب منك الأمانا فخلع عليه واعطاء فرساً ويدرة ولم يزل ابن بقية مصلوباً إلى أن توفى عضد الدولة فأنزل ودفن، فقال ابن الأنباري المذكور يرثيه أيضاً:

لم يلحقوا بك عاراً إذ صلبت بلى باؤا بأثمك ثم استرجعوا ندما وأيقينوا أنهم في مصبوا من سودد علما فاسترجعوك وواروا منك طود على بدهنه دفنو الأفضال والكرما لثن بليت فما يبلي نداك ولا ينسى وكم هالك ينسى إذا عد ما تقاسم الناس حسن الذكر هيك كما ما ذال مالك بين الناس مقتسما

# علوفي الحياة وفي الممات لحنق تلك إحدى المجزات

كان الناس حولك حين قاموا وفسود نسداك أيسام الصحلات كأنك قابهم فيهم خطيباً وكالهام قيام الصحالاة مددت يديك نحوهم احتفاء كمدكها إليهم بالهبات ولما ضاق بطن الأرضى عن أن يضم علاك من بعد المعات أصاروا الجو قبرك واستقابوا عن الأكفان شوب الساقيات

القصيدة :

لعظمك في النفوس تببت ترعى بحفاظ وحراسس شقات وتشعل عندك النيران ليلاً كذلك كنت أيسام الحياة ركب مطية من قبل زيد علاما في السنين الماشيات ولم أر قبل جذعك قط جذعاً تمكن من عناق المكرمات أسات إلى النوايب فاستارت فأنت قتيل ثار النايبات وكنت تجير من صعرف الليالي فعاد مطالباً لك بالترات ومبير دهـرك الإحسان فيه إلينا من عظيم المبيئات غليل باطن لك في قوادي يخفف بالدموع الجاريات غليل باطن لك في قوادي يخفف بالدموع الجاريات ولو أني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملات الأرض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النايحات وما لك تربة فأقول نسقي لأنك نصب هطل الهاطلات عليك تحية الرحمن تترى

# - 91 -

# وُمَا نَيِّ الْنَصَالِبِ بِالنَّمَنِي وُلِيِّ لُنَّ الْنُدِيا خِلابًا

# فائله أحمد شوقي (سبق ترجمته)

# من قصيدة :

مندوقلبي غَداة مندا وقابا لَمَنَ عَلَى الجَمالُ لَهُ عَبَابا وَيُهُ عِبَابا وَيُهُ عِبَابا وَيُهُ عِبَابا وَيُهُ عِبَابا وَيُهُ الْحَدالُ لَهُ صَوابا وَكُمْ الدَّمَ الْحَدالُ لَهُ صَوابا وَكُمْتُ إِذَا سَنَاتُ القَلْبَ يَوماً تَوَلِّى الدَمْعُ عَن قلبي الجَوابا وَيَهِ بَينَ الضَّلاوعِ فَمُ لَكَثَى وَالْمَدِي فَكُلُ الشَّبابا وَلَمَ عَنْ الصَّلوعِ فَقُلْتُ وَابا وَسَعَقَ عِبْ الصَّلوعِ فَقُلْتُ وَابا وَسَعَقَ عِبْ الصَّلوعِ فَقُلْتُ وَابا وَلَمَ عَنْ عَلَيْ المَدابا وَلَمُ عَنْ عَلَيْهِ مَنْ المَدابا وَلَمَ عَنْ فِصَدِ جَبَابا وَلَوْمَالُ مِن قِصَدٍ جَبَابا وَلَوْمَالُ مِن قِصَدٍ جَبَابا وَلَوْمَالُ مِن قِصَدٍ جَبَابا مَنْ المَدابا الشَيْباتِ عَلَى سِنَاطِهُ مِنْ اللَّذَاتِ مُحْتَلِفٍ شَدْوابا إلى الْفِول :

وَمُلْمُننا بِنناءَ المَجدِ حَتَى أَخَذننا إِمرَةَ الأَرْضِ اغِتِصابا وَما نَهلُ الْمطالِبِ بِالثَمْنِي وَلَكِن تُوخَذُ الدُّنها غِلابا وَما استَصى عَلى قَوْمِ مَثالً إِذَا الإقسدامُ كانَ نَهُم دِكابا نَجُلُى مُولِدُ الهادي وَعَمْت بَسْئائِرُهُ البَوادي وَالقِصابا وَأَسَدَدُ لِللَّبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهِبِ يَدا أَبِيضاءَ طَوَقْتِ الرِقابا لَقَد وَضَمَتَهُ وَمُاجاً مُنهِراً كَما تَلِدُ المَصَعاواتُ الشِهابا قَسَامُ عَلَى سَماءِ البَعِت نوراً يُضعيُ جِبالَ مَكَةُ وَالبَقايا وَضاعَت يَحْرِبُ الفَيحاءُ مِسكاً وَضاحَ الشَاعُ أَرْجِساءُ وَطايا أَبِا الرَّهراءِ فَد جاوَزتُ قَدري يِمَحِكُ بَيت أَنْ لِي إنسابا فَما عَسَرَفَ البَلاعَةَ دُو بَبَانِ إِذَا لَمْ يَشَجَدُكُ اِفْتَدِتُ السَعابا مَدَحتُ البَلاعَة دُو بَبَانِ فَينِ مَنْ مَدَّكُ إِفْتَدِتُ السَعابا مَسَلَكُ الْقَدينُ السَعابا مَسلَكُ اللَّهِ فِي أَبِسَاءِ ديني فَينِ تَكُنِ الوَسيلَةُ فِي أَجَابا وَسالَتُ اللَّه فِي أَبْنَاءِ ديني أَلْ المَسلَمِينَ سِبواكُ حِسنَ إِذَا مَا الضَّرُ مَسَهُمُ وَنَابا وَسَلَمُ مُنابا كَانُ النَّحن حِبنَ جَرى عَلَيْهِم أَلْكُ اللَّهُ عَلَى المُسلِكَةُ عُرابا وَكَانُ مِنَ الشَّحومِي لَهُم حِجابا وَكَانُ مَنَ الشَّحومِي لَهُم حِجابا وَكَانُ مِنَ الشَّحومِي لَهُم حِجابا وَكَانُ مِنْ الشَّحومِي لَهُم عَلَى بَيْنَ الشَّعِي وَالمِي المُسلِعُ عَلَى المَالِكُ وَلَالَ اللَّالَ المَالِكُ اللَّهُ الْمَالِمُ المُعلِيمُ المُعلِكُ عَلَى بَنِي الأَمْمِ الشَهَايا وَمِعالَ الرَّمان مَسيعُ علم يَسرُدُ عَلَى بَنِي الأَمُم الشَبايا وَمَانُ مُسلِعُ علم يَسرُدُ عَلَى بَنِي الأَمْمِ الشَبايا المُمان مَسيعُ علم يَسرُدُ على بَنِي الأَمْم الشَبايا المُعالِيمُ المَالِكُ المَالِمُ المَالْمُ الشَبايا المَالِمُ المَالَعُ الرَّمان مَسْعِلْهِ عَلَى بَنِي المُعالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالَعُ المَالَعُمِي الْمُعْلِي المَالِمُ المُعْلِيمُ المَالِمُ المَالِمُ المُعْلِيمُ المَالِمُ المَعْلِيمُ المَالَعُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المُعْلِيمُ المُعْلِيمُ المَعْلِيمُ المَعْلَى المَعْلَى المَعْلِمُ المَعْلِيمُ المَعْلِيمُ المَعْلِمُ المَعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المَعْلِيمُ المُعْلِمُ المَعْلَى المُعْلِمُ المَعْلِمُ المَعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ ال

#### - 92 -

# ومن لا يحب صنعود الجبال في مود الجبال في مود الجبال المدود المدود

# أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي.

شاعر تونسي في شعره نفحات أندلسية، ولد في قرية الشابية من ضواحي توزر عاصمة الواحات التونسية في الجنوب. قرأ العربية بالمهد الزيتوني بتونس وتخرج من مدرسة الحقوق التونسية وعلت شهرته. ومات شاباً بمرض الصدر ودفن في روضة الشابي بقريته. له (ديوان شعر) و(كتاب الخيال الشعري عند العرب) و(آثار الشلبي) و(مذكرات).

# من قصيدة :

إذا الشّنفُ يوماً أرادَ الحياة فلا يُسدُ أَنْ يُستَجِيبُ القدرَ ولا يُسدُ للقيدِ أَنْ يَنْكَيرَ ولا يُسدُ للقيدِ أَنْ يَنْكَيرَ وَمَنْ لم يعانقَهُ شَنوَقُ الحياةِ فَيَسَخَرَعُ جَوِّها وانسَدُمُ فويلًا لمَنْ مَنْفَعَةِ المَنْ المُستَثِرِ فومَنَ المَنْ المنتصرُ ومَنْ مَنْ المُجابِ وقوقُ الجبالِ وتحتُ الشّجرُ إذا مَا طَمحَتُ إلى غاية وَكِيبُ المنافِعَةِ ولم أَنْجَدُ المنافِقَةُ إلى غاية ولا يُحِيبُ المنافِعةِ المُستَقِرُ ولم المنافِقةُ ال

إلى أن يقول:

وثنث الدُّجِي عن جمالٍ عين يُثِيبُ الخيالُ ويُدكي الفِكْرَ ومُدَ على الكونِ سحرِّ غيبُ بصحيرُ فَهُ سحاحرٌ مقتدِرَ وضاءَتُ شعوعُ النُّجُومِ الوِشَاءِ ورَفَسَرَفُ روعٌ غيريبُ الجمال بأَجَنحةٍ من ضياءِ القَمَرَ وَزَنَ نشيدُ الحَيَاةِ المقدِّس لِل هميكلِ حالمِ فَدَ سُحِرَ وأَعْلِنَ لِمُ الكونِ أَنَّ الطُموحِ لهيبُ الحَيَاةِ وَرُوحُ الطَّفَرَ إذا طَمَحَتُ للحَياةِ النُّوسُ فلا بُدُ أَنْ يستجيبَ القَدَرُ

#### - 93 -

# لا تنقبل قب ذهبيت أربيابية كيلُ مُن سيادُ على السدربِ وميلُ

# قائله ابن الوردي

عمر بن مظفر ابن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، الشيخ الإمام الفقيه النحوي الأديب الشاعر الناثر زين الدين أبو حفص بن الوردي المحري الشافعي. أحد فضلاء المصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه. تفنن في علومه، وأجاد في منثوره ومنظومه. شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذات التوريد. قام بفن التورية فجاءت معه قاعدة، وخطها في الطروس وهي قوق النجوم صاعدة، يطرب اللبيب لسماعها ولا طرب الصوفي للشبابه، ويعجب الأديب لانطباعها ولا عجب الغواني بما التحف شبابه، ويرغب الأربب لارتجاعها ولا رغبة الروض الذي صوح في صوب السحابة، ويدأب النجيب في اقتطاعها ولا دأب المحب في التمسك بأذيال محبوبه السحابة:

لفظ كأن معاني السكر تسكنه فمن تحفظ بيتاً منه لم يفق كأنه الروض بيدي منظراً عجباً وإن غدا وهو مبذول على الطرق وفقهه للطالب روضه، وللأصحاب الفتاوى قد شرع حوضه، نظم الحاوي وزاده مسائل، وجمله بعد وحشة الأذهان منه خمائل، وعربية تلافيها ما أنس غريبها بتلافيها وقربها إلى التعقل بعد تجانفها وتجافيها، وسهل عويصها ظو سمعته الأعرابية ما قالت: «يا أبت أدرك فاهاً غلبني فوها لا طاقة لي بفيها»، إلا أنه مع هذه القدرة وهذا التمكن من فن الأدب، وكونه إذا تصدى للنظم تئسل إليه الماني من كل حدب، لا يسلم من الإغارة على من سواه، واغتصاب ما سبقته إليه غيره وما حواه، ولا يعف عما هو لمن تقدمه أو عاصر أو استسلم له أو حاصره، وبهذه الخلة نقص، ولولاها صفق له الزمان ورقص.

ولم يزل في حلب يتولى القضاء في تلك النواحي، وتبكي الغماثم لقراقه وتبتسم لقدومه ثفور الأقاحي، إلى أن ترك الولايات ورفضها، وعاد على أحكامها ونقضها، وأرصد نفسه للإفادة، وتلفع برداء الزهادة، واختص بسيادة العلم وهي السيادة، وتخرج به جماعة وتتبهوا، وحاكوا طريقه وتشبهوا، إلى أن افترس الوردي ورد المنية، وأصبح في حضرة القبر من وراء الشية.

وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشري ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبم مئة في طاعون حلب.

# القصيدة :

اعترل ذكر الأغساني والغزل وقبل الفصيل وجانب من مرزل ودع الدنكرى لأبسام الصبيا الطبيا المسلم المسلم

واهجر الخصرة إلى كنت هتن كيف يسعى في جنون مَنْ عقل مسترق الخدرة ولا تركن إلى رجبل يبرصند باللهل زحل حارب الأفكار في قدرة من قد هداننا سبيلاً عبر وجل كتب المبوت على الخلق فكم فل مِنْ جَمْع وافغنى منْ دُولَ أَسِنَ نمسرودُ وكنعانُ ومَنْ ملك الأمسر وولان وعسران أسن نمسرودُ وكنعانُ ومَنْ الملك الأمسر وولان وعسران أسن مسادوا وشادوا وبنوا هلك الكال ولم تغي الثلل أين أدباب الحجا أمل النهى وسيجزي فاعلاً ما قد فعل أين أدباب الحجا أمل النهم وسيجزي فاعلاً ما قد فعل أي بني السمة وصابا جَمعت حكما خُصَت بها خيرُ المال العلم ولا تكمل فنا أبعد الخيرَ على أملِ الكسل واحتفلُ للفقه في الدين ولا تشتغلُ عنه بها لوز اكسل فنا واحتفلُ للفقه في الدين ولا تشتغلُ عنه بها بهال الكسل واحجر النومُ وحصيلةُ فَمَنْ يعرف المطلوبُ يحقرُ ما بدل لا تقلُ قد ذهبَت أربائه كل مَنْ ساز على الدرب وصل لا تقلُ قد ذهبَت أربائه كل كل مَنْ ساز على الدرب وصل

#### - 94 -

# لا عيب بالقوم من طول ولا عظم جسم البخال وأحسلام المصافير

فائله حسان بن ثابت :

هو حسان بن ثابت بن المندر الأنصاري، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام، وأمه الفريعة من الخزرج، وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام، إلا أنه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً، لأنه كان جباناً، وكانت له ناصيةً يسدلها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه روثة أنقه، من طوله، ويقول: ما يسرني به مقول أحد من العرب، والله لو وضعته على شعر لحلقه، أو على صخر لفلقه، وعاش في الجاهلية ستين سنةً وفي الإسلام ستين سنةً. ومات في خلافة معاوية، وعمى في آخر عمره.

قال الأصمعي: الشمر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف، هذا حسان بن ثابت فحلٌ من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره، وقال مرة أخرى: شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر، فقطع مثنه في الإسلام، لحال النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان حسان يفد على ملوك غسان بالشام، وكان يمدحهم، ومن جيد شعره قوله فيهم :

أَوْلاَ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ قَبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الكَرِيمِ الفَّشَلِ يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهِمُ بَرَدَى يُصَفَقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ يُفَصُّونَ حَتَى ما تَهِرُ كِلاَبُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المَّقِيلِ وابن مارية هو الحرث الأعرج بن أبي شمر النساني، وكان أثيراً عندهم، ولذلك يقول :

قَدْ أَرَانَسَ مُنْنَاكُ حَق مَكِينِ عِنْدَ ذِي النَّاحِ مَقْعَدِي ومُكَانِي ولمَانِي اللَّهِم اللَّهِم إلى بلاد الروم ردد على ملك الروم رسول معاوية، فسأله جبلة عن حسان، فقال له : شيخ كبيرٌ قد عمي، فدفع إليه ألف دنيار، وقال : ادفعها إلى حسان، قال : قلما قدمت المدينة ودخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت فيه حسان بن ثابت، فقلت له: صديقك جبلة يقرأ عليك السلام، قال: فهات ما ممك، فقلت يا أبا للوليد كيف علمت؟ قال : ما جاءتني منه رسالة قط إلا ومعها شيءٌ هذا عجد سخن الروانات.

قال: وحدثتي ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي عن أهل المدينة قال: بعث النساني إلى حسان بخمس مائة دينار وكسّى، وقال للرسول: إن وجدته قد مات فابسط هذه الثياب على قبره واشتر بهذه الدنانير إبلاً فانحرها على قبره، فجا، فوجده فأخبره، فقال: لوددت أنك وجدتنى ميناً!

قال بعض أهل المدينة : ما ذكرت بيت حسانٍ إلا عدت في الفتوة، وهو قوله:

أَهُوَى خَدِيثَ النَّدُمَانِ فِي قَلَقِ الصَّدِينَ النَّهُ وَمَسَوْنَ الْسُفَرِدِ الغَرِدِ وولد لحسانِ عبد الرحمن، من أخت مارية أم إبرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تسمى سيرين، وكان عبد الرحمن ابن حسان شاعراً، وكان له أبنَّ يقال له سعيدً بن عبد الرحمن.

وكانت لحسانٍ بنتُ شاعرةً، وأرق حسان ذات ليلةٍ فعن له الشعر فقـال : مَثَارِيكُ أَذْنابِ الأُمُورِ إِذَا اغْتَرَتْ الْخَذْنا الفُرُوعَ واجْتَثَثَا أُصُولَهَا ثم أجبل فلم يجد شيئاً، فقالت له بنته : كأنك قد أجبلت يا أبه؟!

قال: أجل، قالت: فهل لك أن أجيز عنك؟ قال: وهل عندك ذلك؟ قالت: نعم، قال: فافعلى، فقالت:

مَقَاوِيلُ بالمعروف خُرْسٌ عَنِ الخَنَا كرامٌ يُعَاطُونَ العَشيرَةَ سُولَهَا فحمى الشيخ فقال:

وقافية مثل السّننان رُزئتُها تَنَاوَلْتُ مِن جُوّ السماء نُزُولَهَا

يرًاها الَّذِي لا يُنْطَقُ الشغْرُ عنْدَهُ ويَعْجِزُ عن أَمثَالها أَنْ يَقُولَهَا فقال حسان : لا أقول بيت شعر وأنت حية، قالت: أو أومنك؟ قال : وتفعلين؟ قالت : نعم، لا أقول بيت شعر ما دمت حياً. وانقرض ولد حسان

فلم يبق له عقبٌ، وقال حسان أو ابنه عبد الرحمن : قلت شعراً لم أقله

وإنَّ امْرَءًا أَمْسَى وأَصْبَحَ سالماً منَ النَّاسِ إلاَّ ما جَنْى لَسَعِيدُ والناس بقولون:

فشركما لخبركما الفذاء

قال :

أتَهُ جُوهُ ولَسْتَ تَلِهُ بِنِيدٌ فَشُرَّكُما لِخَيْرِكُمَا السَدَاءُ وقال حسان يهجو بني عبد المدان

دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا إنَّ الرجالَ ذوو عصبِ وتذكيرِ لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام العصافير (219)

أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

ثم مدحهم فقال:

وقيد كنا نشولُ إذا رأينا لذي جميم يعدُ وذي لسانٍ كأنك أيها المعطّى لساناً وجميماً من بني عبدٍ المدانِ تصددة:

حار بن كب الا أحلام تزجركم عنّا وأنتم من الجوف الجماخير لا عيب بالقوم من طول ولا عظم جسم البغال وأحلام المصافير كأنهم قصبب جوف مكاسره منقب هيه أزواح الأعاصير ألا طِحان لا لا فُرسسانُ عادِيّة إلا تُجَمِّعُوكُم حَـولَ التّنائيرِ دعوا التّخاجؤوامثوامثية سجعا إنّ الرجال أولو عصب وتتكير لا ينفع الطّول من نوك القلوب ولا يهدي الإله سبيل المشر البور إني سانصر عرضي من سرائكم إنّ الحماس نسبيّ غير مذكور النفير أني الباء والضي جدة حبسا بمعزل عن معاني المجد والخير

#### - 95 -

# أمنا تبرى البحر تملو فوقه جيفً وتستقر بأقصني قمره البندرزُه

## فائله شمس المعالي أبو الحسن قابوس

شمس المعالي صاحب جرجان قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمي شمس المعالي، صاحب جرجان وطبرستان، وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويج من ملوك الري وأصبهان وتلك النواحي، لأن أول من ملك من الديلم ليلى بن النمعان، فاستولى على نيسابور في أيام نصر بن أحمد الساماني، وقام بعده أسافر بن شيرويه.

وكان مرداويج بن زيار أحد قواده، فخرج عليه فحاريه فظفر به مرداويج فقتله وملك مكانه، وعمل لنفسه سريراً من ذهب فجلس عليه، واشترى عبيداً كثيرة من الأتراك وجعل يقول: أنّا سليمان وهؤلاء الشياطين.

وكان فيه ظلم وجبروت، فدخل عليه غلمانه الأتراك فقتلوه في الحمام وولوا عليهم أخاء، وشمكير، فاستولى على جرجان وطبرستان، ودامت الحرب بينه وبن ركن الدولة ابى على ابن بويه نيفاً وعشرين سنة.

وكب في آخر أيامه فرساً له فعارضه خنزير فشب به الفرس وهو غافل فسقط على دماغه فهلك.

وكتب ابن العميد عن ركن الدولة كتاباً قال فيه :

الحمد لله الذي أغنانا بالوحوش عن الجيوش. وقام بعده ابنه ابو منصور بهستون وشمكير مقامه، وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

وكان عضد الدولة بن بويه زوج ابنة بهستون فنفذ معز الدولة إلى

المطبع وسأله أن ينفذ إليه العهد على جرجان وطبرستان والخلع، فقعل ذلك، ولقبه ظهير الدولة ووصله ما نفذ إليه في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة، فزين بلاده للرسول، ونزل عن سريره عند وصول الخلع إليه، ونشر عليه النثار العظيم، ونفذ للمطبع في جواب اللقب ستين ألف دينار عيناً وغير ذلك من الثباب والخيل.

ولما توفي خلف أخاه قابوس بن وشمكير ونفذ إليه الطائع الخلع والعهد على طبرستان وجرجان، ولقبه شمس المالي.

وكان قابوس فاضلاً أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً، نه رسائل بأيدي اثناس يتداولونها، وكان بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات. وتوقيط سنة ثلاث وأربعمائة، وكان فيه عسف وشدة، فسئمه عسكره وتغيروا عليه، وحسنوا لابنه منوجهر حتى قبض عليه وقالوا له: إن لم تقبض أنت عليه وإلا قتلناه، وإذا قتلناه فلا تأملك على نفوسنا، فتحتاج إلى أن نلمخك به، وفيث عليه وقبضه وسجنه في القلمة، ومنعه من ما يتدثر به في شدة البرد فجعل يصبح أعطوني ولو جل داية، حتى هلك، وكان حكم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده، فأبعد ابنه دارا لما كان يراه من عقوقه، وقرب ابنه منوجهر لما رأى من طاعته، وكانت منيته على يد منوجهر.

ثم إن منوجهر قتل قتلته، وكانوا سنة تواطؤوا عليه، فقتل خمسة وهرب السادس إلى خراسان فقيضه محمود بن سبكتكين، وحمله إليه وقال: إنما فعلت هذا الثلا بتحرأ أحد على قتل اللوك فقتل الأخر.

ثم مات منوجهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، فقام ابنه أنوشروان بن منوجهر مقامه.

وتوفي أنوشروان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ثم ولي ابنه حسان بن أنوشروان. ومن شعر قابوس : خطرت ذكرك تستير صبابتي فأحسن منها في الفؤاد دبيبا لا عضو لي إلا وهيه صبابةً شكأن أغصماني خلقن قلويا منه:

بالله لا تنهضي يا دولة السفل وقصري فضل ما أرخيت من طول أسوت فاقتصدي جاوزت فانصري عن التهور ثم امشي على مهل مخدمون ولم تخدم أوائلهم مخدمون ولم تخدم أوائلهم مخولون وكانوا أرذل الخول وكان قد تمت عليه نكبة أخرجته من مقر عزه وموطن ملكه، فشتتته

عن الأوطان والحقته بخراسان، فأقام بها برهة من الزمان إلى أن أسفر صبحه، وفاز بعد الخيبة قدحه، وتحرج الزمان من جوره عليه فرد ملكه

اليه، فقال في تلك الحال:

قل للذي بصروف الدهر عيرنا مل عاند الدهر إلا من له خطر أما ترى البحر تطفو فوقه جيث ويستقر بأقصى قعره الدرر فإن تكن عبثت أبدي الزمان بنا فطالما كان من أشباعنا الظفر ففي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام: قد بعثنا إليك سبعة أقلام لها في البهاء حظ عظيم

مرهضات كأن ألسسن الحيات قد جاز حدها التقويم وتفاءلت أن ستحوي الأقاليات م بها كل واحد إقليم وقال هو يخ خوله:

لثن زال أملاكي وفاتت ذخائري وأصبح جمعي في ضمان النقرق فقد بقيت لي همةً ما وزاءها منالٌ لـراجٍ أو بلوغ الرشى (232

وقال الصاحب بن عباد يهجوه :

ولي نفس حر تأنف الضيم مركباً وتكره ورد المنهل المتدفق فأن تلفت نفسي قلله درها وإن بلغت ما أرتجيه فأخلق ومن لم يردني والمسالك جمةً فأي طريقي شساء فليتطرق ولما طالت مدة قابوس ولم ير عند السامانية ناصراً، قصد أطراف بلاده فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده، وقائل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمان عشرة سنة.

قدقبس القابسيات قابوس ونجمه في السيماء منحوس

وكيف يرجى الفلاح من رجلٍ يكون في أخــر اســمـه بوس فأجابه قابوس عن ذلك :

من رام أن يهجو أبا قاسم فقد هجا كل بني آدم لأنه صب ور من نطقه العالم وكان موته في قلعة جناشك، وحمل تابوته إلى جرجان، ودفن في مشهد كان قد بناه النفسه، وأنفى عليه الأموال العظيمة، وبالغ في تحسينه وتحسينه، وكان خط قابوس غاية في الحسن، وكان إذا رآه قال: هذا خط قابوس، أو جناح طاووس،

القصيدة :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا: هل حارب الدهر إلاَّ من له خطرُهُ أما ترى البحر تعلو فوقه جيثٌ وتستقر بأقصىي قمره الديررُهُ فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسمه ضررُ ففي المسماء بجوم مالها عدد ويس يكسف إلاَّ الشمس والقمرُ

# - 96 -

# تُنعِيبُ زَمَانَتَ اوالنَّمَ يَسَبُ فَيِنَا ومَنَا لَـزَمَانَـنَا عَـيِبُ سِـواتَـا

فائله الشاهعي (سبق ترجمته)

من قصيدة :

نَعِيبُ زمانَنا والعيبُ هينا وما لزماننا عيبُ سوانا وقد نهجُو الزمانَ بغير جُرْم ولو نطق الـزمانُ بنا هجانا هننيانا التصنعُ والتراشي ونحن به نُخادع من يرانا وليس الذئبُ ياكل لحمَ ذئب ويأكلُ بعضُنا بعضاً عِيانا

## - 97 -

أموالسنا لِسنَوي المسيراتِ تَجمُمُها وَدوُرُسَا لِحَسرابِ السنَهـرِ تَبنيها

قائله علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن. أمير المؤمين، ورايع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي وصهره.

ولد بمكة وربي في حجر النبي ولم يفارقه وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد وقد ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة (35هـ).

فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القيض على فتلة عثمان فتريث ولم يتعجل في الأمر فنضبت عائشة ومعها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير فقاتلت علياً في وقعة الجمل سنة (36هـ) وظفر علي فيها بعد أن بلغ عدد القتلى من الفريقين نحو (10,000).

ثم كانت وقعة صغين سنة (37هـ) وسببها أن علياً عزل معاوية بن أبي سفيان عن ولاية الشام يوم تسلم الخلافة فعصاء معاوية فاقتتلا مائة وعشرة أيام قتل فيها من الفريقين نحو (700,000).

ثم كانت وقعة النهروان بين علي ومن سخط عليه حين رضي بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بينه وبين معاوية (38هـ) فتمكن الإمام على منهم وقتلوا جميعاً وكان عددهم نحو (1800).

وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة واختلف في مكان قبره فقيل بالنجف وقيل بالكوفة وقيل في بلاد طيء.

القصيدة :

النَّمَسُ تَبَكِي عَلَى الدُّنيا وَقَد عَلِمَت إِنَّ السَلامَةَ فيها تَـركُ ما فيها لا دارَ الِمُرءِ بَعَد المُوتِ بِسَكُنُها وَإِن بَناها بَشَيْرِ خَابَ بانيها فَإِن بَناها بَشَيْرِ خَابَ بانيها أَيْنَ الْلُوكُ الَّتِي كَانَت مُسَاطَنَةً خَتَى سَقاها بِكَانِ المُوتِ ساقِيها أَمُوالُنا لِذَوى البِيراثِ نَجَمُّهُها وَوُورُنا لِخَـرَابِ الدَّهـرِ بَنِيها كُم مِن مَدائِنَ فِي الْجِواقِ قَد بُنِيت أَمْسَت خَراباً وَدانَ المُوتُ دانِها لِكُلِّ نَفْس وَإِن كَانَت عَلى وَجُلٍ مِنْ المَنْتِ آمالُ تُفَوِّها وَالدَمرُ يَعَيْشُها وَالدَمرُ يَعَيْشُها وَالدَمرُ يَعَيْشُها وَالنَّمْنُ يَعْيَشُها وَالدَمرُ يَعْيُشُها وَالدَمرُ يَعْيَشُها وَالدَّمرُ يَعْيُضُها وَالدَّمرُ يَعْيَشُهُ الْمَالِي اللَّهِ اللَّهُ الْعَلْمِي الْمَالِي اللَّهُ الْعَلْمِي الْعَلْمِيها اللَّهُ الْمَالِي الْعَلْمِيةً الْمَالِيةُ الْمَالِيةُ الْمِنْ الْمُنْ الْمِلْ الْمَالِيةُ الْمِنْ الْمِنْ الْمَالِيةُ اللّهُ الْمِنْ الْمَالُ عَلَيْ الْمُنْ الْمَالُ عَلَى وَجَلْمِيا الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِيلِ الْمَالُونُ الْمُولُ الْمُؤْلِقِيةً الْمِنْ الْمِنْ الْمَالُ عَلَى الْمُلْعِلَيْها الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْلِقِيةً الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْ

#### - 98 -

أجـارتـنـا إن الخـطـوب تـنـوب واني مـقـيـم مـا أقـــام عصـيـب

فائله امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، وهو من أهل نجد، من الطبقة الأولى. وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد.

قال لبيد بن ربيعة : أشعر الناس ذو القروح، يعني امرأ القيس. وملك حجرً على بني أسد، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً، فامتنعوا منه، فسار إليهم فأخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى، فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفةً، فيهم عبيد بن الأبرص، فقام بين يدى الملك فقال:

يا عــينِ مـا هـأبكـي بَنِي أَسَـدٍ مُــمُ أَهــلُ النَّـدَامَه أَهــلُ النَّـدَامَه أَهــلُ النَّـدَامَه أَهــلُ النِّهِ المُــدَامَــهُ مَهـلاً أَنِهْتِكَ اللَّــدَنَ مَهْلاً إِنَّ فيـمـا هُــلَــكَ آمــهُ عَــهُ كُــلُ وَادٍ بَــينُ يَــتُ دِبُ والشُّصُودِ إلى اليمَامَهُ تَــطُـرِيبُ عــانِ أَوْ مِـينًا عُ مُحَــرَقِ ورُقُحــاهُ هـامَهُ أَنْـــتُ المَـلِيبُ الى القِيمَامَةُ وَهُـمُ المَـدِدُ الى القِيمَامَةُ وَهُـمُ المَـدِدُ الى القِيمَامَةُ وَهُـمُ المَـدِدُ الى القِيمَامَةُ

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم، حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي، فقال : يا عباد قالوا : لبيا عباد وينا وقال : يا الإلى كأنها الربرب، لا يقلق رأسه الصخب، هذا دمعه ينسب وهو غداً أول من يسلب، قالوا : من هو ربنا؟ قال : الإيتان أنه الحجر ضاحيه.

فركبت بنو أسد كل صعب وذلول، فما أشرق لهم الضحى حتى انتهوا إلى حجر، فوجدوه نائماً فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها.

وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع، وكان له عاشقا، فطلبها زماناً فلم يصل إليها، وكان يطلب منها غرةً، حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال :

قَفَا نَبْك مِنْ ذَكْرَى خَبِيب ومَنْزل

قلما بلغ ذلك حجراً أباه دعا مولّى له يقال له ربيعة، فقال له: اقتل امرأ القيس وأتني بعينيه، فذبح جؤذراً فأثاه بعينيه، فقدم حجر على ذلك، فقال: أبيت اللعز! إنى لم أفتله، قال :

فأنني به، فانطلق فإذا هو قد قال شعراً في رأس جبل، وهو قوله :

فلا تَعْرُكُنِّ عِيا رَبِيعَ لِهِذِهِ وكُنْتُ أَرانِي قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقاً فرده إلى أبيه، فنهاه عن قول الشعر، ثم إنه قال:

أَلاَ انْعَمْ صَبِبَاحاً أَيْهَا الطَّلَلُ البَالِي

فبلغ ذلك أباه فطرده، فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون، فقال:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونَ دَمُّونُ إِنَّا مَعْضَرَّ يَمَانُونَ

وإنَّ سَنَا لِأَهْ لِلنَّا مُعِبُّ ونْ

ثم قال : ضيعني صنيراً، وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم، ولا سكر غداً، اليوم خمرً، وغداً أمرً، ثم قال :

خَلِيْلَى ما فِحْ البِومِ مُصْحَى لشارب ولا فِحْ غَدِ إِذْ كان ما كان مَشْرَبُ ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يثأر بأبيه، ظما كان الليل لاح له درةً مقال: أَرْفَــتُ لَــبَرْق بِلَيْل أَهَــلُ يُضمى مُسَنَاهُ بِأَعْلَى الجَيْلُ بِ
فَـقْل بَنْسِ أَسَــد رَبِّهُمُ الْأَكُلُ شَــيء سِــواهُ جُلَلُ ثَمُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى الجَيْلُ اللهِ اللهِ

يا لَهْتَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاً السَّاتِلِينَ الْمُلِكَ الحُلاَحِلا تَصَاللُه لا يَصَدَّمُتِ شُعِيْخَى بِاطُلا

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم، فتأبى عليه ذلك الشعراء قال عبيد :

يادًا اللَّهُ وَقُدُنَا بِمَنْ لل أَبِيهِ إِذَّلاً وَمَيْنَا اللَّهِ اللَّهِ وَمَيْنَا اللَّهُ وَمَيْنَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ النصر، حتى خرج إلى قيصر، فدخل معه الحمام، فإذا فيصر أقلف، فقال:

إِنِّي حَلَقْتُ بِعِيداً غَيْرُ كَاذِبَهِ أَنَّكُ أَقْلَقُ إِلاَّ ما جَنَى الفَّمُرُ إِذَا طَنَنْتُ به مالَتَ عِمَامُتُهُ كُمَا تَجْمُعُ تَحْتُ الفَلْكَةِ الوَيْرُ ونظرت إليه ابنة فيصر فعشقته، فكان يأتيها وتأتيه وطبن الطماح ابن فيس الأسدي لهما، وكان حجرٌ قتل أباه، فوشى به إلى الملك، فخرج امرو القيس متسرعاً، فبعث فيصر في طلبه رسولاً، فادركه دون أنقرة بيوم، ومعه حلةً مسمومة، فلبسها في يوم صائف، فتناثر لحمه وتفطر جسده، وكان يحمله جابر بن حنى التغلبي، فذلك قوله : فَيِمَا تَرْيَنْيِ عِ رِحَالَةِ جَابِرٍ على حَرَجِ كَالْفَرِ تَغْفِقُ أَغْلَني فَيَارُبُ مَكْرُوبِ كَرْرُثُ وَرَاءُهُ وعانِ فَكَكُتُ الفُّلَ عَلَى فَقْدَاني إِذَا المَرْءُ لم يَخُرُنُ عليه لِسَانَةُ فَلْيَسَ على شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَرَّانِ وقال حين حضرته الوفاة:

وطُلْمُنَانَهُ مُسْحَنْفِرَهُ وجَفْنَهِ مُثْمُنْجِرَهُ ثَبْقَى غَداً بِأَنْفِرَهُ قال ابن الكلبي: هذا آخر شيء تكلم به، ثم مات.

قال أبو عبد الله الجمعي: كان امرؤ القيس ممن يتعهر في شعره، وذلك قوله:

فَمِثْلِكَ خُبْلَى قَدْ ظُرَفْتُ وَمُرْضِعٍ

وهال :

سَد مَدَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ ما نِسَامَ أَهْلُهَا

وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها، واستحسنها العرب، واتبعته عليها الشعراء، من استيقافه صحبه في الديار، ورفة النسيب، وقرب

المأخذ. ويستجاد من تشبيهه قوله : كَأَنْ قُلُوبَ الطَّيْرِ رُهِّباً وياسِاً لَدَى وَكُرِهَا المُنَّابُ والحَشَفُ البالى

وقوله :

كَأَنْ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ قِبَابِنَا ﴿ وَأَزْحُلِنَا الجَـزْعُ الَّذِي لَم يُثَقِّبِ

كَأْنِي غَــدَاةَ البِّين لِّمَا تَحَمّلُوا لَدَى سَمُرَات الحَىّ ناقفُ حَنْظُل

وقد أجاد في صفة الفرس:

مِكَرِّ مِشَوْرٍ مُفَوِيلٍ مُدَّبِرٍ مُمَا كَجُلُمُودِ صَغْرِ حَمَّةُ السَّيْلُ مِنْ عَلَ لَهُ أَيْسَطُ الاَ ظَيْبِي وسافًا نُعَامَة وازخَاءً سِرْحَانِ وتَقْريبُ تَنْقُلِ توجه امرؤ الفيس إلى فيصر ليستنصره على بني أسد قاتلي أبيه، ظما أوغل في بلاد الروم وصاحبه وهو الذي قال فيه :

بكى صاحبي لما رأى الحرب دونه وهو عمرو بن قميئة، ظما وصل إلى فيصر قرب مجلسه وأدناه وكان جميل الوجه، وكانت لقيصر بنت جميلة هرأته فراسلته وفيها يقول : فقالت سباك الله إنك فاضحي

فكساه فيصر حلة مسمومة ظما ليسها سقط بدنه حتى كان يحمل في محفة، ثم نزل إلى جنب جبل وإلى ناحية منه قبر فسأل عنه فقيل هو قبر ابنة لقيصر ملك الروم، قال : فما جاء بها إلى هاهنا؟ فقيل له : إنها ترهبت في دير لها فماتت يعيث يرى الملك ذلك، فقال :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب هان تصلينا فالمورد بيننا وإن تهجرينا فالغريب غريب أجارتنا ما هات ليس بأيب وما هو أت لا الزمان قريب وليس غريباً من تناءت دياره ولكن من زار الـتراب غريب

ظما أيقن بالموت قال كم طعنة مثعنجرة وخطبة مسحنفرة وجفنة مدعثرة، قد غودرت بأنقرة

#### . 99 -

وِن أَلَـمَـاكُ فَهَمُكُ عَ مُهَاوِ فَلَيْتُكُ لُـمُ لَيْتُكُ مَا فَهِمَتًا

# فائله أبو اسحاق الأبيري

إبراهيم بن مسعود بن سعد التُجيبي الإلبيري أبو إسحاق شاعر أندلسي، أصله من أهل حصن العقاب، اشتهر بغرناطة وأنكر

شاعر اندلسي، اصله من اهل حصن العقاب، اشتهر بغرناطة وانكر على ملكها استوزاره ابن نُغْرِلُهُ اليهودي وتفي إلى إلبيرة وقال عِدُّ ذلك شعراً فثارت صنهاجة على اليهودي وقتلوه.

شعره كله في الحكم والمواعظ، أشهر شعره قصيدته في تحريض صنهاجة على ابن نغزلة اليهودي ومطلعها (ألا قل لصنهاجم أجمعين).

## القصيدة :

تفت فــوادك الأبـــام فنا وتتعت جسمك الساعات نعنا وتعدعوك المنون دعـاء صدق ألا يا صباح أنــت أربــد أنتا أرب تحب عرسا ذات غدر أبـــت طلاقها الأكبــاس بتا نتام الدهر ويحك في غطيط بها حتى إذا مــت انتهينا فكم ذا أنــت مخــدوع وحتى متى لا ترعـوي عنها وحتى أبــا بكر دعـوتك لـوأجبتا إلى ما فيه حظك إن عقلنا إلى علم تـكون بـه إمـاما مطاعا إن نهيت وإن أمرتا وتجـلو ما بعينك من عشاها وتهديك الصبيل إذا ضللتا وتحمل منه في ناديك تاجا ويكسوك الجمال إذا غثرينا ينالك نفعه ما دمــت حيا ويبقى ذخـره لك إن ذهبنا

هـ و الغضب المهند ليس ينبو تصيب به مقاتل من ضربتا وكنز لاتخاف عليه لصا خفيف الحمل يوجد حيث كنتا يزيد بكثرة الإنهاق منه وينقص أن به كفا شددتا فلوقد ذقت من حلواه طعما لآثرت العلم التعلم واجتهدتا ولم يشعلك عنه هوى مطاع ولا دنيا بزخرفها فتتتا ولا ألهاك عنه أنيق روضى ولا خدر بربربه كلفتا فقوت الروح أرواح المعانى فسإن أعطاكه الله اخذتا وإن أوتيت فيه طويل باع وقال الناس إنك قد شبقتا فلا تأمن سموال الله عنه بتوبيخ علمت فهل عملتا فرأس العلم تشوى الله حقا وليس بأن يقال لقد رأستا وضاقى ثوبك الإحسان لا أن ترى ثوب الإسادة قد لبستا إذا ما لم يفدك العلم خيرا فخير منه أن لوقد جهلتا وإن ألقاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمتا ستجنى من ثمار العجز جهلا وتصغر في العيون إذا كبرنا وتفقد إن جهلت وأنت باق وتواجد إن علمت وقد فقدت إلى أن يقول:

جَمَعتُ لَكَ النَصائِحُ فَامِثَلِها حَياتَكَ فَهِيَ أَفَضَلُ ما اِمَثَلَتَا وَشَـوَلَـتُ العِتابُ وَزِدتُ فِهِ لِأَتَـكَ فِي البَطالَةِ قَد أَطَلتا قَلا تَاخُذ بِتَقصيرِي وَسَهوي فَخُد بِوَصِيتِي لَكُ إِن رَضْتا وَقَد أَرَفَقتُها صبتًا حساناً وَكَانَت قَبِلُ دَا مَثَةً وَصِتَا

## - 100 -

# بيهض صَنائِهُنا سيودُ وَقَائِهُنا خُمَسُو مُدرابِحُنا حُمدُ مُواضينا

قائله صفي الدين الحلي (سبق ترجمته)

القصيدة :

سَلِي الرِماحُ المَوالِي عَن مَعالِينا وَاستَشهِدِي البِيضَ هَل حَالَيٰ الرَجاهِينا وَالأَدِراكُ ما فَتَكَ 

\$\frac{\( \)
\$\int \text{max} \text{ \text{limits}} \text{ \text{l

كُمُ اِنْقَيْنَا وَقَدَ ظَلَتَ صَوَارِمُنَا تَمْيِسُ عُجِباً وَيَهَدُّرُ الْقَنَا لِينَا وَلِلْمِمَاءِ عَلَى أَتُوالِنَا عَلَقَ بِنَصْرِهِ عَن عَبِيرِ السِلِّ يُعْنَيْنا فَيا لَهَا ذَمَوَةً لِجُ الأَرْضِ سَائِرَةً فَد أَصْبَحَت لِجُ فَمِ الْأَيَامِ تَلْقَيْنا إِنَّا لَقُومٌ أَبِّتَ أَخِلاقُنَا شَرَعًا أَنْ نَبْتِي بِالأَدِّي مَن لَيْسَ يُودِينا بِيضٌ صَنَائِفُنَا صَودٌ وَقَائِمُنَا خُصْرٌ مَرالِمُنَا خُمْرٌ مُوافِينا إلى أن يقول :

كُم مِن عَدُوٍ لَنَا أَمَس بِمِطْوَتِهِ يُبدي الخُصْرِةَ لَنَا خَتَلاً وَتَسْكِينا كَالصِلِّ يُطْهِرُ لِيناً عِندَ مَلفِسِهِ حَتَّى يُصادِفَ فِي الأَعضاءِ تَمْكِينا يُعلِي لَنَا النَّذَرَ فِي نُصِحٍ يُكِيرُ بِهِ وَيُصَرِّخُ السِّمْ فِي شَهِدٍ وَيَسقينا لَكِن تَرَكَنامُ إِذْ بِتِنَا غَلَى قِقْةٍ إِنِّ الأَمْسِيرُ يُكافِيهٍ فَيَكفينا

# - 101 -

# أَن النَّرَمانَ أَلَىدَي مَلَالُ يُضَجِّكُنَا أُنسنا بِقُربِهِمُ قَد عَلَا يُبكِنَا

# قائلها ابن زيدون

أبو الوليد أحمد بن عيد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور: قال ابن بسام صاحب الدخيرة في حقه : كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم. أخذ من حر الأيام حراً، وفاق الأنام طراً، وصرف السلطان نفعاً وضراً، ووسع البيان نظماً ونثراً، إلى اديب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشمر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم الزهر اقترائه.

وحظ من النفر غريب المياني، شعري الألفاط والمعاني، وكان من أبناء وجود النقهاء بقرطية، وبرع أدبه، وجاد شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانه. ثم انتقل عن قرطبة إلى المتضد عباد صاحب إشبيلية في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فجمله من خواصه: يجالسه في خلواته، ويركن إلى إشاراته، وكان معه في صورة وزير، وذكر له شيئاً كثيراً من الرسائل والنظم، فمن ذلك قوله:

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سر إذا ذاعت الأسعرار لم يذع يا بائماً حظه مني، ولو بذلت لي الحياة بعظي منه لم أبع يكنيك أنك إن حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهن وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

...... أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

ومن شعره أيضاً :

ودع الصبير محب ودعك ذائع من سبوع ما استودعك يشرع السبن على أن لم يكن زاد في تلك الخطا إذ شيعك يا أخيا البدر سبناء وسنناً حفظ الله زماناً أطلعك إن يطل بعدك ليلي ظكم بت أشكو قصبر الليل معك ومن بديع قلائده قصيدته النونية التي منها:

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسمى لولا تأسينا حالت لبعدك أيامنا فندت مدودا وكانت بكم بيضاً ليالينا بالأمس كنا وما يخشى تقرقنا واليوم نعن وما يرجى تلاقينا ومى طويلة، وكل أبياتها نخب.

وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة إشبيلية، رحمه الله تعالى، ودفن بها، القصيدة التي قالها يتشوق ابنة المهدي ولادة وهي بقرطبة وهو بأشبيلية :

أضحى التناثي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا لبنت وبنا هما ابتلت جوانحنا شرقاً إليكم ولا جفت مأقينا لكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسمى لولا تأسينا حالت لفقدكم أيامنا فندت مدوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا إذ جانب البيش طلق من تألفنا ومورد اللهو صاف من تصافينا وإذ حصرنا غصون الأس دانية قطوفها فجنينا منه ما شينا ليسق عهدكم عهد السرور فعا كنتم لأرواحـنـا إلا رياحينا من مبلغ مليسينا بانتزاحهم حزناً مع الدهر لا يبلن ويبلينا من مبلغ مليسينا بانتزاحهم

أن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنسا بقربهم قد عاد بيكينا! بأن نغص فقال الدهر: أمينا غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا وانبت ما كان موصيولاً بأبدينا فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا وقىد نكون وما يخشىي تفرقنا بنا ولا أن تسيروا كاشبحاً فينا ما حقنا أن تقروا عين ذي حسد هل نال حظاً من العتبي أعادينا يا ليت شعري ولم نعتب أعاديكم رأياً ولم نتقلد غيره دينا لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم وقد يئسنا فما لليأس يغرينا؟ کنا نری الیأس تسلینا عوارضه من كان صرف الهوى والود يسقينا يا سارى البرق غاد القصر فاسق به واسأل هنالك هل عيني تذكرني إلضاً تذكره أمسى يعنينا؟ من لو على البعد حياً كان يحيينا ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا فیه وان لم یکن عنا بقاضینا من لا يرى الدهر يقضينا مساعفة وبيت ملك كيأن الله أنشياه مسكا وقد أنشأ الله الورى طينا أو صباغه ورقباً محضباً وتوجه من ناصع التبر ابداعاً وتحسينا إذا تسأود آدتسه رضاهية تدمى العقول وأدمته البرى لينا كأنما نبتت في صبحن وجنته زهر الكواكب تعويذاً وتزيينا ما ضر أن لم نكن أكفاءه شرفاً وفي المبودة كبان من تكافينا لا تحسيبوا نأبكم عنا بغيرنا اذ طال ما غير النأى المحبينا والله ما طلبت أهمواؤنا بدلاً منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلنا ولا اتخذنا بديلاً منك يسلينا يا روضة طال ما أجنت لواحظنا ورداً جناه الصبا غضاً ونسرينا ويــا حـيــاة تمــلأنــا بـزهــرتـهـا ويــا نعيماً حضرنا مـن غضارته

لسنا نسميك احلالا وتكرمة فقدرك المثلى عن ذلك بغنينا إذ انفردت فما شوركت في صفة فحسبك الوصف ايضاحاً وتبيينا والكوثر العذب زقومأ وغسلينا يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها والسعد قد غض من أجفان واشينا كأننا لم نبت والوصيل ثالثنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا سران في خاطر الظلماء يكتمنا لاغروف أن ذكرنا الحزن حين نهت عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا إنا قرأنا الأسي يوم النوي سوراً مكتوبة وأخذنا الصبير تلقينا إن كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا أما هـواك فلم نعدل بمنهله شرباً وإن كان يروينا فيظمينا سالين عنه ولم نهجره قالينا لم يخف أفق جمال أنت كوكبه ولا اختياراً تجنبناك عن كثب لكن عدتنا على كره عوادينا نأسى عليك إذا حثت مشعشعة فيها الشمول وغنانا مغنينا لا أكؤوس الراح تبدى من شمائلنا سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا دومي على العهد ما دمنا محافظة فالحر من دان إنصافاً كما دينا فما ابتغينا خليلاً منك يحسنا ولا استفدنا حبيباً عنك يغنينا ولو صبا نحونا من علو مطلعه بدر الدجي لم يكن حاشاك يصبينا أولى وشاء وإن لم تبذلي صلة فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا وفي الجواب قناع لو شفعت به بيض الأيادي التي ما زلت تولينا

عليك منى سملام الله ما بقيت صبابة منك تخفيها فتخفينا

مني ضيروباً وليذات أفانينا

في وشي نعمي سحبنا ذيلها حينا

## - 102 -

هي الأيسام كما شناهدتها دُولُ مُن سَندُهُ زَمِنُ سِناوَتُهُ أَزُمِنُانُ

قائلها أبو البقاء الرندي صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي. أبو البقاء، وتختلف كنيته بين أبي البقاء وأبي الطيب وهو مشهور في المشرق بأبي البقاء.

وهو أديب شاعر ناقد قضى معظم أيامه في مدينة رندة واتصل ببلاط بنى نصر (ابن الأحمر) في غرناطة.

وكان يفد عليهم ويمدحهم وينال جوائزهم وكان يفيد من مجالس علمائها ومن الاختلاط بأدبائها كما كان ينشدهم من شعره أيضاً.

وقال عنه عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة كان خاتمة الأدباء في الأندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ونثره فقيهاً حافظاً فرضياً له مقامات بديمة في أغراض شتى وكلامه نظماً ونثراً مدون.

القصيدة في رثاء الأندلس

لكل شميء إذا ما تم نقصانُ خلا يُعدَّر بطيب العيش إنسانُ هي الأيبامُ كما شاهدتها دُولَ مَن سَرَهُ رُصَنَ ساءَتهُ أَرْسانُ وهـنه الحداد لا تُبقي على أحد ولا يحدوم على حالٍ لها شان يُمـزق الدهر حتمًا كل سابقة إذا نبت مشروقيًاتُ وخُرسانُ وينتضي كلَّ سيف للفناء ولوَ كان ابنَ ذي يزَن والغمدَ غُمدان أين الملوك دُوو النيجان من يمنٍ وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ وأين ما شاده شعدًادُ في إرم وأبن ما ساسه في الفرس ساسانُ؟

وأيين ما حيازه قيارون من ذهب

أتبي على الكُل أمر لا مُرد له

وصار ما كان من مُلك ومن مُلك

دارُ الزِّمانُ على (دارا) وقاتله وأمّ كسمرى هما آواه إيبوانُ سببُ يومًا ولا مَلكَ الدُنيا سُليمانُ كأنما الضعب لم يشهّل له وللم زميان مسيرٌ اتَّ وأحيرُ انْ فجائع الدهر أنواع منوعة وللحوادث سنلوان يسهلها ومالما حلّ بالإسلام سلوان له هوى له أُحدد وانهد ثهلانً دهب الحزيرة أمر لا غزاء حتى خُلت منه أقطارٌ وبُلدانُ أصابها العن كالاسلام فامتحنت فاسأل (طنسيةً) ماشأنُ (مُرسيةً) وأينَ (شاطبةً) أمْ أينَ (جَيّانُ) وأين (قُرطبة) دارُ العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شأنُ نزه ونهرهًا العَدْبُ فياضٌ وملآنُ وأيـن (حُمص)ُ وما تحويه من عسب المقاءُ اذا لم تعقّ أركانُ قواعدٌ كنّ أركبانَ السلاد فما تبكى الحنيفية البيضاءُ من 1 ﴿ أَسف كما بكي لفراق الإلف هيمانُ قد أقفرت ولها بالكفر عُمرانُ على ديار من الإسسلام خالية ما فيهنّ الا نواقيسٌ وصُلبانُ حيث المساجد قد صارت كنائس حتى المعاريبُ تبكي وهي جامدة حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ إن كنت في سنة فالدهر يقظانُ يا غافلاً وله في الدهر موعظةً وماشيًّا مرحًا يلهيه موطنة أبعد حمص تَغرُّ المرءَ أوطانُ ؟

يا راكبين عناق الخيل ضامرة كأنها في مجال السبق عقبانُ

وأيين عبادً وشميدادٌ وشحطانُ ؟

حتى قَضُوا فكأن القوم ما كانوا

كما حكى عن خيال الطِّيف وسُنانُ

وما لها مع طولَ الدهر نسيانُ

تلك المصيبةُ أنسنتُ ما تقدمها

وحاملين سيُوفَ الهند مرهفة كانها في ظلام النقع نيران وراتمين وراء البحر في دعة لهم بأوطانهم عزّ وسلطان أعدكم نيا من أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم رُكبانُ كم يستغيث بنا المستضفون وهم فتلى وأسرى فما يهتز إنسان؟ ماذا التقاطع في الإسلام بينكم وأنتم يا عباد الله إخبوانُ على الخير أنصبارٌ وأعبوانُ إلى المن لذلة قبوم بعد عزِّهم أما على الخير أنصبارٌ وأعبوانُ بالأمس كانوا ملوكًا في منازئهم واليوم هم في بلاد الكفرّ عبدان طو رأيت بكاهم عند بيعهم لهالله الأمرُ واستهوتك أحزانُ يا ربّ أمّ وطفل حيل بينهما كما تضرق أرواحٌ وأبسدانُ وطفلة مثل حمين الشمس إذ طلعت كأنما هي ياقوقٌ ومرجانُ يتودُما العلجُ للمكروه مكرهة والمعينُ القلبُ إسلامٌ وإيمانُ منا لهنا بندم والقلبُ حيرانُ عندا يذوب القلبُ من كمد

### - 103 -

غيونُ اللها بُـينَ الرُمسافةِ وَالجِسبِ جُلَبَنَ الهُوى من حَيثُ أَدرِي وَلا أَدرِي

## فائله على بن الجهم

أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار بن كسب بن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن مدلج بن قطن بن أحزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة ابن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور: أحد الشعراء المجيدين، هكذا ساق الخطيب في دتاريخ بغداده نسبه في ترجمه والده الجهم، وذكره أيضاً في ترجمة مفردة، فقال: له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر عاماً بفنونه، وله اختصاصً بجعفر المتوكل، وكان متديناً فاضلاً؛ انتهى كلامه.

وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وإظهاره النسن مطبوعاً مقتدراً على الشعر عندب الألفاظ، وكان من ناقلة خراسان إلى العراق ثم نشاه المتوكل إلى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين، وقيل نسع وثلاثين ومائتين، لأنه هجا المتوكل، وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أنه إذا ورد عليه صلبه يوماً، فوصل إلى شاذياخ نيسابور، فعيسه طاهر ثم أخرجه فصيله محدد أنهاراً كاماً، ذقال فذ ذك :

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ال إثنين مسبوقاً ولا مجهولا نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم شرفاً وملء صدورهم تبجيلا وهي أبيات كثيرة مشهورة، ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام، وبعد ذلك ورد على السنعين كتاب من صناحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى العراق، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بين كلب، فقاتلهم قتالاً شديداً، ولحقه الناس وهو جريح بأخر رمق، فكان مما قال:

يا رحمتا للغريب في البلد الن ازح مسادًا بفضيه صيفها فسارق أحبابه فها انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة، وإليه كتب أبو تمام الأبيات التي يودعه فيها التي أولها:

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغداً إراقــة كل دمــع جـامـد وديوان شعره صنين، فمنه قوله وهو معنى مليح:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جمراً على جمر سلمن وأسلمن القلوب كأنما تشك بأطراف المثقفة السمر وأعرفنني بالحلومنه وبالمر خليلي ما أحلى الهوى وأمره كفي بالهوى شغلا وبالشيب زاحرا لو أن الهوى مما ينهنه بالزجر أرق من الشكوي وأقسى من الهجر بما بيننا من حرمة هل علمتما وأفضيح من عبن المحب لسره ولا سيما إن أطلقت عبرة تحري لجارتها ما أولع الحب بالحر وما أنس بالأشياء لا أنس قولها فقالت لها الأخرى فما لصديقنا معنى وهل في فتله لك من عذر؟ يطيب الهوى إلا لمنهتك الستر فقالت أذود الناسي عنه وقلما من الطارق المصغى إلينا وما تدرى وأيقنتا أنى سمعت فقالتا فقلت فتى إن شئتما كنتم الهوى والا فخلاع الأعنسة والعذر على أنه يشكو ظلوماً وبخلها عليه بتسليم البشاشة والبشر فقالت هجيئاً قلت قد كان بعض ما ذكرت لعل الشبر يدفع بالشر يردن بنامصرأ ويصدرن عن مصر فقالت كأنى بالقوافي سوائرأ وإن كان أحياناً يجيش به صدري فقلت أسأت الظن بي لست شاعراً على كل حال نعم مستودع السر صلى واسألى من شئت يخبرك أننى ولكن أشعارى يسير بها ذكرى وما أنا ممن سار بالشعر ذكره له تابعاً في حال عسر ولا يسر وللشعر أتباع كثير ولم أكن دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر ولكن إحسمان الخليفة جعفر فسار أمير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر ولوحل عن شكر الصنيعة منعم لحل أمير المؤمنين عن الشكر

ومن قال إن البحر والقطر أشبها نداه فقد أثنى على البحر والقطر

## - 104 -

# السرائي قبل شيجاعة الشيجعان هي أول وهدو المسكمان الشاني

قائله المتنبي (سبق ترجمته) من قصيدة في سيف الدولة

المُخْفرينَ بكلِّ أبيضَ صارم فِمَمَ الدُّروعِ على ذوي النِّيجانِ

(247)

أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

مُتُصَعِلَيْنَ على كثافة مُلكِهِم مُتواضعينَ على عظيم الشأنِ يتقيّلونَ ظيلال كـلِّ مُطهّم أجلِ الظّليم ورِبْقة السِّرْحانِ خضت لِنُصلكَ المناصل عنوة وأذلَّ دينتُك سبائنَ الأديانِ رفقتُ بك العربُ العِمادُ وصيْرتُ قمم المُلوك مواقدَ التّيرانِ أنسبابُ فخرهم إليكُ وإنّما أنسبابُ أصلهِمُ إلى عَدنانِ

### - 105 -

# وُلُولا الهُوى ما ذَلُ عِلَا الأَرْضِي عاشِقُ وُلُسِكِسْ عُسزيسزُ العاشِيقِيْنَ دَليسُلُ

فائله البحتري

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خيثم بن أب حارثة بن جدي بن تدول بن بعتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثمل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة. وهو طيء بن ادد بن زيدان بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الطائي البحتري الشاعر الشهور، ولد يمنيج، وقيل بزردفتة وهي قراها، ونشأ وتخرج بها، ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخفاء أولهم المتوكل على الله، وخلقاً كثيراً من الأكابر والروساء، وأقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد إلى الشام، وله أشمار كثيرة ذكر قبها حلب وضواحيها، وكان يتغزل بها، وقد روى عنه أشياء من شعره أبو العباس المبدر ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي: رأيت البحتري هاهنا عندنا قبل أن يخرج إلى العراق، يجتاز بنا الجامع من هذا الباب، وأوماً إلى جنبتي السجد، يعدح أصحاب البصل والباذنجان، وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه، ثم كان منه ما كان، وعلوة التي شبب بها في كثير من أشعاره هي بنت زريقة الحلبية، وزريقة أمها.

وحكى أبو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في وأخبار أبي تمام الطائيء أن البحتري كان يقول: أول أمري في الشعر ونباهتي فيه أني صرت إلى أبي

أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

تمام وهو بعمص، فعرضت عليه شعري، وكان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره، فلما سمع شعري أقبل علي وترك سائر الناس، فلما تفرقوا قال لي، أنت أشعر من أنشدني، فكيف حالك؟

فشكوت خلة، فكتب إلى أهل معرة النعمان، وشهد لي بالحدق وشفع لي إليهم وقال لي : امتدحهم، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول مال أصبيته.

وقال أبو عبادة المذكور: أول ما رأيت أبا تمام، وما كنت رايته فبلها.
أني دخلت أبي سعيد محمد بن يوسف، فامتدحته بقصيدتي التي أولها
أأفساق صحب من هـوى فأفيقا ام خان عهداً أم اطباع شفيقا
فأنشدته إياما، فلما أتممتها سر بها، وقال لي: أحسن الله إليك يا
فتي، فقال له رجل في المجلس: هذا، أعزك الله، شعري علقه هذا الفتى،
فسيقتي به إليك، فتغير أبو سعيد وقال لي: يا فتى، قد كان في نسبك
وقرابلك ما يكفيك أن تمت به إلينا، ولا تحمل نفسك على هذا، فقلت: هذا
معري أعزك الله، فقال الرجل: سبحان الله يا فتى لا تقل هذا، ثم ابتدأ
فائد من القصيدة أبياناً، فقال لي أبو سعيد: نحن نبلغك ما تريد، ولا
تحمل نفشك على هذا، فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول، ونويت أن أسار

هذا ابن عمك، حبيب بن أوس الطائي لأبو تمام، فقم إليه، فقمت إليه فعانقته. ثم أقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال : إنما مزحت معك، فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه.

فاحتمل، أتدرى من هذا؟ فقلت : لا، قال :

وقيل للبحتري : أيما أشعر أنت أم أبو تمام؟ فقال : جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه. وكان يقال لشعر البحتري: سلاسل الذهب، وهو في الطبقة العليا.

ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر، أبو تمام أم البحتري أم المتنبي؟ فقال :

حكيمان والشاعر البحتري. ولعمري ما أنصفه ابن الرومي في قوله:
والفتى البحتري يسموق ما قال ابن أوس في المدح والتشبيب
كل بيست لسه ينجبود معناه في فعمناه لابسن أوسس حبيب
وقال البحتري: أنشدت أبا تمام شيئاً من شعري، فأنشدني بيت أوس
بن حجر:

إذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال: نعيت إلي نفسي، فقلت: أعيدك بالله من هذا، فقال: إن عمري ليس يطول وقد نشأ لطيء مثلك، أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبيبة، وهو من رهطه وهو يتكلم فقال: يا بني، نعى نفسي إلى إحسانك في كلامك، لأنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب إلا مات من قبله، قال: فمات أوو تمام بعد سنة من هذا.

وقال البحتري : أنشدت أبا تمام شعراً لي غ بعض بني حميد وصلت به إلى مال خطر، فقال لي : أحسنت، أنت أمير الشعر بعدي، فكان قوله هذا أحب إلى من جميم ما خويته.

وقال ميمون بن مارون : رأيت أبا جعفر أحمد بن يعيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ، وحاله متماسكة، فسألته، فقال : كنت من جلساء المستمين فقصده الشمراء، فقال : لست أفيل إلا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل : ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما في وسنمه لمشنى إليك المثبر فرجمت إلى داري وأثبته وقلت : قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري قتال : ماته، فأنشدته :

ولو أن برد المصطفى إذ لبسته يطن لطن البرد أنك صاحبه وقال \_ وقد أعطيته ولبسته \_ : نعم، هذه أعطافه ومناكبه فقال : ارجع إلى منزلك، وافعل ما أمرك به، فرجعت، فيمث إلي سبعة آلاف دينار، وقال : ادخر هذه للحوادث من بعدي، ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حياً.

وكان البعتري قد اجتاز بالموصل، وقيل برأس عين، ومرض بها مرضاً شديداً، وكان الطبيب يغتلف إليه ويداويه، فوصف له يوماً مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه، فقال للغلام: اصنع هذه المزورة، وكان رؤساء البلد عنده حاضراً، وقد جاء يعوده، فقال ذاك الرئيس: هذا الغلام ما يحسن طبخها، وعندي طباخ من صفته وصفته، وبالغ في حسن صنعته، فترك الغلام عملها اعتماداً على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها، واشتعل الرئيس عنها ونسي أمرها، فلما أبطأت عنه وفات وقت وصوفها إليه، كتب إلى الرئيس:

وجدت وعدك زوراً في مزورة حلفت مجتهداً إحكام طاهبها فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ولا علت كنف ملق كنه فيها فاحبس رسولك عني أن يجيء بها فقد حبست رسولي عن تقاضبها ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أيضاً على بن حمزة الأصبهاني، ولم يرتبه على الحروف. يا على الأنواع كما صنع بشعر أبي تمام، وللبحتري أيضاً كتاب «حماسة»

على مثال حماسة أبي تمام، وله كتاب معاني الشعره : وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين، وتويخ سنة أربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين، والأول أصح والله أعلم. وقال ابن الجوزي في كتاب «أعمار الأعيان» : تويخ البحتري وهو ابن ثمانين سنة، والله أعلم بالصواب، وكان موته بمنبع، وقيل بحلب، والأول أصح.

# القصيدة :

بِكُلِّ سَبِيلِ لِلنَصِياءِ قَتِيلُ وَلَمِسَ إِلَى قَتِلِ النَصِاءِ سَبِيلُ وَلَمِسَ إِلَى قَتْلِ النَصِاءِ سَبِيلُ وَجَا فَي النَّاتِ وَخَويلُ وَلَا عَبِيلٌ الْعَبَرَةَ وَخُويلُ وَإِنْ يُكُولُ مَالِكُ وَالْعَلَولِ لَرَاحَةً فَهَل مُسعِداتي بِالبُكاءِ طُلولُ كَانُ نَم يَكُن فِيها لَعِيْنَكِ مَنظَنَ إِذِ الدَّازُ دَازَ وَالحَلولُ حَلولُ وَإِلَّ حَلَيْلُ مَنظَنَ يَنْنَا عَلَى الوَصلِ وَالحُرُ الحَرِيمُ وَصولُ خَلَقَتُ النَّمْرِ يَجْمَعَنَ يَنْنَا عَلَى الوَصلِ وَالحُرُ الحَرِيمُ وَصولُ خَلَقَتُ المَّذَى النَّمْرِ يَجْمَعَنَ يَنْنَا اللَّهِ الْمَرْضِ وَالحُرُ الحَرِيمُ وَصولُ فَالْمَرُ العَرْبُ العائدِينَ ذَلِيلُ وَيُفْعِلًا وَلَوْمَ المَاسْتِينَ ذَلِيلُ المَاسْتِينَ ذَلِيلُ المَوْسِ المَاسْتِينَ ذَلِيلُ المَاسْتِينَ ذَلِيلُ

# الفهرس

| رقم الصفحة   | لموضوع       |
|--|--------------|
| 3  | الاهداء      |
| 5  | المقدمة      |
| لُ شيءٍ ما خَلاَ اللَّهُ بِاطِلُ وكُسلُ نِعيمِ لاَ مَحالَـهُ زائسُ 7                     | ا أَلاغُو    |
| أَهَاعِي وَإِنْ لاَنْتَ مُلامِسُهُما عِنْدَ التَّقَلُبِ فِي أَنْهَابِهِمَا العَمَلَتُ 11 | 2 إنّ الا    |
| قىد تىنگىر الىمىين شىسوە الىشىمىس مېن رمىدٍ 16   | 3            |
| رۇلىپىنىزىمن)اللۇم مىرضە قىكىل ردا، بىرتىدىيە جىيل 19                                    | 4 إذالك      |
| اء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من نوهم 22  | 5 إذا ـ      |
| مِن عائِبٍ قَولاً صَعيحاً وَأَفَتُنَّهُ مِنَ الفَّهِمِ السَّقيمِ 25                      | 6 وَكُم      |
| يرُخِ خُسن الجسُوم وطُولها إذا لم تزنُ حُسنَ الجسُوم عقولٌ 26                            | 7 ولاخي      |
| نتَ أكرَمتَ التَّريمَ مَلَكتَهُ وَإِن أَنتَ أكرَمتَ اللَّيمَ تَمَرَّدا 27                | 8 ــــ إدا أ |
| لً ما يتمنى المرء يُدرِكهُ تُجري الرِّياعُ بِعالاتشتهي السفنُ 29                         | 9 ما کُ      |
| نَدِمتَ عَلَى شُكوتِكَ مُرَّةً فَلَقَد نَدِمتَ عَلَى الكَلامِ مِرارا 31                  | 10 وَلَئِين  |
| لِمُنِي السَّفيةُ بِكُلِّ فَبِحٍ فَأَكْرَهُ أَن أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا 32                 | 11 يُخام     |
| التَّايَاخُيْطَعُنْواءْ مَن تُصِبُ تُمْنَةُ، ومَنْ تُخْطِئْ يُمَثِّرُ فَيْهُرُمِ 35      | 12 زَأَيْتُ  |
| للتُ فِي كُلِّ الْأُمُودِ مُعَاقِباً صَدِيقَكَ لِم قَلْقَ الذي لاتُعَاقِبُهُ 42          | 13 إذا 3     |
| الرِضا عَن كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةً وَلَكِنْ عَبِنْ السَّخطِ تُبْدِي النَّساوِيا 44        | 14 فَعَينُ   |
| أُصيبُ القُومُ ﴾ أخلافهِم فأقِم عَلَيهِم مَاتَماً وَعَويلا 46                            | 15 فإذا      |

الموضوع رقم الصفحة

44 ـ نولا المُنفَةُ ساد الناسُ كَلُهُمُ ـ الجدودُ يُعَثِّرُ والإهدامُ فَقَالَ ـ 98 ـ 100 ـ 45 ـ 100 ـ 45 ـ 100 ـ 45 ـ 100 ـ 100 ـ 45 ـ 100 ـ 45 ـ 100 ـ 45 ـ 100 ـ 45 ـ 100 ـ

```
الموضوع (وقم الصفحة 112 - يُعارِي المُثانِين الله الدُّمانِ كِثَابُ اللهُ المُثانِين اللهُ الدُّمانِ كِثَابُ اللهُ الله
```

61 ـ إِنِّي لَاكُنُ مِنْكَ خَيراً عاجِلاً ... وَالنَّفْسُ مِرْلَكَةً يِحْبُ العاجِلِ ... 144 ـ 61

62 ـ فإن تقي الأنامُ واتَّتَ عنهمُ ... فإنَّ البسلة بعضُ مِع الغزال ... 145

63 ـ طبعت على كدر واتَّت تربيُّها ... سغواً من الأهدار والأكدار ... 145

64 ـ من ينفل الخبر لا يعدم جوازيه ... لا يدمب العرف بين الله والناس ... 155

65 ـ إِدَامَ خُتُونُ الْمُعْرِيِّةُ الْمُ الْمُنْفُرِيْنَ فَلَ مُنْفَقِ الْمُولِّةُ الْمُنْفُرِيِّةً وَقَلْ ... خَتَوْتُ وَلَكِنَ فَلَ عَلَى مُولِّهُ ... 155

66 ـ تَمُونُ عَلْيًنا فِي الْمَالِي تُقُونُنا فِي الْمَالِي تُقُونُنا فِي الْمَالِي تُقَلِيْنَا فِي الْمَالِي تُقُونُنا فِي الْمَالِي تُقُونُنا فِي الْمَالِي تَقُونُ النَّهِ النَّهِ الْمُنْفِينَا فِي الْمَالِي تَقُونُنَا فَيْرَاتُنَا فِي الْمَالِي تَقُونُنَا فَيْرِيْنَا فِي الْمَالِي تَقُونُ الْمُنْفِرِينَا فِي الْمَالِي تَقُونُ الْمُنْفِينَا فِي الْمُنْفِينَا فِي الْمُنالِقِينَ المُنْفِرِينَا فِي الْمُنالِقِينَا فِي الْمِنْلِينَا فِي الْمُنالِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنالِقِينَا فِي الْمِنْلِقِينَا فِي الْمِنْلِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنالِقِينَا فِي الْمُنالِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنْلِينَا فِي الْمِنْلِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُنْلِقِينَا فِي الْمُ

71 ــــ وَلِينَ يَصِعُ مِدَ الْأَهُمَامِ شَيْءً ـــــ إِذَا إِحَدَاعُ النَّهَارُ إِلَى ذَمِيلِ ــــ 168 72 ــــ فَيِسَالِمِجِالْمُعِلَّمِيْ عَلَمْكِيلُ لَلْكَ ـــــ إِنَّ السّماءُ تُرَجَّى حِينَ تَعْتَهِبُّ ـــــ 169

75 \_\_\_ إذا المن الشورة فاستعن \_\_\_ بحزم نصبح أو نصاحة حازم \_\_\_ 172

26 .... زَعْمَ الفُرْزَقُ أَنْ سَيْقَتُلُ مُزِيعاً .... أَنْجِرْ بِشُولِ شَلامَةٍ يَا مُزَيْعُ .... 174
 27 .... مَن بُيُن يُسِكل الفِوانُ عَلَيْه .... ما لجُسرح بشَيْت إلسلامُ .... 176

78 ـــ لايملح النّاس فوض لاسرائلهم ـــ ولا سراة إذا جاًالهم سادوا ــ 178
 181 ــ وإذا المنبَّةُ أنشيتُ المفارةما ـــ النفيتُ على تميم لا تقدمُ ــ 181

80 .... تَقَرَّبَ عَنِ الْأُوطَانِ فِي طَلِي اللّه .... وَ سَافِر فَضِ الأَسْتَارِ خَسْرُ فُوائِدِ .... 184 .... وَالشَّمْلُ وَوْقَتْنَا اللّهِ وَاللّهُ .... أَلَّهُ النَّاسُ بِن عُجِمُ وَبِن عُرْبِ .... 185 .... وَالشَّمْلُ وَوْقَتْنَا اللّهِ وَاللّهُ .... أَلّهُ النَّاسُ بِن عُجِمُ وَبِن عُرْبِ .... 185

82 .... إن الكريم ليخفي عنك عسرته .... حتى شراء غنيا وهو مجهود .... 82

83 .... ومَنْتَكُوالدُّنْهَاعِلَى الحرَّانَيْزَى .... عِدواً لهُ ما مِن صِدافِتِهِ بِدُ .... 187

| رقم الصفحة  | الموضوع |
|---|---------|
| أَنْ الزِّمانَ الَّذِي مازالَ يُضحِكُنا ــــ أُنساً بِقُربِهِمُ قَدَ عادَ يُبكينا ــــ 237  | 101     |
| هي الأيامُ كما شاهدتها دُولٌ ــــ مَن سَرَهُ زَمنَ سانَتُهُ أَزمانُ ــــ 241                | 102     |
| عُيونُ المّهائِينَ الرُّصافَة وَالجِسرِ ـــ جَلَبَ الهَويمِن حَيثُ أَدري وَلا أُدري ـــ 244 | 103     |
| الرَّأيُ قبلُ شجاعةٍ الشُّجمانِ هي أوَّلٌ وهو المكانُ الثاني 247                            | 104     |
| وَلُولاالهُوىماذَلَ فِالأَرضِ عاشقٌ ـــ وَلَكن عَزِيزُ العاشقينَ ذَليلُ ـــ 249             | 105     |

Twitter: @ketab\_n

أبيات مشهورة وقصائد مغمورة

كثيرة هي الأبيات التي تتناقلها الألسن وتحفظها الأفندة ويُستشهد
 بها في كثير من المواضع من الصغير قبل الكبير والعامي قبل المتعلم في تحتويه هذه الأبيات من أمثال وحكم وروائع تصويرية ...

إن بعض هذه الأبيات اشتهرت دون معرفة قائليها ولا معرفة ببقية أبيات القصيدة بل قد يوجد في القصيدة أبيات أخرى لا تقل روعة وجمالا ووصفاً وخيالا عن البيت الشهور ...

جاء هذا الكتاب ليوضح ثنا أن هدد الإبيان التي تنافاتنها الألسن وسارت بها الركبان هي من قصائد لا تقل عنها أهمية وجمال ولها مناسبات قبلت فيها تبين للقارئ مدى مناسبتها للاستشهاد بها ولتوضيح هذا كله جمع المؤلف ما يزيد عن مائة بيت تكاد تكون هي الأشهر على الاطلاق وذكر تراجم قائليها بايجاز وحدد المناسبة التي قبلت بها القصيدة والأبيات التي ذكرت فيها ... مستحينا بعض أمهات الكتب كالشعر مواب لابن قتيبة، وطبقات الشعراء لابن المعتز، وجمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي، والمحاسن والأضداد للجاحظ، والوالة بالوفيات للصفحية، والأغاني للاصفهاني، ومجمع الأمثال للميداني، ووفيات الأعيان وأبناء هذا الزمان لابن خلكان.

الناشر

عتبة أفاق

Aafaga





